

كتاب البلد والبلد

للطاهر بن طاهر المقدسي

الجزء السادس

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي: ٥٢٦ شارع برسيم الطاهر

تلفون: ٩٢٦٢٧٧ / ٩٢٦٢٢٠

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالْتَّارِيخِ

الْجُزْءُ السَّادِسُ

كتاب البدء والتأريخ

الفصل الحادى والعشرون

فى ولاية بنى أمية الى آخر أيامهم على الاختصار وما كان فيه
من فتنة ابن الزبير والمختار بن ابى عبيد

ولاية معاوية بن ابى سفيان وصار الأمر الى معاوية سنة اربعين
من الهجرة وكان وليّ لُمر وعثمان عشرين سنة ولما سلّم الحسن
الأمر إليه وليّ الكوفة المغيرة بن شُعبة وولى البصرة وخراسان
عبد الله بن عامر بن كرز وولى المدينة مروان بن الحكم
وانصرف معاوية الى الشام وفى هذه السنة افتعل المغيرة كتاباً
من معاوية الى اهل الموسم فى الإمارة وحجّ بالناس فوقف يوم
التروية ونحر يوم عرفة خوفاً أن يقطنَ الناسُ بكتابه ثم نزع
معاوية عبد الله بن عامر عن البصرة وولّاها زياد بن أبيه ثم لما

مات المغيرة بن شعبة جمع له العراقيين وهما الكوفة والبصرة وهو
أول من جمع له العراقيان،

قصة زياد بن أبيه قالوا ان معاوية أول من ادعى إلى غير أبيه
 فادعى زياداً أخاً لما رأى من جلده ونفاذه وزياد هو ابن عبيد
 من ثقيف وأمه سمية وقد قال الحسن والشعبي ان سرك ان لا
 تكذب فقل زياد بن أبيه وفيه يقول ابن المفرغ^١ [بسيط]

العبد للبد لا أصل ولا شرف ألوث به ذات أظفار وأنياب

وكان زياد كاتباً للمغيرة بن شعبة ثم كتب لأبي موسى الاشعري ثم
 كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس ثم كتب لعلي بن ابي
 طالب عم. وكان له من الولد ثلاثة وأربعون منهم عشرون ذكراً
 وثلاث وعشرون أنثى ومات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين
 من الهجرة وذلك انه كان غشوماً ظلوماً هصوماً جبي العراق
 مائة ألف ألف وجعل يخطب الحجاز ويهدد أهله بالقتل وكتب
 الى معاوية اتى قد ضبطت العراق بيمني وشالي فارغة فضم
 اليه الحجاز فاجتمع أهل المدينة في مسجد رسول الله صلعم ودعوا

^١ .القرع Ms.

عليه فخرَجَتْ في يده الآكلةُ فشغله عن ذلك وكان يناله من
على عم فضربه النقادُ ذو الرقبة يعني الفالَج فقتله بالكوفة،

ذكر موت المغيرة بن شعبة وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة
ابن شعبة ثم لما سكن عاد فطعنَ فمات فقال اعرابي [طويل]

أرسمَ دينارٍ للمغيرة تعرفُ عليه دواني الإنس والجِنَ تَعْرِفُ
فإن كنتَ قد لاقيتَ هَمانَ بعدنا وفروعنَ فأعلمُ أن ذا العرشِ مُنْصِفُ

ومات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر فصلى عليه ابنه عبد الله
ابن عمرو بن العاص ثم صلى بالناس صلاة العيد وخلف عمرو من
المال ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار ومن النلة
ما يبلغ ارتفاعها في السنة مائتي ألف دينار ومن الورق الفى
الف درهم وفيه يقول الشاعر [٢٠٠ ٧٥] [طويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَذْكَى عَيُونِهِ عَلَى عَمْرِو السَّهْمِيِّ تُجْبَى لَهُ مِصْرُ
وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ كَيْدُهُ وَأَحْتِيَالُهُ وَحِيلَتُهُ حَتَّى أُتِيحَ^٢ لَهُ الدَّهْرُ

قالوا وولى معاوية خراسان الحكم بن عمرو الغفارى وكانت له

١. Ms. النمار.

٢. Ms. اتيح.

صُحْبَةَ وافتتح جبال القور ومات بمرور ثم ولّاه عبيد الله بن زياد
فقرط طخارستان ومملكته فتح خاتون فقاتلها وهزمها وانتهب
نملكته سبّا ثم صارت الى الصلح فصالحها على مال وخلق لها
ملكها ونواحيها ثم غزا ما وراء النهر وأغار على بخارا وغنم منها
غنائم كثيرة وعاد الى البصرة ثم ولّاه سعيد بن عثمان بن عفان
وغزا ما وراء النهر وصالح أهل سمرقند على أن يدخل بابا من
أبوابها ويخرج من الآخر واخذ منهم رهائن أن لا يغدروا به
فدخل وخرج وانصرف بالرهائن وغدر بهم وحملهم الى المدينة
وجعل يستعملهم في النخيل والطين وهم أولاد الدهاقين وأرباب
النعم فلم يطيقوا ذلك العمل وسيموا عيشهم فوثبوا عليه في حائط
له فقتلوه ثم قتلوا انفسهم بالحبل خنقا ثم ولّاه اسلم بن زرعة
وكان غشوما ظلوما فأخذ أهل مرو بأن يكفوا عنه نقيق
الضفادع فأخبروه بأن ذلك غير ممكن فضاعف عليهم الخراج
مائة ألف درهم وفي أيام معاوية افتتح من الروم رُدُوس وهو
على يومين من القسطنطينية وأقام المسلمون بها سبع سنين
وافتح من خراسان سمرقند وكش ونسف وبخارا وافتتح
الربيع بن زياد الحارثي بلخ وما يليها وكان واليا من عند معاوية

فأتى بمرور فلما حج معاوية جاءه الحسن والحسين وابن عباس رضيهم
وسألوه أن يفي لهم بما ضمن فقال أما ترضون يا بني هاشم أن
نوفر عليكم دماءكم وانتم قتلة عثمان ولم تعطهم مما في الصحيفة
شيئا،،

وفاة الحسن بن علي رضيهما وتوفي الحسن في سنة تسع وأربعين
وهو ابن سبع وأربعين [سنة] واختلفوا في سبب موته فزعم قوم
أنه رُجَّ ظهره قدمه في الطواف بزُجِّ مسوم وقال آخرون أن
معاوية دس إلى جمدة بنت الأشعث بن قيس بأن تسم الحسن
ويزوجها يزيد فسمته وقتلته فقال لها معاوية إن يزيد منا بمكان^١
وكيف يصلح له من لا يصلح لابن رسول الله وعوضها منه مائة
الف درهم وفي أيام معاوية ماتت عائشة رضيها وأم سلمة وابو
هريرة وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وابو أيوب
الأنصاري بالقسطنطينية وكان معاوية قد اذكي الميون على شيعة
على عم يقتلهم ابن أصابهم فقتل حجر بن عدي وعمر بن الحقيق
في جملة من قتل وقال سعيد بن المسيب إن معاوية أول من
غير قضاء رسول الله صلعم وأول من خطب قاعدا لأنه كان

^١ كذا وكذا : Note marginale.

بطيئاً بادئاً وأول من قدّم الخطبة على الصلاة^١ خشي أن يتفرّق
الناس عنه قبل أن يقول ما بدا له وأول من نصب المحراب في
المسجد وثوَّقى وله من الأموال التي استصفّاهَا من مال كرى
وقيصر خمسون^٢ ألف ألف درهم،

ذكر أخذ البيعة ليزيد بن معاوية ثم دعا الناس الى بيعة يزيد
فأول من بايع يزيد معاوية وكتب الى مروان بن الحكم بأخذ
بيعة أهل المدينة ليزيد عليه اللعنة فغضب مروان إذ لم يجعل إليه
الأمر فسار الى الشام فكلّمه وجعله وليّ عهد يزيد بعده
[٢٥ 201 ٢٥] وردّه الى المدينة فامتنع أهل المدينة من بيعته فجاء
معاوية حاجاً في ألف فارس الى المدينة وتلقّاه الحسين وعبد
الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير فسلموا عليه فلم يردّ
جواب سلامهم وأغلظ بهم في القول وعنف وذلك حيلة منه
فتوجّه القوم الى مكة لما رأوا من جفائه ودخل معاوية المدينة
ولم يبق بها أحدٌ لم يُبايئه وأخذ بيعة أهلها ليزيد وفرّق فيهم

^١ صلاة العيد وإلا فهي مقدّمة على : Glose marginale moderne

• صلاة الجمعة

^٢ Ms. خمسين

أموالاً عظيمةً ثم خرج الى مكة فتلقاه الحسين بن علي فلما وقع
بصره عليه قال مرحباً بأبن رسول الله وسيد شباب أهل الجنة
دابةً لأن عبد الله ثم طلع عليه عبد الله بن الزبير فقال مرحباً
بأبن حوارى رسول الله وابن عمته دابةً لأبي خبيب ثم كذلك
كلما طلع عليه طالع حياه وأمر له بدابةٍ وصليةٍ ثم دخل مكة
وهداياه وجوائزهم يروح عليهم ويغدو حتى انماهم الأموال ثم أمر
برواحه فملقت بباب المسجد وجمع الناس وأمر بصاحب حرسه أن
يقيم على رأس كل رجل من الأشراف رجلاً بالسيف وقال
إن ذهب واحدٌ منهم الى أن يُراجعني في كلامي فاضربوا عنقه
ثم صعد المنبر وخطب فقال إن هولاء الرهط سادة المسلمين
وخيارهم ولا يبتزُّ أمرٌ دونهم ولا يقضى أمرٌ عن غير مشورتهم
وقد بايعوا يزيد فبايعوه بسم الله فأما الأشراف فلم يمكنهم تكذيبه
ومراجعته وأما سائر الناس فلا جرأة لهم على الكلام ولا علم
لهم بشيء مما يقول فأخذ البيعة وركب رواحه وضرب الى
الشام وكان يقول لولا هواي في يزيد لأبصرت رُشدى وفيه

¹ Ms. تبين؛ corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Chronicon*, t. III.

[وافر]

يقول بعضهم

فإن تأتوا^١ برملة أو بهند نبايعها^٢ أميرة مؤمنينا
 إذا ما مات كسرى قام كسرى بنوه بعده مُتناسقينا^٣
 نخشينا الغيظَ حتى لو سُقينا دماء بني أُميّة ما سُفينا

ومات معاوية بدمشق سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة وكان رجلاً
 طوّلاً جسيماً بادنًا أبيض جميل الوجه قبيح الفعال إذا ضحك
 تقلبت شفته العليا وباع أهل الشام يزيد بن معاوية على الوفاء
 بما أخذ له معاوية من بيعتهم،

بيعة يزيد بن معاوية عليه اللعنة قالوا مات معاوية وعلى المدينة
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعلى العراق عبيد الله بن زياد فلما
 ورد نبي معاوية قال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة ابست
 الى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فإن بايما وإلا فاضرب
 أعناقها فاستدعاهما في جوف الليل ونعى اليهما معاوية

١. ماتوا. Ms.

٢. يبايعها. Ms.

٣. مُتناسقينا. Ms.

٤. عتبة. Ms.

وأخذهما بالبيعة ليزيد فقالا حتى نُضِيحَ وانصرفا من عنده
 وخرجا من تحت الليل الى مكة وأبَيَا أن يبايعا وبلغ أهل الكوفة
 تلَكَّوُا الحسين في بيعة يزيد فكتبوا الى الحسين في القُدوم
 عليهم وبعثوا بجمل بعير وكتبوا البيعة فارسل الحسين مُسلم بن
 عَقِيل بن أبي طالب ليأخذ البيعة من أهلها فجاء حتى نزل على
 هاني بن عروة واجتمع اليه خلقٌ كثيرٌ من الشيعة يبايعون الحسين
 وخرج [٢٥ 201 v°] الحسين بأهله وولده وبلغ الخبرُ عبيد الله بن
 زياد عليه اللعنة وهو بالبصرة فهمَّ الى الكوفة فصار اليه الشيعةُ
 وقاتلوه حتى دخل قصره وأغلق بابه فلما كان عند المساء وتفرق
 الناس عن المسلم بن عقيل بعثُ عبيد الله بن زياد خيلاً في
 خُفْيَةٍ فقبضوا على مسلم وعلى هاني ورفعوا مُسلماً بين شُرفِ
 القصر وقتل ادنا من العضادة ثم ضربوا عُنقه وفيه يقول [طويل]

فإن كنتِ لا تدرين ما أَلَوْتُ فانظري

الى هانيء في السُّوق وابن عقيل

تري رَجُلًا قد جَدَعَ السيفُ أَثَقَهُ وآخرَ يَهْرِي من طَمارٍ قَتِيلِ
 تري جَسَدًا قد غَيَّرَ الشَّسُّ^١ لَوْنَهُ ونَضَحَ دِمٌّ قد سَالَ كُلُّ مَسِيلِ

^١ Correction marginale : الموت .

مقتل ابي عبد الله الحسين بن علي رضيهما ولما بلغ الحسين قتل
 مسلم بن عقيل هم بالرجوع الى المدينة فبعث اليه عبد الله بن
 زياد الحر بن يزيد التيمي في ألف فارس فلقى الحسين بزُبالة
 فقال له الحسين لم آتكم حتى انتهت الى كُتُبكم فان كان
 رأيكم على غير ما نطقت به كُتُبكم انصرفت فقال الحر ابن
 يزيد اني لم أؤمر بقتالك ولكن أمرت أن لا أفارقك حتى تقدم
 الكوفة فإذا أتيت فخذ طريقاً يُدخلك الكوفة ولا تزول الى
 المدينة حتى اكتب الى ابن زياد فانتفى الحسين عن طريق
 المذيب والحر بن زياد يسايره حتى انتهى الى الغاضرية فنزل بها
 وهو يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة احدى وستين وقدم
 عليه يوم الجمعة عمر بن سعد بن ابي وقاص في أربعة آلاف وزعم
 قوم أن عبيد الله بن زياد قال له إن قتلت الحسين فلك عمل
 الرى وبعث معه بشر بن ذى الجوشن وقال ان لم يقتله فاقتله
 وأنت على الناس فنزلوا بين نهري كربلا وجرت الرسل بينهم
 وبين الحسين ومنعوه ومن معه الماء أن يشربوا فقال الحسين لعمر
 ابن سعد اكتب الى صاحبك فاعرض ان ارجع الى الموضع
 الذى اقبلت منه أو آتي تُغرًا من ثغور المسلمين إلى أن الحق

بالله عز وجل أو يبعث بي الى يزيد بن معاوية فيرى في رأيه
 فان الرّحم تمنعه قتلى فكتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد
 بذلك فلم يقبل من ذلك شيئا وقال لا إلا أن ينزل على حكيم
 فقال الحسين والله لا ائزل على حكم ابن مرجانة أبداً يعني عبيد
 الله بن زياد وناهضهم القتال يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة ومعه
 تسعة عشر انساناً من أهل بيته وانحاز اليه الحرّ التميمي ثانياً من
 ذنبه فقاتل معه فقتل الحسين عطشان وقُتل معه سبعة من ولد
 عليّ عمّ وثلاثة من ولد الحسين وتركوا عليّ بن الحسين وهو
 عليّ الأصغر لأنّه كان مريضاً فنه عقب الحسين عمّ الى اليوم
 وقتلوا من أصحابه سبعة وثمانين انساناً وزعم قوم ان الحسين رضه
 قُتل بعدما قتل منهم عدّة ولولا الضعف الذي أدركه من
 العطش لكان يأتي على أكثرهم قالوا فرماه الحصين بن تميم
 في حنكه وضرب زرعة بن شريك كفه وطعنه سنان بن أنس
 بالرمح ثم نزل فاجتزأ رأسه وأوطأ الخيل جثته [ro 202 ro] وساقوا
 عليّ بن الحسين مع نسائه وبناته الى عبيد الله بن زياد فرعموا
 أنّه وضع رأس الحسين في طست وجعل ينكت في وجهه
 بقضيب ويقول ما رأيت مثل حُسن هذا الوجه فقط فقال أنس

ابن مالك أما انه كان يُشبهه النبي صلى الله عليه ثم بعث به
وباولاده الى يزيد بن معاوية فذكر أن يزيد أمر بنسائه وبناته
فأقن بدرجة المسجد حيث تُوقف الأسارى لينظر الناس اليهن
ووضع رأسه بين يديه وجعل ينكت بالقضيب في وجهه وهو
يقول [رمل]

كَيْتَ أَشْيَاخِي بَسَدِرِ شَهْدَا جَزَعُ الْخَرْجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ
لَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرْحًا وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَسَلْ

فقام ابو برزة الأسلمي رضه فقال أما والله لقد أخذ قضيبك
من ثغره مأخذًا لرُبَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَرْشُفُهُ
وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ عَمَّ سَنَةَ أَحَدَى وَسَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ
وهو يوم الجمعة وكان بلغ من السن ثمانيا وخمسين سنة وكان
يخضب بالسواد رضه ثم بعث يزيد عليه اللعنة بأهله وبناته الى
المدينة ورثته ابنة عقيل بن أبي طالب [بسيط]

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ الْمَلِيكُ كُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ
بِعَتَرْتُمْ وَبَاهَلَى بَعْدَ مُفْتَقَدِي مِنْهُمْ أَسَارَى وَقَتْلَى خَرَجُوا بِنَمِي

قال وسمع اهل المدينة ليلة قُتِلَ الحسينُ في نهارها هاتفا

يَهْتَفُ

[كامل]

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فَلَهُ يَرِيقُ فِي الْحُدُودِ
أَبَوَاهُ مِنْ عُليَا قَرِيشَ وَجَدَهُ خَيْرَ الْجُدُودِ

واعلم أن للروافض في هذه القصة من الزيادات والتهاويل شيئا غير قليل وفي مقدار ما بيننا سقطة كثير لأن من الناس من ينكر أن يكون يزيد أمر بقتله أو رضى به والله اعلم بذلك، قصة عبد الله بن الزبير بن العوام وهو ابن صفية عمه رسول الله صلعم وأول مولود ولد بالمدينة في الاسلام قالوا ولما بويج يزيد تلكا الحسين وعبد الله بن الزبير عن بيعته ولحقا بمكة فاما الحسين فخرج إلى الكوفة حتى استشهد بكرىلا واما عبد الله بن الزبير فامتنع بمكة ولاذ بالكعبة ودعا الناس الى الشورى وجعل يلعن يزيد وسماه الفاسق المتكبر وقال لا يرضى الله بهد معاوية الى يزيد وانما ذاك الى عامة المسلمين فأجابه الناس الى ذلك وراوا الحق فيه واظهر ابن الزبير التألذ والتنسك وجعل يصوم ويصلى حتى أثر فيه ومال الناس إليه وكتب الى أهل المدينة ان اخرجوا بنى أمية من أظهركم فأخرجوهم وبلغ الخبر يزيد فبعث مسلم بن

عقبة المُرِّي في جيش كثيف وجعل يرتجز [fo 202 vo] [رجز]

ابلع أبا بكر إذا الجيش سَرَى ومَرَّت الخَيْلُ على وادى الثرى
عشرين ألفاً بين كَهْلٍ وفتى أَجْتَمَعَ نِشْوانٍ من القرم ترى

ذكر وقعة الحرّة قال فجاء مُسلم بن عقبة فأوقع بالمدينة وقتل
أربع آلاف رجل من افناء الناس وسبعين رجلاً من الأنصار
وبَقِرَ عن بطون النساء وأباح الحرم وأنهب المدينة ثلاثة أيام
وبايعهم على أنّه فيّ ليزيد وجعل يفعل فيهم ما شاء وكانت
الوقعة بالحرّة وهي ضاحى المدينة وتبلك سُميت الحرّة وسُموا
مسلم بن عقبة مُشْرِف بن عقبة وكان يُسمّى ابن الزبير المُلحد
وقد قال محمد ابن اسلم الساعدي [طويل]

فإن يقاتلونا يوم حرّة وائمه فنحن على الاسلام أوّل من قُتِلَ

ثم سار مسلم نحو مكة يريد ابن الزبير فطعن بُدَيْد لدعوة اهل
المدينة واستخلف على الجيش الحُصَيْن بن نُمَيْر اليشكري أوصاه
يزيد بذلك وقال له يا برذعة الحمار لولا أنّ امير المؤمنين أمرني
باستخلافك ما استخلفتك فإذا انا مُت فامض بالجيش عني حتى

تُواقى المَحْدَ ولا تَجْمَلُ أذُنُكَ قِمًا لِقْرِيشَ فَانْهَم سَحَرَةً بِالْكَلامِ
 وَلَكِنْ عَلَيْكَ إِذَا وَافَيْتَ بِالْوَقَافِ ثَمَّ النِّقَافِ^١ ثُمَّ الْإِنْصِرَافِ
 وَمَاتَ مَسْرُفٌ فَسَارَ الْحُصَيْنَ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ وَحَاصِرَ ابْنَ الزُّبَيْرِ
 أَيَّامًا وَرَمَى بِالْمُنْجَنِيقِ وَالنَّقَاطَاتِ الرُّكْنَ فَأَحْرَقَ الْإِسْتَارَ فَبِثَّ
 اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِ الْمُنْجَنِيقِ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْ مِنْهُمْ بَضْعَةً عَشَرَ رَجُلًا
 وَكَانَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الشَّقْفِيُّ بَايَعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى أَنْ لَا يَفْرُدَ
 بَرَأًى وَلَا يَقْضَى أَمْرًا دُونَهُ فَوَجَّهَ الْمُخْتَارَ إِلَى الْحُصَيْنِ وَقَاتَلَهُ
 فَرَدَّهُمْ عَنْ مَكَّةَ فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ آتَاهُمْ نَعْيُ يُزَيْدٍ فَانْصَرَفُوا
 إِلَى الشَّامِ وَكَانَ يُزَيْدٌ وَلِيُّ سَلْمَ بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَبِيهِ خُرَاسَانَ وَمَسْجِدَانَ
 فَغَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَامْرَأَةٌ تَمْلِكُ بِخَارَا يُقَالُ لَهَا خَاتُونُ فَكَتَبَتْ^٢ إِلَى
 طَرْخَانَ مَلِكِ التُّرْكِ تَسْتَعِذُّهُ وَتَسْتَجِدُّهُ^٣ عَلَى أَنْ تُزَوِّجَهُ نَفْسَهَا وَجَاءَ
 طَرْخَانُ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ مِنَ التُّرْكِ وَالسُّفْدِ وَنَاهَضَهُمُ الْقِتَالُ فَهَزَمَهُمْ
 وَغَنِمَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ مَا يَفُوتُ الْإِحْصَاءَ وَفِي سَلْمَ يَقُولُ
 يُزَيْدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ [طَوِيل]

^١ . النِّقَافِ . Ms.

^٢ . فَكَتَبَتْ . Ms.

^٣ . يَسْتَعِذُّهُ وَيَسْتَجِدُّهُ . Ms.

عَبْتُ عَلَى سَلَمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَجَرَّبْتُ أَقْرَامًا بَكَيْتُ عَلَى سَلَمٍ

موت يزيد بن معاوية ولما احتضر يزيد بن معاوية ولَّى ابنه
معاوية بن يزيد وسلم الأمر إليه وكان ولد يزيد بالمطرون
ومات بجوارين^١ وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان ملكه ثلث
سنين وثمانية أشهر وذكر أنه تمثّل عند موته بهذين البيتين
[طويل]

فيا ليتني لم أغنِ في الناس ساعة ولم أغنِ في لذات عيش مُفَاخِرٍ
وكنتُ كذى طمرين عاش بُلْفَةً من العيش حتّى صار دَهْنُ المقابرِ

وفيه يقول الشاعر [رجز]

يا أيّها القبرُ بجواري^٢ ضمتَ شرّ الناس أجمعين

[F^o 203 r^o] ولاية معاوية بن يزيد بن معاوية ولما مات يزيد
صار الأمر الى ولده معاوية بن يزيد وكان قدرًا لانه اشخص
عمرًا المقصود فعلمه ذلك فدان به وتحققه فلما باينه الناس قال

^١ بجوران Ms.

^٢ بجورانيا Ms.

للمقصود ما ترى قال إما ان تعتدل وإما ان تعتزل فخطب
 معاوية فقال إنا بلينا بكم واثبتيم بنا وإن جدى معاوية نازع
 الامر من كان أولى به وأحق فركب منه ما تعلمون حتى صار
 مرتباً بعمله ثم تقلده ابي ولقد كان غير خليق به فركب ردعه
 واستحسن خطاهه ولا أحب أن ألقى الله ببتعاتكم فشأنكم
 وأمركم ولؤه من شتم فوالله لئن كانت الخلافة منما لقد
 أصبنا منها حظاً وإن كانت شراً فحسب آل ابي سفيان ما أصابوا
 منها ثم زل واغلق الباب في وجهه وتخلّى للمبادة حتى مات
 بالطاعون في سنة [أربع وستين] اثنتى وعشرين سنة وكانت ولايته
 عشرين يوماً ويقال اربعين يوماً ويقال ثلاثة اشهر فوثب بنو أمية على
 عمرو المقصوص وقالوا أنت أفسدته وعلمته فطروه ودفنوه حياً
 وكان قيل فيه [وافر]

تلقفها يزيد عن أبيه فخذها يا معاوي عن يزيد

[بسيط]

وقال آخر

إني أرى فتنة تغلّي مراجلها والملك بعد أبي ليلى لن غلبا

ذكر فتنة ابن الزبير كان يدعو الناس في زمن يزيد بن معاوية الى الامارة والشورى فلما مات يزيد دعاهم الى البيعة لنفسه وادعى الخلافة وظفر بالحجاز والعراق وخراسان واليمن ومصر والشام إلا الأردن فإنهم أزدادوا أن يكون الأمر لخالد بن يزيد ابن معاوية ودعوا له على المنابر وبُويع بالخلافة فلما تسنى ابن الزبير بالخلافة فارقه المختار بن ابي عبيد من أعماله وقدم الكوفة ودعا الشيعة وقال أنا رسول أبي القاسم محمد بن علي بن ابي طالب وأخذ بيعة الناس له علي أن يطلبوا بدم الحسين رضه وخرج الضحاك بن قيس الفهرى الخارجى واستمال الناس وصلى بهم ينتظر استقرار الخلافة وبُويع مروان بن الحكم بالأردن وبُويع خالد بن يزيد بن معاوية بعده واجتمع أهل البصرة على عُبيد الله بن زياد وكان واليها في أيام معاوية ويزيد ونصبوه أميراً وسألوه أن يُطلق عن الخوارج الذين في السجون فاطلقهم وفيهم نافع بن الازرق وعبيد الله [ابن] الماحوز^١ وقطرى بن الفجاءة المازنى فماتوا في الأرض وأفسدوا وخافهم عُبيد الله بن زياد على نفسه فهرب الى الشام،،

^١ وعبد الله الماحور Ms.

ذكر مروان بن الحكم وأخذ بيعة أهل الشام له ، بوع له
بالأردن سنة أربع وستين وهو أول من أخذ الخلافة بالسيف
وكان يُلقَّب خَيْطَ باطلٍ لطول قامته واضطراب خلقه وفيه يقول
الشاعر

لحى الله قوماً أمَّروا خَيْطَ باطلٍ على الناس يُعطى من يشاء وينعُ

[F^o 203 v^o] وسار إليه الضحَّالُ بن قيس فاقتتلوا بمرج راهط من
غوطة دمشق فقتل الضحَّالُ وخرج سليمان بن صُرْدٍ الحِزاعِيُّ
من الكوفة في أربعة آلاف من الشيعة يطلبون بدم الحسين
فبعث إليه مروانُ عُبيدَ الله بن زياد والحُصَيْن بن عُمر
فالتقوا برأس عينٍ فقتلوا سليمان بن صُرْدٍ. وتفرق أصحابه فمات
الشيعةُ إلى المختار ابن أبي عُبيد وقوى أمره فظهر الدعوة إلى
محمد بن الحنفية والطلب بدم الحسين ومات مروان بدمشق
وكانت ولايته سبعة أشهر وأياماً وباع أهل الشام عبد الملك بن
مروان ،،

خبر موت مروان بن الحكم ذكروا أنه تزوج أم خالد بن يزيد
ابن معاوية وجري بينه وبين خالد كلامٌ فقال له يا ابن الطرطبة

فأُحِقِدَتِ الْمَرْأَةُ فَسَقَتْهُ سَمًا فِي الْكَفَّةِ فَابْتِصَأَ التَّمَضُّاءُ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ
فِي اللَّيْلِ وَضَعَتْ وَسَادَةً عَلَى وَجْهِهِ فَتَوَلَّى عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ وَصَارَ
إِلَى جَهَنَّمَ وَمُرْوَانُ يُعَدُّ مِنْ قَتَلَى النِّسَاءِ وَاخْتَلَفُوا فِي حِلَّتِهِ فَقِيلَ
كَانَ طَوَالًا وَقِيلَ كَانَ قَصِيرًا وَكَانَ لِدَّةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ وَلَدَ بَعْدَ الْمَهْجَرَةِ بِسِتِّينَ ،،

ذَكَرَ مَا جَرَى بَيْنَ الْمُخْتَارِ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالُوا وَغَلَبَ الْمُخْتَارُ عَلَى
الْكُوفَةِ وَوَجَّهَ عُمَالَهُ عَلَى كُورِ الْجَبَلِ وَارْمِيَّةَ وَأَفْسَدَتِ الْخَوَارِجُ
بِالْبَصْرَةِ فَوَلَّى أَهْلَهَا الْمُهَلَّبَ بْنَ أَبِي صُفْرَةَ قَتَلَهُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
أَمِيرٌ يَدْفَعُ عَنْهُمْ وَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُطِيعِ
وَالْيَا عَلَى الْكُوفَةِ فَخَرَجَ الْمُخْتَارُ ابْنُ أَبِي عُيَيْدٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْقُرَاءِ
مِنْهُمْ أَبُو اسْحَقَ الثَّقَفِيُّ وَجَابِرُ الْجُعْفِيُّ وَوَأَقَعَ ابْنُ الْمُطِيعِ فَطْرَدَهُ
وَانْكَفَى عَنْهُمْ وَفِيهِ يَقُولُ [رَجَز]

ابْنُ مُطِيعٍ لَحْجٌ فِي الشِّتَاءِ ، يَقُولُ لَنَا ضَيْقٌ فِي الْخَنَاقِ ،
يَا قَوْمِ هَلْ لِي فِيكُمْ مِنْ وَاقٍ

وَبَلَغَ الْحَبْرُ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَأَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ بِالِيَمَةِ لَهُ وَالْإِنْقِيَادَ
فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ أَنَا أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ إِنْ كَانَتْ خِلَافَةُ

فجمع اصحاب ابن الحنفية وحبسهم معه في المسجد وأعطى الله عهداً أن يُحرقهم بالنار إن لم يبايعوه فكتب محمد بن الحنفية الى المختار بن أبي عبيد بالخبر فارسل المختار مدداً ومالاً فدخلوا مسجد الحرام بفتة لا علم لأحد بهم يُنادون يا تارات الحسين حتى انتهوا الى ابن الحنفية واصحابه قد حُبسوا في الحظائر ووُكِّلَ بهم الحرسُ يحفظونهم وجمعوا الكثير من الحطب واعدوا لاحتراقهم فاشعلوا النار في الحطب واخرجوا ابن الحنفية واصحابه معه الى شُعب على بن ابي طالب واجتمع عليه أربعة آلاف رجلٍ فبايعوه ففرق فيهم الأموال التي حملها المختار ثم وجه المختار الى عبيد الله ابن زياد ابراهيم بن الأشتر النخعي في اثني عشر ألفاً فالتقوا بالزاب من أرض الموصل فقتل عبيد الله بن زياد عليه اللعنة والحصين ابن ثُمير وشمر بن ذى الجوشن وعمر بن سعد وكل من شرك في قتل الحسين بن علي عمّ وحملت رؤوسهم اليه قال وكان ابن عمر ابن سعد قائماً على رأس المختار لما دخلوا بئس أبيه فقال له المختار أتعرف هذا الرأس قال اى والله رأس ابي حفص قال المختار ألقوا حفصاً بأبي حفص فضرب عنقه وفي عبيد الله بن زياد يقول يزيد بن المفرغ

[بسيط]

إِنَّ الذِي عَاشَ خَقَارًا بِذِمَّتِهِ وَمَاتَ عَبْدًا قَتِيلُ اللَّهِ بِالْزَابِ
 الْعَبْدُ لِلْعَبْدِ لَا أَصْلُ وَلَا شَرَفٌ أَلَوْتُ بِهِ ذَاتُ أَظْفَارٍ وَأَنْيَابِ
 مَا شَقَّ جَيْبٌ وَلَا قَامَتْكَ نَافِثَةٌ وَلَا بَكَتَكَ جِيَادٌ عِنْدَ أَسْلَابِ

[F^o 204 r^o] ثم بعث ابن الزبير أخاه مُضْعَبًا على العراق فقدم
 البصرة وأعطاه أهلها الطاعة وأمضى للمُهَلَّب بن أبي صُفْرَةَ ما كان
 أهلها ولَّوه من قتال الأزارقة وخرج الى الكوفة وكان المختار
 يحتال في استمالة الناس بضروب من الحيل^١ وكان يروى الروايات
 ويستعمل المخاريق ويدعى المعجزات ويَزعم أن جبريل وميكائيل
 يأتيانه ويأمر بعض أصحابه أن يشهد له أنه رأى الملائكة نزلت
 لنُصْرَتِهِ وفيه يقول

[هزج]

أَلَا ابْلُغْ أَبَا اسْحَقَ عَنِّي بَأَنَّ الْحِيلَ كَعَثَتْ مُضِيَّاتِ
 أُرَى عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَبْصُرَا^٢ كِلَانَا عَالِمٌ بِالشُّرَهَاتِ

فزحف اليه مُضْعَب بن الزبير فبيته المختار وقتل من أصحابه
 ستة آلاف وقتل عبيدُ الله بن علي بن ابي طالب ومحمد بن

^١ الحيل. Ms.

^٢ تبصراه. Ms.

الأشعث بن قيس وكانا محبوبين في عسكر مُضْعَب ولم يشعر بهما
فلما كان من الغد جدّ مُضْعَب في قتاله فلجأ الى قصر الكوفة
فحاصره مصعب إلى أن قتله وقتل من كان معه في القصر وهم
ستة آلاف وثمان مائة رجل وأخذ عمرة بنت النعمان بن بشير
وكانت تحت المختار بن أبي عبيد وعرض عليها البراءة من المختار
فأبت ف ضرب عُنُقُهَا وفيها يقول عبد الرحمن بن حسان [خفيف]

كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا وعلى الغايات جرّ الذُّيُولِ

واستولى مصعب على العراقيين فسار إليه عبد الملك بن مروان
فالتقوا بمكِنَ وقُتِلَ مصعب وبُعثَ برأسه الى عبد الله بن
حازم^١ بخراسان وقد بايع لابن الزبير ودعا له وكتب إن بايعتني
أطعتك خراسان عشر سنين فكتب اليه ابن حازم [طويل]

أعيشُ رُبِيْرِي الحياةَ فإن أُمْتُ فابئني مَوْصِ هامتي بالتزَّيُّرِ

واستقام العراقُ لعبد الملك بن مروان قال عبدُ الملك بن عُمر
الليثي دخلتُ قصرَ الإمارة بالكوفة وعبدُ الملك بن مروان قاعدُ

١ عبد الله بن أبي حازم Ms.

في الايوان على سريره وبين يديه ثُرسٌ وعليه رأسُ مُصعب بن
الزبير فتبسمت فقال مِمَّ تبسمت فقلتُ يا أمير المؤمنين أتيتُ
عبيد الله بن زياد في هذا الايوان بين يديه رأس الحسين بن علي
ثم رأيتُ المختار وبين يديه رأس عبيد الله بن زياد في هذا
الايوان ثم أتيت مصعب بن الزبير في هذا الايوان وبين يديه
رأس المختار بن ابي عبيد ثم أراك وبين يديك رأس مُصعب فقام
عبد الملك فرعاً وأمر بهدم الايوان فهدم قال وكذلك لما بث
المختار برأس عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد الى محمد بن
الحنفية لينصبهما في المسجد الحرام كان محمد بن الحنفية يأكل
فقال محمد الحمد لله أتي ابن زياد برأس الحسين وهو يأكل وأتينا
برأس ابن زياد ونحن على هذه الحالة وفي مصعب بن الزبير يقول
ابن قيس الرقيات

إِنَّ الرزيةَ يومَ مَكِينِ والمُصيبةَ والفجعةَ
بأبنِ الحواري الذي لم يَعُدْهُ يومَ الوقعةِ

ولما قُتل مصعب لاذَّ عبد الله بن الزبير بالكعبة وأظهر الزيادة في
نُسكه وجعل يقول بطنى شبرٌ وما عسى أن يُشبعَ شبرٌ [٢٥ 204 ٢٥]

وهو أشْرُهُ خلق الله وأَحْرَصُهُ فقيل فيه [بسيط]

لو كان بطنك شِبرًا قد شِبتَ وقد أَفْضَلْتَ فضلًا كثيرًا للمساكين
فإن أَتَشَكَّ من الأيام جابحةٌ لم يَلْ منك شيءٌ من دُنْيَا ولا دين
ولا نقولُ إذا يَوْمًا نُصِبَتْ لنا إَلا بِأَمِينِ رَبِّ العرشِ آمين
ما زال في سورة الأعراف يقرأها حتى يُوارِي مثل الحُرِّ في اللين

وكان يُخْرِجُ للناس من تمر الصدقة ويكنز الذهب والفضة ويقول
أَكَلْتُم تَمْرِي وعصيتُم أَمْرِي وخرج عبد الملك من الكوفة الى
الشام وكان الحجاج على شُرطته فولاه الساقة ينزل بتزوله ويحمل
برحيله فرأى عبد الملك من نفاذه وجلادته ما اعجب به وولى
الكوفة خالد بن عبد الله القسري وولى البصرة أخاه بشرًا
ورجع الى الشام ولا هم له إَلا ابنُ الزبير فاتاه الحجاج فقال
ابعتني اليه فاتاه أَرى في المنام كأَنِّي اقتلته واسلخُ جلده فبعثه
اليه فقتله وسلخ جلده وصلبه وكانت فتنة ابن الزبير تسع
سنين مُنْذُ موت معاوية الى ان مضت ست سنين من ولاية

عبد الملك،،

مقتل ابن الزبير قالوا وبعث عبد الملك الحجاج الى مكة فحاصر

ابن الزبير فنزل بيثر ميثمون وفسد على الناس حُجَّهم تلك السنة
لأنهم وقفوا بمرقات ولم يصلوا الى البيت واشتدَّ الحصارُ فقال
له أخوه عروة بن الزبير ان لك في الصُّلحِ لِإِسْوَةِ بالحسن
فرصكُضه برجله وقال ما أنت بابن أبٍ وعرض عليه الحُجَّاج
الأمان وبذل له العهد فأبى أن يقبله وكان شحيحًا بخيلاً فقليل
فيه [طويل]

رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَرَبَّكَ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ بَقِيَ الْخِلَافَةُ بِاتَّئِزِر

ثم اقتحم الحُجَّاجُ السَّجْدَ في أصحابه وشدوا على ابن الزبير فقتلوه
وَمَنْ مَعَهُ وَسَلَخُوا جُلْدَهُ وَحَشَوْهُ تَبْنًا وَصَلَبُوهُ وَيُقَالُ أَصَابَهُ رَمِيَّةٌ
فمات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ووُلِّيَ الحُجَّاجُ الحِجَازَ وَالْيَمَامَةَ
وباع أهل مَكَّةَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ،

ولاية عبد الملك بن مروان يُكْنَى أَبَا الذَّيَّانِ لَبَّخْرٍ فِيهِ وَيُلَقَّبُ
بِرَشْحِ الْحَجَرِ لُبْخَلِهِ وَكَانَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ جَعَلَهُ مَكَانَ زَيْدِ بْنِ
ثَابِتٍ عَلَى دِيْوَانِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ وَلَّاهُ أَبُوهُ مَرْوَانَ هَجَرَ ثُمَّ جَعَلَهُ وَلِيًّا
عَهْدَهُ بَعْدَهُ وَبُوعِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ بِالشَّامِ وَبَايَعَهُ أَهْلُ مَكَّةَ بَعْدَ
قَتْلِ ابْنِ الزَّبِيرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ

وكتب إليه محمد بن الحنفية يستوثق لنفسه وأصحابه وتوفي
بدمشق سنة ست وثمانين وكانت ولايته من يوم قتل ابن الزبير
إلى أن مات تسع سنين وعشرة أيام ومن يوم ببيع بالشام احدى
وعشرين سنة وكتب الى عبد الله بن خازم بخراسان إن بايعتني
أطعمتك خراسان عشر سنين فأبى إلا التبرُّ وكان بعث إليه برأس
ابن الزبير فأخذه وردّه الى المدينة فكتب عبد الملك الى بكير
ابن وشاح خليفة عبد الله بن خازم على مرو يأمره بالوثوب بعبد
الله بن خازم فسار إليه فواقعه فقتله وولى بكيراً خراسان وصفت
الملكة لعبد الملك بن مروان ومات بشر بن مروان بالبصرة
واشتدت شوكة الخوارج بالعراق والأهواز والمهلب يقاومهم
ويدافعهم فولّى عبد الملك الحجاج بن يوسف العراقيين وكان
العراق إذذاك من قم الرقة الى أقصى خجند^١ بخراسان ومنها
السند والهند،

خبر الحجاج بن يوسف زعم قوم أن الحجاج بلائاً صبه الله عزّ
وجلّ على اهل العراق بدعوة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ قال اللهم
إن اهل العراق قد ليسوا على ما ليس لهم اللهم عجل لهم

^١ حجر. Ms.

الغلام الثقفى الذى يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مُسيئهم فإن الشيطان قد باض فيهم وفرخ وروى هذا الخبر ابو عرفة الحضرمي من اهل الشام وروى أن عمر أئاه خبر العراق وانهم حصبوا امامهم وسمتُ غير واحدٍ يقول بل كانت دعوة على عمّ قال اللهم كما نصحتهم وغشوني وآمنتهم فحافوني أبث فيهم فتى يحكم بحكم الجاهلية هكذا الرواية والله اعلم لأن مثل هذا من المُحال اذ لا يجوز لمسلم ان يسأل ربه الجور والظلم،،

حلية الحجاج ونسبه وحرفته قالوا كان الحجاج رجلاً أخفش حش الساقين منقوص الجاعرتين صغير الجثة دقيق الصوت أكم الحلق وهو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر من أجلاف ثقيف وكنيته ابو محمد وأمه سئته كليباً وكان أول أمره أن يُعلم الصبيان بالطائف وأول ولاية وليها تبالة بالحجاز فلما أشرف عليها احتقرها وانصرف فمن ثمّ يقال فى المثل أهون من تبالة على الحجاج ثم ولى على شرط أبان بن مروان ثم جملة عبد الملك على ساقته عند رجوعه الى الشام ثم بعثه لقتال ابن الزبير فقتله وولاه الحجاز ثلاث سنين ثم ولّاه العراق،،

قيِّدوم الحجاج العراق وأخباره الى أن مات قالوا ولما دخل
الحجاج العراق دخل المسجد مُعْتَمًا بِعِمَامَةٍ قَدْ غَطَّى أَكْثَرَ وَجْهِهِ
مُتَقَلِّدًا سَيْفًا مُتَوَكِّئًا قَوْسًا فَصَعِدَ الْمِنْبَرُ وَنَسَكَتْ سَاعَةٌ حَتَّى قَالَ
بَعْضُ النَّاسِ قَبِجَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةٍ حِينَ يَسْتَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذَا عَلَى
الرَّاقِ وَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ ضَابْنٍ الْبَرَجِيُّ إِلَّا أَحْصِيَهُ لَكُمْ فَقَالُوا أَهْلُ
حَتَّى تَرَى فَلَمَّا رَأَى عَيُونَ النَّاسِ إِلَيْهِ حَسَرَ الثَّامُ وَنَهَضَ قَائِمًا
[وَأَفْر]

أَنَا أَبْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّيَا مَتَى اضْعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وَاللَّهِ يَا أَهْلَ الرِّاقِ إِنِّي أَرَى رَدْمًا قَدْ أَيْنَتْ وَحَانَ قَطَافُهَا وَإِنِّي
لصَاحِبُهَا فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دِمَاءٍ مِنْ فَوْقِ الْعِمَامَةِ وَاللَّحَى [رَجَز]

هَذَا أَوَّلُ الْحَرْبِ فَاشْتَدَى زَيْمٌ قَدْ لَقِيَ اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطَمٍ
لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ وَلَا بِمَجْزَايَ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمٍ
قَدْ شَعَرْتُ عَنْ سَاقِهَا فَشَدَّوْا وَجَدَّتْ الْحَرْبُ بِكُمْ فَجَدَّوْا
وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرَّ عُرْدٌ مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَصْرِ أَوْ أَشَدُّ

إِنِّي وَاللَّهِ مَا يُقَعِّعُ لِي بِالشَّانِ وَلَقَدْ فُزْتُ عَنْ ذِكَاةٍ وَفُتِنْتُ

عن تجربة وإن أمير المؤمنين [f° 205 v°] مثل كنانته فجمع عيدانها
 عَوْدًا أعور فوجدني أشدّها عودًا واصلها مكسرًا فرماكم بي لأنكم
 طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله
لأحرصنكم حرص السلة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل
فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من
كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف
 بما كانوا يصنعون واثى والله ما قلتُ إلّا وقيتُ ولا أهتمُ إلّا
 مضيته وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطياتكم وأن أوجهكم لمحاربة
 عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لا أجد رجلاً
 يتخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام إلّا ضربت عنقه يا غلام اقرأ
 عليهم كتاب أمير المؤمنين فقام الغلام وقال بسم الله الرحمن الرحيم
 من عبد الله عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين
 سلامٌ عليكم فلم يثُلْ أحدٌ شيئاً فقال الحجاج يا غلام اكف
 يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تردون عليه هذا أدب ابن نهيّة^١ اما
 والله لأؤدبنكم غير هذا اقرأ يا غلام فقرأ ثم نزل ووضع للناس
 إعطياتهم فجعلوا يأخذون حتى أتى شيخ قد انحنى كبراً فقال أيها

^١ Ms. نهه.

الأمير إن بي من الضعف ما ترى وإن ابني هو أقوى على الاسفار
 متى افتقبله بدلاً متى فقال نفعل أيها الشيخ فلما ولى قيل له
 هذا عُمر بن ضابئ البرجمي دخل على عثمان مقتولاً فوطئ بطنه
 حتى كسر ضلعين من أضلاعه فقال أيها الشيخ هلا بمثت الى
 أمير المؤمنين عثمان يوم الدار بدلاً إن في قتلك لصلاً للمسلمين
 يا حرسى اضربا عنقه وفيه يقول عبد الله بن الزبير الأسدي
 [طويل]

تجهز فإنا أن ترود ابن ضابئ^١ عميراً وإما أن تسود المهلبا
 هما خطنا خنسب نجارك^٢ منها ركوبك حويلياً من الثلج^٣ اشبا

يحذر الناس عن التخلف الى الخروج الى قتال الازارقة ونادى
 الحجاج في الناس ان عميراً اثنا بعد ثالثة قتلناه فمن وجدناه بات
 بعد هذه الليلة فقد برئ الله من دمه فلم يبق أحد إلا لحق
 بالمهلب وجد المهلب في قتال الازارقة وهم الخوارج الى أن مات
 نافع بن الأزرق فولى اصحابه عليهم عيد^٤ الله بن ماحوز^٥ وقال

^١ Ms. نجاول.

^٢ Ms. البلج.

^٣ Ms. عبد.

^٤ Ms. ماخور.

شاعرهم

[كامل]

فلئن أمير المؤمنين أصابه ريبُ النون ومن يُصبه يعلّق
نعم الخليفة من جدانا نله ذاك ابن مأخوذ^١ بقيّة من بقي

ولما رآهم المهلب بالامداد التي وردت عليه من جهة الحجاج
اجلاهم الى حدود الاهواز وفارس وفيه يقول [خفيف]

قد نفينا العدوّ أمس عن الجسر وقد زحزحوا عن الاهواز
وطعان يهولك القرب منه وأشك الحظف للنفوس العزاز

وسار المهلب في إثر الخوارج الى خراسان فوقع قطرى بن الفجأة
المازني الى طبرستان وكتب عبد الملك الى المهلب بعده على
خراسان وقد كان وفاها مع الحكم بن عمرو الغفاري أيام معاوية
ولما غرق^[Ms 206 r] شبيب بن يزيد^٢ الخارجي في دُجَيْل^٣ بدّ إذ
افترقت الازارقة فرقتين فرقة مع قطرى بن فجأة المازني وفرقة
مع عبد [الرب] الكبير ومضوا حتى أتوا سجستان وأصل الخوارج

١ Ms. مأخور.

٢ Ms. زيد.

٣ دجيلة. Correction marginale; ms.

بها منهم الى اليوم فلتحتهم الملب وقاتلهم وقُتِل عبد الرب [الكبير]
وصار قطرى الى سحستان فبعث الحجاج سفيان الكلبي في إثره
حتى قتله وحمل اليه رأسه وكان يُكنى أبا نعمة وقاتلهم عشرين
سنة يدعى الخلافة وكان شبيب هذا أحد الرجال المذكورين بالبأس
والنجدة وبلغه تهديد الحجاج إياه فجاء مع امرأته غزالة في فوارس
دون عشرين حتى دخلوا الكوفة ووقفوا بباب قصر الحجاج
ونادته غزالة يا حجاج هل لك في البراز فهاها وتحصن وكانت
غزالة نذرت ان تبول على منبره فدخلت مسجد الكوفة وبالت
على المنبر وقام شبيب في الصلاة فصلّى ركعتي الفجر قرأ في احدهما
بالقرة وفي الأخرى بآل عمران ولم يَجْسُر الحجاج أن يفتح باب
قصره الى أن انصرفوا ثم جمل الناس يقولون [كامل]

أَوْفَتْ غَزَالَةُ نَذْرَهَا يَا رَبِّ لَا تَغْفِرْ لَهَا

وقيل فيما يُهجا به الحجاجُ بن يوسف [مبتقارب]

غزالة في مأبتي فارس يشطّ العراقان منها أطيّطا
وخيل غزالة تغوي النهاب وتسبي السبايا وتجي البيطا

وكتب عمران بن حِطَّانَ إلى الحجاج وكان يثى متواريًا لأنه
كان يطلبه [كامل]

أَسَدُ عَلِيٍّ فِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ رَبْدَاءُ تُجَنِّلُ عَنْ صَفِيرِ الطَّائِرِ
صَدَعَتْ غَزَالَةُ قَلْبِهِ بِفَوَارِسِ تَرَكْتَ مَنَابِرَهُ كَأَمْسِ الدَّائِرِ
هَلَّا خَرَجْتَ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعْيِ أَمْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَوَانِحِ طَائِرِ

وسار المهلب إلى ما وراء النهر وغزا السُغْدَ فصاحله مَلِكُهُمْ طرخان
على مال وانصرف عنه وبعث موسى بن عبد الله بن خازم^١ إلى
الترمذ فأغار عليها وعلى ما يليها وولي عبد الملك بن مروان عبيد
الله بن أبي بكرة سحبتان وكان جوادًا شجاعًا فغزا كابل فدهمهم
العدو في مضيق التجو إلى عقر دوابهم فأكلوها وبلغ الرغيف
سبعين درهماً فمات عبيد الله والحلق معه بالجوع والسيْف ولم يلقَ
جيشٌ في الاسلام ما لقوا وفيه يقول أعشى همدان [كامل]

أَسْمَعْتَ بِالْجَيْشِ الَّذِينَ تَمَزَّقُوا وَأَصَابَهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ الْأَعْوَجِ
لَبَّثُوا بِكَابِلٍ يَأْكُلُونَ جِيَادَهُمْ فِي شَرِّ مَنَازِلَةٍ وَشَرِّ مُعَرَّجِ
لَمْ يَلِقَ جَيْشٌ فِي الْبِلَادِ كَمَا لَقُوا فَلَمَثَلَهُمْ قَبْلَ النَّوَاحِ تَنْشُجِ

^١ حازم. Ms.

ثم بث الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس على العمال التي كان يليها عبيد الله بن أبي بكره وجاء وغزا رتبيل بناحية بُسْتٍ وصالحه على مال وغزا كابل وافتتح قصوراً من قصور المعجم وأصاب سبايا وغنائم وكتب الى الحجاج فكتب إليه ان توغل في البلاد يُريد بذلك هلاكه فاستعصى ابن الأشعث وجمع الجموع وتوجه [٢٥ 206 ٧٠] نحو الحجاج،،

خبر عبد الرحمن بن الأشعث جمع الجموع ودعا القرّاء الى مناجزة الفاسق الحجاج بن يوسف وصاحبه عبد الملك بن مروان فأجابه الخلق واقبل الى العراق في جمع مثل عدد التمل فيهم الشعبي وسعيد بن جبير وابن القرّية وابن أبي ليلى وسويد بن غفلة وجابر الجعفي وابو اسحق السبيعي وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأعشى همدان وغلب على ما وراء دجلة ونفى عمال الحجاج وتسمى القحطاني وكتب الى النواحي من عبد الرحمن ناصر امير المؤمنين وخطب الناس فقال الا اتى قد ظمّت أبا ذبيان عبد الملك بن مروان فقل فيه [كامل]

خلع الملوك وسار تحت لوانه شجر الثرى وعراعر الأقوام

وسار ابن الأشعث حتّى أتى تُسْتَرَّ وجاءه الحجاج في مثل جمعه
فقاتلهم ابنُ الأشعث وقتل منهم ثمانية آلاف رجل وانهزم
الحجاج وعاد الى البصرة وقطع القناطر والجسور وخرج الى
الكوفة،،

خروج الزوج بالبصرة قالوا واضطرب الأمر بخروج ابن الأشعث
ونجمت النواجم وتجمع السودان فغلبوا على البصرة واحرقوا
الإسواق وانتهبوا الأموال والسلاح فبعث إليهم الحجاج فقتلهم
وسباهم ثم سار ابن الأشعث حتى دخل البصرة وطالت المناهضة
بينه وبين الحجاج فواقعه ثاين وقعة بالكوفة والبصرة وأمد^١
عبدُ الملك بن مروان الحجاج بأخيه محمد بن مروان وابنه عبد
الله بن عبد الملك بن مروان فبعث ابن الأشعث بماله وأهله الى
البصرة وأسر الحجاج من أصحابه ثلاثة آلاف^٢ رجل فضرب
اعناقهم صبراً وهم ابن الأشعث الى سجستان وانحاز الى ناحية رُبَيْل
واستجار به فقبله وآمنه قالوا وبعث الحجاج الى رُبَيْل بالف
ألف درهم واربعمائة ألف درهم مع عُمارة بن تميم في ثلاثين
فارساً على أن يُسلم عليه عبد الرحمن بن الأشعث ففدّر به رُبَيْل

^١ .وأمدّه Ms.

^٢ .الف Ms.

وسلمه إليهم فأوثقوه بالحديد على أن يحملوه الى الحجاج فقال
ابن الاشعث والله لا يتلعب بي الحجاج تلعب الهرة بالفأرة فرمى
نفسه من فوق قصر كانوا عليه بالرُّخج فمات فحملوا رأسه اليه
فبعثه الى عبد الملك بن مروان فبعثه عبد الملك إلى مصر وفيه
يقول الشاعر

[كامل]

يا بُغْدَ مَضْرَعِ جُثَّةٍ مِنْ رَأْسِهَا رَأْسٌ بِمِصْرَ وَجُثَّةٌ بِالرُّخَجِ

ومات المهلب بخراسان وقد استخلف ابنه يزيد بن المهلب فعزله
الحجاج وبعث قتيبة بن مسلم الباهلي مكانه وكان على الرى فصار
الى خراسان وأقبل يزيد حتى اذا كان ببعض الطريق هلك عبد
الملك بن مروان وصار الأمر الى الوليد بن عبد الملك فقبض
الحجاج على يزيد وأكَبَّ عليه يُعَذِّبُهُ وينتهب ماله فهرب من
حبسه واستجار بسليمان بن عبد الملك فشفع له الى الوليد فكفَّ
عنه وكان يزيد سَرِيًّا وقتيبة شجاعاً وفيهما يقال

[بسيط]

كانت خراسانُ أرضاً إذ يزيدُ بها وكلُّ بابٍ من الخيرات مفتوحُ
فاستبدلت بعده جمداً أنامه كأنما وجهه بالخلّ منضوح
الجوعُ يَهْطُ في غمَاءٍ مُظْلِمَةٍ لا مشع الله أهل الجوع ما الجوع

[F^o 207 r^o] قالوا كان رجلاً عَيُوفًا لَفُوعًا خَبِيثَ الْوَلَايَةِ فَأَقْرَعَ الْعُمَالُ عَلَى النَّوَاحِي فِي وَلَايَتِهِ خَرَجَ قُتَيْبَةُ^١ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَصَارَ إِلَى مَدِينَةِ^٢ بَخَارَا وَكَانُوا قَدْ ارْتَدَّوْا فَجَاشَتِ التُّرُكُ وَالسُّغْدُ وَالشَّاشُ وَفَرَاغَانَةُ^٣ وَأَحْدَقُوا بِهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ هَزَمَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ خَمْسِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَافْتَتَحَ بَخَارَا ثُمَّ مَضَى حَتَّى آتَا^٤ عَلَى سَمَرْقَنْدٍ صَيْفِيَّةً^٥ حَتَّى افْتَتَحَهَا صُلْحًا وَقَتَلَ طَرِخَانَ التُّرْكِيِّ الَّذِي جَاءَ إِلَى مَرُو لِنُصْرَةِ يَزْدَجَرْدَ وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ وَمِنْطَقَتَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ وَهِيَ الْمَنْطَقَةُ الَّتِي كَانَتْ عَلَى يَزْدَجَرْدَ يَوْمَ قُتِلَ ثُمَّ غَزَا فَرَاغَانَةَ وَعَادَ مِنْهَا إِلَى خَوَارِزْمَ فَلَبِغَ سَبِي هَاتَيْنِ مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ وَلَيْسَ فِي ذِكْرِهِمْ وَلَا إِيَّاهُمْ كَهْلٌ^٦،

ذَكَرَ مَقْتَلَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ التَّائِبِينَ كَتَبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ثُمَّ كَتَبَ لَا [بِ] بَرْدَةٍ وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ وَخَرَجَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

^١ الوليد. Ms.

^٢ المدينة. Ms.

^٣ آتَا. Ms.

^٤ صَيْفَتِهِ. Ms.

الاشعث فلما انهزم ابن الاشعث من دُر الجهاجم هرب سعيد الى مكة فأخذه خالد بن عبد الله القسريّ وكان عاملاً للوليد عليها فبعثه الى الحجاج فقال له الحجاج يا شقيّ بن كسّير أَلَمْ أُؤَلِّكَ القضاءَ فضجّ أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاءَ إلّا لعربيّ فاستقضيتُ ابا بردة وامرته أن لا يقطع أمراً دونك قال بلى قال أوّما أعطيتُك من المال كذا وكذا لتُفرِّقه في ذوى الفاقات وذوى الحاجات ثم لم أسالك عن شيء منه قال بلى قال فما أخرجك عليّ قال بيعةٌ كانت لابن الأشعث في عُقّي فقال كانت بيعة امير المؤمنين أوّلَى بك لأقتلنك فاعتذر سعيد رحمه وتضرّع وترحمه بصغار بناته فقال اختر أياً قتلتَ شئتَ قال بل اختر أنتَ لنفسك فإنّ القصاص أمامك فقتله ثم لم يتفع بعده بَعيثٍ إلى أن مات ،،

موت الحجاج ذكر أنّه أخذه السِّلُّ وهجره الرُّقاد فلما أُحضِر قال لمنجم عنده هل ترى مَلِكًا يموت قال أرى ملكًا يموت اسمه كُليب فقال أنا والله الكليب بذلك سَمَّني أُمّي قال المنجم انت والله تموت كذلك دلّت^١ عليه النجوم قال له الحجاج لأقديمتك

^١ Répété deux fois dans le ms.

أمامي فأمره فضرب عنقه ومات الحجاج في ولاية الوليد بن عبد
الملك بن مروان وقد بلغ من السن ثلاثاً وخمسين سنةً وولى
الحجاز والعراق عشرين سنة وكان قتل من الأشراف والرؤساء
المذكورين مائة ألف وعشرين ألفاً صبراً سوى عوام الناس ومن
قُتل في معارك الحروب وكان مات في حبه خمسون ألف رجل
وثلاثون ألف امرأة ومات قبل موته ابنه محمد بن الحجاج وأخوه
محمد بن يوسف في ليلة واحدة فقليل في ذلك [كامل]

في ليلتين وساعتين دفن الأمير محمد بن

فلما مات الحجاج قالت امرأته هند بنت أسماء [وافر]

ألا يا أيها الجسدُ المسجى لقد قرت بمصرعك العيونُ
وكنْتَ قرينَ شيطانٍ رجم فلما مُتْ سَلِمَكَ^١ القرينُ

وكان الحجاج استخلف قبل موته يزيد بن أبي كبشة السكستكي
فأقره الوليد عليها وفي أيام الوليد فتح طارق بن زياد مدينة
الاندلس وعبر عليها من طنجة من البحر وغزا مدينة طليطلة

^١ مات اسلمك Ms.

وأصاب بها مائدة [٢٠٧ ص] ذكر أهل الكتاب أنها كانت لسلیمان
 ابن داود عمّ كان حملها بعض ملوك العرب من بيت المقدس حين
 ظهر على بني إسرائيل وكانت خليطين من ذهب وفضة بثلاثة
 أطواق من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكان يستعمل خالد بن عبد
 الله القسريّ على مكّة فأمره أن يحفر بها بئرًا فحفر فخرج عليه ماء
 عذب فكتب إلى الوليد إن خليفة الله أكرم على الله من رسوله
 ابرهيم لأنّ ابرهيم عمّ استسقاء فسقاه ماء غير عذب وأمير المؤمنين
 سقاه ماء عذبًا فرائًا ومات الوليد سنة تسع وستين وكانت ولايته
 تسع سنين وثمانية أشهر وخلف من الولد المذكور أربع عشر نفرًا
 منهم يزيد بن الوليد الناقص ولى خمسة أشهر ومات وكان حسن
 السيرة محمود الطريقة وابرهيم بن الوليد ولى شهرين ثم خلع نفسه
 ودخل في طاعة مروان وعمر بن الوليد يقال له فحل بن مروان
 وكان يركبون وراءه ستون رجلًا لصلبه ،،

ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان قالوا وكان حبرًا فصيحًا نشأ
 بالبادية عند اخواله بني عبس فافتتح بئير واختتم ببئير ورد المظالم
 وآوى المسيرين واخرج المحبسين واستخلف عمر بن عبد العزيز
 وعزل ابن أبي كبشة عن العراق واستعمل عليها يزيد [ابن] المهلب

فاستخلف يزيدُ على العراق مروان بن المهلب أخاه وسار الى خراسان فهابه قتيبة بن مسلم فتوجه الى فرغانة فوثب عليه وكيعُ ابن حسان فقتله فولاه سليمان خراسان وفيه يقول الفرزدق [طويل]

ونحنُ قتلنا الباهليَّ بنَ مُسلم ونحنُ قتلنا قبلَ ذاكِ ابنَ خازم^١
كأنَّ رؤوسَ الناسِ إذْ سَمِعوا بنا مُدْمَغَةٌ هاماتهم بالاهائم

ثم عزل وكيع بن حسان عن خراسان ووفهاها يزيد بن المهلب فافتتح جرجان،،

فتح جرجان وطبرستان قالوا وكان أهل جرجان يصلحون أهل الكوفة على مائة ألف ومائتي ألف فجاءهم ابن المهلب وصالحهم على مال كثير واستخلف عليهم رجالاً من أصحابه وصار الى دهستان وقد كان غلب عليها وعلى جرجان الترك فحاصروهم حتى نزلوا على حكمه فقتل أربعة عشر ألفاً منهم صبراً ومضى الى طبرستان فصالح الاصفهيد على مال عظيم وأربع مائة خمارٍ موقرة زعفراناً وأربع

^١ .حازم . Ms.

^٢ . اذا . Ms.

مائة رجل على رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان وجام من ذهب وكذا فعل عبد الرحمن بن سُرّة القرشي لما حاصر زرنج صالحهم على ألف ألف درهم وألف وصيف أعلى رأس كل رجل [جام من ذهب وكان عبد الرحمن هذا بعثه أبو موسى الأشعري إليها في أيام عثمان قالوا ونقض أهل جرجان العهد فحلف يزيد بن المهلب ألا يبرح حتى يقتل المقاتلة ويسبي الذراري وتحصن القوم منه فأناخ بناحتهم مدة لا يجد فيهم حيلة قال فخرج رجل من العسكر يتصيد فاتبع وعلاً يتوقل في جبل حتى أشرف على عورة البلد فجاء فأخبر يزيد بذلك فلما كان من الليل احتال الرجل في طائفة فاقتحموا البلد من النقرة وفتحوا باب المدينة واستولوا عليها ووكل يزيد بأبوابها وطرقها ومنافذها [fo 208 ro] الرجال يحفظونها وأمر بالجدوع فنُصبت على الطريق فراسخ ثم أخرج المقاتلة فصلبهم كلهم ثم سبي الذراري ونهب الأموال فلم يبق من الناس يجران إلا من هرب أو توارى إلا شيخ لا مئة فيه ومن المال إلا ما دُفن أو لم يؤمر به فيحمل، غزاة مسلمة بن عبد الملك الصائفة وجيز سليمان مسلمة فسار حتى بلغ القسطنطينية في مائة ألف وعشرين ألفاً وكان استنصب اليون

المرعشي ليدله على الطريق والعمارات وأخذ عهوده وموائيقه على
الوفاء والمناصحة فعبروا الخليج وحاصروا القسطنطينية فلما برح
بهم الحصار عرضوا الفدية على مسلمة فأبى أن يفتحها إلا غنوة
قالوا فأبى إلينا اليون فإنه رجل منا ويفهم كلامنا فبعثه إليهم
فسألوه عن وجه الحيلة فقد ضاق عليهم الأمر فقال يا اهل
القسطنطينية إن ملكتموني عليكم لم افتحها لمسلمة فبايعوه على الملك
والأمرة فخرج اليون وقال لمسلمة قد أجابوني إلا أنهم لا يفتحون
مالم يتسح عنهم قال مسلمة أخشى والله أن هذا منك غدر فحلف
له اليون أنه يدفع كل ما في قسطنطينية من ذهب وفضة
وديباج وسبي فارتحل مسلمة فتنحى الى بعض الرساتيق ودخل
اليون فلبس التاج وقعد على سرير الملك وأمر بنقل الطعام
والعلوفات من خارج فلتوا الأهرآء وشحنوا المطامير وبلغ الخبر
لمسلمة فعلم انه كان غدر فأقبل راجعاً فأدرك شيئاً من الطعام
واغلقوا الأبواب دونه وبعث الى اليون يناشده الوفاء بالمهد
فارسل اليه اليون ملك الروم لا يبايع بالوفاء وزل مسلمة بفنائهم
ثلاثين شهراً حتى أكل أهل عسكره الميتة والعظم وقتل منهم
خاق كثير ثم رحل وانصرف وتوفي سليمان بن عبد الملك بدابق

سنة تسع وتسعين وكان بايع ابنه أيوب بن سليمان فمات قبله
فاستخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ولما احتضر
سليمان قيل له أوص فقال [رجز]

انّ بنى صبيّة صفيثون أفلم من كانت له ربّيون -
انّ بنى صبيّة صفار أفلم من كانت له كبار

وفيه يقول الشاعر [سريع]

لم يأخذ الولي بالولي وهدم الديّاس والنبي
يأيّها الخليفة المهدي خليفة سيئه^١ النبي
وآمن الشرقي والغربي

وكانت ولايته ثلاث سنين ،،

ولاية عمر بن عبد العزيز رضه وأمه أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر
ابن الخطّاب روى أنّ عمر بن الخطّاب رضه كان يقول إنّ من
لدى رجلاً يملأ الأرض عدلاً وكثير من الناس يقولون أنّه كان
لمهدي وفيه يقول الشاعر [خفيف]

^١ سيئه Ms.

مَنْ أبوه عبدُ العزيزِ بنُ مَرْزَا نَ ومن كان جَدُّه الفاروقا

وكان أخوه الأصْبَغُ بن عبد العزيز عالماً بخبر ما يكون وابنته
حبيبة عالمة بخبر ما يكون وذلك لعلم وقع اليهم ويقال لعمر أشجُ
بنى أُمَيَّةَ وذلك أنه ضربته دابةً في وجهه فلما رآه الاصْبَغُ أخذه
وقال الله اكبر أشجُ بنى مروان البذى يملك قال الأصمى هو
في كتاب دانيال الدَرْدَقُ الأشجُ فلما بايعوه وصعد المنبر أمر بردَ
المطالم ووضع اللعنة عن أهل البيت رضهم وحض على التقوى
والتواصل وقال والله ما أصبحتُ وبى على أهل القبلة مُوجِدة^١
[٢٠٨ ٧٥] إلا على اسراف ومظلمة ثم تصدق بثوبه ونزل فكتب
إليه عمر بن الحارِجى [بسيط]

لئن قصدت سبيل الحق يا عمر أخاك في الله امثالى وأنشأه
وإن لحثت قوم أنت وارثهم وسرت سيرتهم فالحكم لله

وعزل عمر بن عبد العزيز بن المهلب عن خراسان وطالبه
بالأموال التى أصابها من جرجان وكان يقول لا أحب آل المهلب

^١ مَوْجِدَة Ms.

لأنهم جبايرة ويزيد بن المهلب كان يقول إني لأظنه مُرانيًا وولي
 خراسان عبد الرحمن بن نعيم الغفاري والعراق عبد الحميد بن
 عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان ينزل خُناصرة من أرض
 الشام فلما مرض دخل عليه بعض بني أمية فرآه على فراش من
 ليف تحته وسادة من أدم مُسجى بشملة ذابل الشفة كاسف اللون
 فسبح الله وبكى وقال يرحمك الله لقد خَوَّفَتْنَا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَأَيَقَنْتَ لَنَا ذِكْرًا فِي الصَّالِحِينَ وَمَاتَ رَحَهُ بِدِيرِ سَمْعَانَ وَهُوَ
 ابْنُ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً سَنَةً إِحْدَى وَمِائَةٍ وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ سَنَتَيْنِ
 وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا فَقِيلَ فِيهِ [بسيط]

قد غَيَّبَ الدَّافِنُونَ اللَّحْدَ إِذْ دَفَنُوا بِدِيرِ سَمْعَانَ قُسْطَاسَ الْمَوَازِينِ
 مِنْ لَمْ يَكُنْ هُمُ أَرْضًا يَنْجَرُهَا وَلَا النِّخِيلَ وَلَا رَكْضَ الْبَرَاذِينِ

ولما مات عمر بن عبد العزيز هرب يزيد بن المهلب عن حبسه
 وصار إلى البصرة واستجاش ودعا إلى التبرئ من بني أمية
 والرجوع إلى الكتاب والسنة وفي أيام عمر بن عبد العزيز تحررت
 دولة بني هاشم،

ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان يقال له أبو خالد عاش بن

مروان صاحب حَبَابَة^١ ولما ولى استعمل على المراقين وخراسان
عمرو بن هُبَيْرَة الفزاريّ وبعث زيد بن مسلمة بن عبد الملك
لقتال يزيد بن المهلب فقتله وبعث برأس يزيد الى يزيد وكان يزيد
صاحب لهو وقصّف وشعّف لحبابة واستهتر بذكرها ثم عزم على
الرشد والتشبه بعمر بن عبد العزيز فحشيت حبابة على حظها منه
فسألت الاخوص أن يعمل لها أبياتاً تزين اللهو والطرب فقال
[طويل]

ألا لاتلنهُ أليومَ ان يتبددا فقد غلب الحزون ان يتخلدا
ركبتُ الصبيّ جهدي فن شاء لامي ومن شاء آسا في البلاء وأسعدا
اذا كنت عِزهاة عن اللهو والصبي فكن حجراً من يابس الصخر جليدا
فا العيش الا ما تلذّ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فلما غنّته بهذه الابيات أقبل يُرددها وعاد الى ما كان عليه ثم
خلى يوماً بحبابة وقال لحبابة وخدمه لا تأذنوا على اليوم لأخذ
ولا تُنْهوا الى خبراً ولا تفتحوا على باب المقصورة وإن أمرتكم
وصحّت بكم لأنفرد اليوم وآخذ حظي منها فلما استقرّ بهما المجلس

^١ حبابة Ms.

وأخذ الشرابُ منها غُثَّةَ عَمْرُكِ ابْنِ لَاحِبٍ سَلَمًا^١ فَقَالَ لَوْ شِئْتُ
لَنَقَلْتُ إِلَيْكَ حَجْرًا حَجْرًا فَقَالَتْ أَنَّمَا احْبَبَ مِنْ بِهِ لَا حَجْرَهُ ثُمَّ فَلَقَتْ
[f° 209 r°] رُمَانَةَ فَتَنَقَّلَ بِهَا فَنُصِّتَ بِجَبَّةٍ^٢ مِنْهَا فَاتَتْ فَجَعَلَ يَنَادِي
الْحُدَمَ وَالْحَشَمَ وَيَنَاشِدُهُمْ وَهُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ لِأَمْرِهِ الْأَوَّلِ فَبَقِيَ
مَعَهَا وَهِيَ مَيِّتَةٌ طَوِيلَ نَهَارِهِ إِلَى أَنْ أَمْسَى ثُمَّ خَرَجَ فِي جَنَازَتِهَا
يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ وَعَاشَ بَعْدَهَا خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ
وَأُمِّيَّةً وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ أَرْبَعَ سِنِينَ وَشَهْرًا^٣،

وَلَايَةُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يُقَالُ لَهُ أَخُو^٤ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَيُكْنَى أَبَا
الْوَلِيدِ وَلَمَّا بُويعَ لَهُ غَزَلَ عَمْرُو بْنُ هَبِيرَةَ عَنِ الْعِرَاقِ وَوَلَّاهَا خَالِدَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ ثُمَّ وَلَّاهَا يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ وَفِي أَيَّامِهِ خَرَجَ
زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ طَالِبٍ رَضْوَانِ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ^٥،

مَقْتُلَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ الْكُوفَةَ وَاسْرَعَتْ
إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ وَقَالُوا أَنَا لَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الزَّمَانُ الزَّمَانُ الَّذِي
يَهْلِكُ فِيهِ بَنُو أُمِّيَّةٍ وَجَعَلُوا يَبَايَعُونَهُ سَرًّا وَبَلَغَ الْخَبْرُ يُوسُفَ بْنَ عَمْرٍ

^١ Note marginale : كَذَا فِي الْأَصْلِ.

^٢ Ms. محاميه.

فأمر زيدا بالخروج وبإيابه أربعة عشر ألفا على جهاد الظالمين
والدفع على المستضعفين ويوسف بن عمر جاد في طلبه وتواعدت
الشيعة بالخروج وجاؤوا الى زيد فقالوا ما تقول في ابي بكر وعمر
فقال ما أقول فيها الا خيرا فتبرأوا منه ونكثوا بيعته وسعوا
به الى يوسف بن عمر فبعث في طلبه قوما فخرج زيد ولم يخرج
معه الا اربعة عشر رجلا فقال جعلتموها حُسينية ثم ناوشهم القتال
فأصابه سهم بلغ دماغه فحمل من المعركة ومات تلك الليلة ودُفن
فلما اصبحوا استخرجوه من قبره وصلبوه فأرسل هشام الى يوسف
ابن عمر أن حرق عجل العراق فحرقوه وهرب ابنه يحيى بن زيد
حتى أتى بلخ وقال [طويل]

خيلني عني بالمدينة بلغا بني هاشم أهل النهى والتجارب
لكل قتلٍ مشرٍ يطلبونه وليس لزيد بالعراقين طالب

وقال الكمي وكان دعاه زيد عند خروجه الى نصرته فلم
يُجبه [وافر]

دعاني ابن الرسول فلم أجبه ألا يا أهنف للرأي الوثيق
حذار منية لا بُدَّ منها وهل دون المية من طريق

ورأيتُ في كتاب تأريخ خورزاذ أنَّ شريكًا قال رأيتُ سُفيان
الثوريَّ متأبطًا بِحُرْسُ جَذَعِ زَيْدٍ ورزقه ثلاثة دراهم في كلِّ
يوم وكان من أعوان الشرط والله اعلم ومات هشام برُصافة من
أرض قنشرين سنة خمس وعشرين ومائة وكانت ولايته عشرين
سنة إلا شهرًا،،

ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويقال له الخليع بن الفاسق
وكان صاحب لب وهو وهو الذي يقول [خفيف]

أشهدُ الله والملائكة الأبرارَ والعابدين أصلَ الصلاحِ
أَتْنِي أَشْتَهِي السَّمْعَ وَشُرْبَ السَّراحِ والعَصَ في الحَدُودِ الملاحِ

وقال يومَ أَناه نَعِيُّ هشامٍ [خفيف]

طابَ نومي وطابَ شربُ السُّلافةِ إِذْ أَتَانِي نَعِيٌّ مِنَ الرِّصافَةِ

[F^o 209 v^o] وكان يكتب الى الناس [طويل]

ضَمِنْتُ لَكُمْ إِن لَمْ تُقْنِي مَنِّي بِأَنْ سَاءَ الضَّرَّ عَنْكُمْ سَتَلْعُ

ولما صار الأمر إليه ولَّى عُشُورَ المدينة وسوقها ابن حرملة وهو

مولى لعثمان بن عفان فكان إذا تزوج رجل امرأة أخذ الزكاة
من مهرها وإن مات أحد أخذ الزكاة من ميراثه فقالوا
فيه [طويل]

ولما وليت السوق أحدثت سنةً وحيدية يعتادها كل ظالم
وشاركت نسواناً لنا في مهرها ومن مات منا من غنى وعادم

مقتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلم ولما قتل زيد
بالكوفة هرب يحيى بن زيد حتى أتى بلخ فكتب يوسف بن عمر
الى نصر بن سيار يأمره بطلبه واذكى عليه الميون حتى ظفر به
وكان نصر يتشيع سرًا فكتب الى الوليد *****¹ فصار حتى إذا
كاد يخرج من حدود خراسان خشي اغتيال يوسف بن عمر فكرّر
راجعاً الى شاور كرد فاحتشد سلم بن الأعور وقاتلهم فهزمهم
وسار حتى إذا كان بأرض الجوزجان لحقه سلم فقتله وصلبه
وحدثني ابو طالب الصوفى باخميم² أن الوليد هذا لعنه الله
كان ماجناً سفيهاً قليل الديانة وكان يستهدف المصحف ويرميه

¹ ترك سطر او سطرين : Lacune de deux lignes et note marginale

² Ms. باخميم.

ويقول

[وافر]

تُهِدُّ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٌ^١ فَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيدٌ
إِذَا مَا جِئْتَ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرِ^٢ فَقُلْ يَا رَبِّ خَرَقْتَنِي وَلِيدٌ

وكان نصر بن سيار كتب إليه يخبره أمر علي [بن] الكرمانى واجتماع الشيعة فكتب في جوابه ان كل خراسان واكفيه فإني مشغول بالغريض ومعبّد وابن عائشة وكانت ولايته سنة وشهرين ،،
ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وانما سُمّي الناقص لأنه
نقص الجُند من أرزاقهم وكان محمود السيرة مرضى الطريقة
وكانت ولايته خمسة أشهر ومات فلما ولي مروان استخرجه من
قبره وصلبه ويقال أنه مذكور في الكتب بحسن السيرة والعدل
كما قال بعضهم ، يا مُبْدَر الكنوز يا سَجَادًا بِالْأَسْحَارِ كَانَتْ وَلَايَتُكَ
وَوَفَاتُكَ فَتَنَةٌ أَخَذُوكَ فَصَلُّوكَ .،

ولاية ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك وولاية عبد العزيز بن
الحجاج بن عبد الملك ، بيع ابرهيم وبيع بعده عبد العزيز^٣ ولم
يبايعهما مروان بن محمد وطلب الخلافة لنفسه وكان سبب ذلك

^١ يزيد Ms. . تهدّنى بجبار : Autre version .

أنّ الوليد بن يزيد بن عبد الملك جعل وليّ عهده من بعده ابنه
الحكم بن الوليد فقتل مع أبيه [f^o 210 r^o] الوليد يوم قُتل وكان
قال [وافر]

فإن أهلك أنا ووليّ عهدي فمروان أمير المؤمنين

فقاتلهم مروان وهزمهم ثم جاء ابرهيم بن الوليد وخلع نفسه
ودخل في طاعة مروان فلما رأى ذلك عبد العزيز بن الحجاج بن
عبد الملك بمث يزيد بن خالد بن عبد الله القسري^١ الى السجن
وقتل يوسف بن عمر بن هبيرة بخالد بن عبد الله وكانت ولاية
ابرهيم شهرين ونصفاً^٢،

ولاية مروان بن محمد بن مروان بن الحكم يقال له مروان الجمدي
ويُلَقَّب ببحار الجزيرة وكانت بنو أمية يكرهون الاماء^٣ لانه بلغهم
أن ذهاب ملكهم على رأس أمة^٤ ومروان أمة كردية وقيل له
الجمدي لأن جمعد بن درهم الزنديق كان غلب عليه وفيه يقول
الشاعر [سريع]

^١ .الزاري Ms.

^٢ .مايه Ms.

أتاك قومٌ برجالٍ جُردٍ مخالفًا ينصُرُ دينَ الجعدِ
مُكذِّبًا يَجِدُ يومَ الوَعْدِ

وبُويع مروان سنة سبع وعشرين وصار الأمر الى بنى العباس سنة
اثنى وثلاثين ومائة وقُتل مروان في هذه السنة وكانت ولايته
خمس سنين وخرج عليه الضحّاك بن قيس الخارجي من شهرزور
فقاتله واستعمل مروان على العراق يزيد بن عمر بن هبيرة وأقرّ
نصر بن سيار على خراسان ثم انتقض أمر بنى أمية بظهور أبي
مُسلم الحُرّسانيّ،،

الفصل الثاني والمشرون

في صفة بني هاشم وعدة خلفاء بني العباس من اثنتي وثلاثين ومئة
الى سنة خمسين وثلثمئة

ذكر ابتداء امرهم رؤى في بعض الأخبار أن النبي صلعم اعلم
العباس استيلاء ولده على الخلافة واستأذنه العباس في ان
يختصى او يُجَبُّ^١ مذاكيره فقال لا فإياه أمرُ كائنٌ والله أعلم
بالحق والصدق ومات العباس رضه في خلافة عثمان بن عفان
ودُفن بالبقيع وجلس عثمان على قبره حتى دُفن ومات عبد الله
ابن العباس بالطائف في فتنة ابن الزبير سنة ثمان وستين ومن
ولده علي بن عبد الله ابو الخلفاء ويقال له السجاد لأنه كان
يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة وزوى أن علي بن ابي طالب رضه
افتقد يوماً عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر فسأل عنه

^١ Ms. يُجَبُّ.

فقالوا وُلد له مولودٌ فقضى على صلاته فقال امضوا بنا اليه فأتاه
وهناهُ وقال ما سميتُه فقال ما يجوز لي أن أسميه حتى تُسميه
فأخذه وحرَّكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ إليك أبا الأملاك
ويقال هاك أبا الخلفاء وقد سمَّيه علياً وكنيته أبو محمد وكان
يُدعى السَّجاد ذا الثَّنات لأنَّه كان له خمس مائة أصل زيتون
وكان يصلي كلَّ يوم إلى كلِّ أصل ركعتين وضربه الوليد بن عبد
الملك بالسياط مرتين إحداهما في تزويجه بنت عبد الله بن جعفر
وكانت [f° 210 v°] عند عبد الملك بن مروان فطلقها لأنَّه عَضَّ على
ثُفاحه ثم رمى بها إليها فأخذت سكِّناً فقال ما تصنعين قالت أُمِيطُ
الأذى عنها فكان عبد الملك أَبْخَرَ فطلقها فقال له الوليد لِمَ
تزوَّجت بها قال لأنِّي ابن عمها وقد أرادت الخروج من هذا
البلد فزوَّجتها لأكون لها محرماً فقال الوليد إنَّنا نتزوَّج بأمهات
الخلفاء لتضع منا لأنَّ مروان بن الحكم تزوَّج أُمَّ خالد بن يزيد
ابن معاوية لتضع منه والثانية في قوله إنَّ هذا الأمر يكون في
ولدي قال ابنُ الكلبي فضربه سبع مائة سَوْطٍ وحمله على بعير
ووجهه ممَّا يلي ذنب البعير وصانحٌ يصيح عليه هذا على بن

الله الكذاب فأتاه آتٍ فقال ما هذا الذى نسبوه إليك فقال
 بلغهم قولى أن هذا الأمر سيكون فى ولدى قال والله ليكوننَّ
 حتى يملكهم عبيدهم الصغار الأعين العراض الوجوه يعنى الترك
 وقد روى الواقدي أن علي بن عبد الله ولد ليلة قتل علي بن أبي
 طالب رضه وكانت بنو أمية يمنعون بنى هاشم من تزويج الحارثية
 للخبر المروى أن هذا الأمر يتم لابن الحارثية فلما قام عمر بن
 عبد العزيز رضه بالأمر أتاه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
 فقال إني أريد أن أتزوج ابنة خالي من بنى الحارث بن كعب
 أفأذن لي قال تزوج من شئت فتزوج ربيعة بنت عبد الله بن
 عبد المدان فأولدها أبا العباس وكان بين محمد وأبيه علي أربعة
 عشر سنة قالوا ودخل علي بن عبد الله بن العباس على هشام بن
 عبد الملك ومعه الخليلتان أبو العباس وأبو جعفر فقال هشام إن
 هذا الشيخ قد اختل واختلط يقول ان هذا الأمر ينتقل الى
 ولده فسمع علي فالتفت اليه فقال والله ليكوننَّ ويملكنَّ^١ هذان
 وأشار إليهما وكان محمد بن الحنفية أخبر محمد بن علي بن عبد
 الله بن العباس أن الخلافة صائرة الى ولده فقال له اذا مضت

^١ Ms. ويملكن.

مأية سنة فوجّه دُعَاتُكَ واعلم أنّ الأمر يتم لابن الحارثية من ولدك فابتدأ الإمام محمد بن عليّ في دعاء الناس سنة مأية فأول من استجاب له أربعة نفر من أهل الكوفة المنذر الهمداني وأبو رياح النبال وأبو عمر البزاز ومصقلة الطحان وأمرهم أن يدعوا الناس إلى أمارته ولا يجوز الكوفة فاستجاب لهم نفرٌ بكر بن ماهان المروزي وأبو سلمة الحلال وغيرهما فاستأذنه في بث الدعوة فقال محمد الإمام الكوفة شيعه عليّ والبصرة شيعه عثمان والشام لا يعرفون إلّا آل أبي سفيان ومكة والمدينة قد غلب عليها أبو بكر وعمر لكن عليكم بخراسان فإني أتفأل إلى مطلع الشمس سراج الدنيا ومصباح الخلق وكان هذا في سنة مأية من الهجرة في ولاية عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه وفي سنة احدى ومأية وجّه أبو رياح النبال دُعَاتَهُ إلى خراسان يدعون إلى إمامة بني هاشم وولاية أهل البيت فعملوا يدعونهم سرّاً واستجاب لهم ناسٌ فلما كان سنة أربع ومأية قدم أبو عكرمة من خراسان على محمد بن عليّ الإمام في جماعة من أصحابه وقد مهدوا الأمر له وفي هذه السنة ولد أبو العباس فأخرجه إليهم [p 211 rº] محمد في خرقة وقال إنّ الأمر يتم لهذا ويقوم به حتى تُدركوا أناركم من عدوكم

وكان في ولاية هشام بن عبد الملك بن مروان وجه ابو هاشم بكر
ابن ماهان المروزيُّ ابا محمد الصادق في جماعة من الشيعة الى
خراسان دُعاة فنزلوا مَرَوَ الرُّوذ فاستجاب لهم قوم فنقبوا عليهم
اثني عشر نقيباً منهم سليمان بن كثير الخزاعي وقحطبة بن شبيب
الطائي ولاهز بن قريظ^١ التميمي فوشى بهم واش الى أسد بن عبد
الله القسري أخى خالد بن عبد الله وكان خليفة على خراسان
لهشام بن عبد الملك فقبض عليهم فقطع أيديهم وأرجلهم وصلبهم
وعفا أثر القوم الى سنة سبع عشرة ومائة ثم تحولوا وافشوا
الدعوة فأخذ أسد بن عبد الله لاهز بن قريظ^٢ فضربه ثلاثاً
سَوَطٍ وألجم موسى بلجام ثم جذبه فحطم أسنانه وضرب من أصحابه
ومن ثباعتهم وختل سيالهم وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات أبو
محمد علي بن عبد الله بن العباس بالحمية من أرض [الشام]^٣
وفي هذه السنة وجه بكر بن ماهان عمار بن بديل والياً على
الشيعة بخراسان فجاء حتى نزل مرو وغير اسمه وتسمى بخنداش

^١ قريظ. Ms.

^٢ قريظة. Ms.

^٣ كذا وجدت : Lacune dans le ms. ; en marge :

فسارع الناس الى الاستجابة له ثم لم يلبث أن غير ما دعاهم اليه ومثل لهم الباطل في صورة الحق فرخص لبعضهم في نساء بعض وهو أول من ابدأ مذهب الباطنية في الأرض وزعم أنه أمر الإمام محمد بن علي ودينه وشريعته فأخذه أسد بن عبد الله القسري فقطع يديه ورجليه ولسانه وسمل عينيه وفعل من ظفربه من أصحابه كذلك ثم كتبت الشيعة من خراسان الى الإمام محمد ابن علي بأن يقدم عليهم والإمام مشتمز منهم لا تباعهم رأى خدش فكتب إليهم كتاباً فلما فكوه لم يجدوا فيه غير بسم الله الرحمن الرحيم فهاهم ذلك وعرفوا أن ما جاءهم به خدش باطل ثم وجه الإمام بكر بن ماهان وكتب معه أن خدشاً حمل الشيعة على غير منهاجه فكذبه من بقى منهم على رأى خدش واستخفوا به فرجع وردّه إليهم ثانياً ومعه عصي وأمره أن يدفع إلى كل رجل من الرؤساء والدعاة والنقباء عصي يكون علامة بينه وبينهم لأن أبا رياح النبال كان وعدهم ذلك من الإمام فلما أتاهم بها عرفوا أنه الحق تابوا ورجعوا وفي سنة خمس وعشرين ومائة سار النقباء من خراسان إلى الكوفة فأتوا يونس بن عاصم العجلي وهو في حبس ابن هبيرة وأبو مسلم غلامه يخدمه وقد فهم الدعوة

وسارع إليها فلما رآته النقباء وفيه العلامات تفرسوا فيه ارتفاع الأمر على يديه ثم سارت النقباء إلى مكة فلقوا الإمام إبراهيم بن محمد بن علي فأخبروه بنجر أبي مسلم و[أ]عطوه مالا كانوا حملوه من خراسان فقال لهم إبراهيم إن كان أبو مسلم عبداً فاشتروه وإن كان حراً فخذوه معكم وفي سنة ثمان وعشرين ومائة في ولاية مروان بن محمد وجه إبراهيم الإمام أبا مسلم إلى خراسان وكتب معه إلى الشيعة بتأميرد عليهم ف وقعت الفتنة بخراسان وذلك أنه لما قُتل يحيى بن زيد بن علي رضيهم اختلف الناس فحبس نصر بن سيار علي بن الكرمانى [f° 211 v°] في قُهندز مرو واحتال ابن الكرمانى وانسل من مجرى الماء وجع الناس واحتشد وزعم أنه يطلب الكتاب والسنة والرضا من آل محمد صلعم فإنه لا يرضى بنصر وُعثاله وُلَاةً على المسلمين،،

[ابتداءً خروج أبي مسلم] فتشوشت لذلك واضطربت فأصاب أبو مسلم الفرصة وجد في إقامة الدعوة ونصر بن سيار يناوش ابن الكرمانى لا يتفرغ لأبي مسلم وقد بث الدعاة في الأقطار فدخل الناس أفواجا أفواجا وفشت الدعوة ثم كتب الإمام إبراهيم

‘ Ms. أبو. Ce titre est donné par une glose marginale moderne.

الى أبي مسلم أن يوافي الموسم ويحمل ما جنى من الأموال فخرج
أبو مسلم وحمل ثلثمائة وستين ألف درهم سوى الأمتعة والحمولات
وخرج معه النقباء وعدة من الشيعة فلقية كتاب الإمام في
الطريق ولواء عقده له يأمره بالإنصراف إلى خراسان وإظهار
الدعوة فبعث قحطبة بن شبيب بالمال وعاد أبو مسلم حتى قدم مرو
مستخفياً وواعد الشيعة في الآفاق والنواحي أن يوافوه يوم الفطر
فخرج وأمر قاسم بن مجاشع أن يصلي بهم فصلياً وهي أول جماعة
بنى العباس ثم كتب أبو مسلم إلى الشيعة في الكوفة بإظهار
الدعوة ومكاشفة أعمال أعوان بني أمية واقبل أبو مسلم حتى نزل
خندق نصر بن سيار وعند خندق على بن الكرماني وكثرت
جموعه وهو يُظهر لكل واحد منهما أنه معه ويَعِدُّه النصر على
صاحبه فلما قَوِيَ أمرُه وتكاشف بوْشه^١ هابه الفريقان وكتب نصر
ابن سيار إلى مروان يُخبره بذلك [واقراً]

أرى خللاً^٢ الرماد وميض جحرٍ ويُرشك أن يكون لها ضرامٌ
فإن النار بالعودين تُذكي وإن الشر يُنتجه الكلام

^١ بوْشه Ms.

^٢ بخلل Ms.

أَقُولُ مِنَ التَّعَجُّبِ لَيْتَ شِعْرِي أَيْقَظُ أُمَيَّةُ أَمْ نِيَامُ

فَصَكَّبَ إِلَيْهِ مِرْوَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الشَّاهِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ
فَأَحْصِيهِمُ التَّوَلُّولَ^١ قَبْلَكَ فَقَالَ نَصْرٌ لِأَصْحَابِهِ قَدْ أَعْلَمَكُمْ صَاحِبَكُمْ
أَنَّهُ لَا قُوَّةَ عِنْدَهُ فَاجْتَالُوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ نَصْرٌ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى
خَرَجَ هَارِبًا إِلَى نِيسَابُورَ وَبَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ فِي أَثَرِهِ فِقَاتَهُ وَبَعَثَ فِي
الْأَيْلِ إِلَى مَنَازِلِ قُوَادِهِ وَنَقَبَاتِهِ فَاسْتَحْضَرَهُمْ وَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ وَنَصَبَ
رُؤُوسَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ وَنَظَرُوا إِلَيْهَا هَالَهُمْ ذَلِكَ
وَدَخَلَهُمْ رَعَبٌ عَظِيمٌ وَعَظَّمَ أَبُو مُسْلِمٍ فِي نَفُوسِهِمْ وَانْكَسَرَتْ مُضَرَّ
وَبَعَثَ قُحْطَبَةَ بْنَ شَيْبٍ الطَّائِيَّ فِي أَثَرِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ وَخَرَجَ قُحْطَبَةُ
عَلَى طَرِيقِ جُرْجَانَ وَفِيهَا ابْنُ حَنْظَلَةَ عَامِلٌ لِمِرْوَانَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ
فَقَاتَلَهُ قُحْطَبَةُ فَقَتَلَهُ وَخَرَجَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ إِلَى سَاوَةَ فَمَاتَ بِهَا وَسَارَ
قُحْطَبَةُ إِلَى الرِّيِّ وَوَافَى أَبُو مُسْلِمٍ نِيسَابُورَ لِيَكُونَ رِدْءًا لِقُحْطَبَةَ
وَجَعَلَ يَمُدُّهُ بِالْأَمْوَالِ وَالرِّجَالِ فَبَعَثَ ابْنَهُ الْحَسَنَ بْنَ قُحْطَبَةَ إِلَى
نَهَاوَنْدَ فَاسْتَنْزَلَهُمْ وَبَذَلَ لَهُمُ الْأَمَانَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
خِرَاسَانَ فَإِنَّهُ قَتَلَهُمْ كُلَّهُمْ لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ خِرَاسَانَ عِنْدَ ظُهُورِ

^١ Ms. التَّوَلُّولَ.

أبى مسلم وسار قحطبة الى العراق وجاء يوسف بن عمر بن هبيرة خليفة مروان على العراق حتى نزل جلولا، وخذق بها ونزل قحطبة حلوان وقدم ابنه الى خائقين^١ وأبو مسلم تقدم ابن الكرماني في هذه الأحوال كلها ويسلم عليه بالإمارة ويريه أنه يتبعه ويعمل برأيه استظهاراً منه [٢٥ 212 ٢٥] على ربيعة ومضر فلما افنى ربيعة ومضر وثب على ابن الكرماني فقتله وصفت الملكة له وأمد قحطبة بالأموال والرجال فلما ترادفت الامداد اليه سار الى جلولا وانصرف يوسف بن عمر بن هبيرة الى العراق واستولى قحطبة على ما وراء دجلة وابو سلمة السبيعي رأس النقباء بالكوفة في جمع كثير من العرب والحراسانية وهي سنة احدى وثلاثين ومائة وحج في هذه السنة الإمام ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ومعه أخواه ابو العباس وأبو جعفر وولده ومواليه على ثلاثين نجيباً عليهم الثياب الفاخرة والرجال والأثقال^٢ فشهره أهل الشام وأهل البوادي والحرمين مما انتشر في الدنيا من ظهور أمرهم وبلغ مروان خبر حجبهم فكتب الى عامله بدمشق الوليد

^١ - خائقين. Ms.

^٢ - والاقبال. Ms.

ابن معاوية بن مروان بن الحكم يأمره بتوجيه خيل اليه وكان
 مروان بأرض الجزيرة يقاتل الشراة^١ فوجه إليه الوليد خيلاً فهجموا
 على ابراهيم فأخذوه وحملوه الى سجن حران واثقلوه بالحديد
 وضيّقوا عليه الحلقة حتى مات فدُفن بقيده ولما أحس ابراهيم
 بالطلب أوصى إلى أبي العباس ونهى نفسه اليه وأمره بالمسير الى
 الكوفة بأهل بيته فسار أبو العباس واخوه أبو جعفر وعمّاه داود
 ابن عليّ وعبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العباس وابن عمّه
 موسى بن داود بن عليّ ستة رجال شايهم يحيى بن جعفر بن شام
 ابن العباس حتى قدّموا الكوفة مستخفين وجاء الشيعة نعي ابراهيم
 الإمام فقال أبو هذبة

نأى نعي لي ابراهيم قلت له شلت يدك^٢ وعشت الدهر حيرانا
 نعي الإمام وخير الناس كلّهم أخنت عليه يد الجعدي مروانا

وأزلهم أبو سلمة في دارٍ وكنتم أمرهم وقال ينبغي أن يترتبوا
 فإنّ الناس بأيام ابراهيم وقد مات ولعلّ يحدث بعده أمرٌ وأراد
 أن يصرّف الأمر الى ولد عليّ بن أبي طالب لأنّ أول الأمر

^١ الشراة Ms.

^٢ يديك Ms.

كان دَعَوَا الناس إليهم فكانوا في حصنه نحوًا من شهرين وعسكرَ
أبو سلمة بِمِجَامِ أُعَيْنَ وُفِرَقَ عُمَّالُهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَكُتِبَ إِلَى
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَإِلَى عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ
عَلَى وَدَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْقَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَإِنْ قِيلَ مَا
كُتِبَ بِهِ إِلَيْهِ مَزَقَ الْكُتَابَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ
ابْنَ الْحُسَيْنِ فَإِنْ قَبِلَ مَزَقَ الْكِتَابَ الثَّالِثَ فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ
عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَدِمَ الرَّسُولُ الْمَدِينَةَ وَلَقِيَ جَعْفَرَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ لَيْلًا فَقَرَأَ الْكِتَابَ وَسَكَتَ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ
مَا تُجِيبُ فَقَدَّمَ الْكِتَابَ مِنَ السَّرَاجِ وَأَحْرَقَهُ وَقَالَ هَذَا جَوَابُهُ
فَلَقِيَ الرَّسُولَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنَ الْحُسَيْنِ وَأَوْصَلَ الْكِتَابَ
إِلَيْهِ فَقَبِلَ وَأَجَابَ إِلَى ذَلِكَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْإِعْرَاضِ
عَنْهُ فَإِنَّ أَبَا سَلَمَةَ مَخْدُوعٌ مَقْتُولٌ وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ لَكُمْ فَإِنَّ
أَبَا هَاشِمٍ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ وَفَاتَ الْوَقْتُ الَّذِي
كَانَ قَوْمٌ يَنْتَظِرُونَهُ بِخُرُوجِهِمْ فَارْتَابَ أَهْلُ خُرَاسَانَ فَاجْتَمَعُوا إِلَى أَبِي
سَلَمَةَ وَقَالُوا قَدْ خَرَجْنَا مِنْ قَعْرِ خُرَاسَانَ إِلَيْكَ وَقَدْ مَضَى مِنَ
الْوَقْتِ مَا تَرَى فَإِمَّا أَنْ تُخْرِجَ إِلَيْنَا الْإِمَامَ الَّذِي دَعَوْتُنَا إِلَيْهِ وَإِمَّا
أَنْ نَعُودَ إِلَى أَوْطَانِنَا وَكَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهُ الْمَسْوُودَةَ [٢١٢ ٧٩]

لسواد ثيابهم وكتب أبو مسلم الى قحطبة أن صادم ابن هبيرة
فالتقى بهم الزاب وهو على عشرين فرسخاً من الكوفة فانهم ابن
هبيرة ومضى الى واسط وتحصن فيها وفقد قحطبة فلم يدر
أقتل أم غرق وولي أمر المسودة حميد بن قحطبة فسار في اثر ابن
هبيرة فحاصره وكان أبو مسلم واعد ابرهيم الخروج يوم كذا من
شهر كذا وبعث معهم القواد والنقباء الذين كانوا استجابوا له
وتابوه الى الكوفة لذلك اليوم وبعث معهم بالسواد والسيف
والمراكب وما يحتاج الإمام إليه من المال والفرش والأثاث^١
والسلاح ففات الوقت ولم يروا من ذلك شيئاً لموت ابرهيم
وغدير أبي سلمة وكان يقال لأبي سلمة وزير آل محمد فناظروا
بأبي سلمة في ذلك وألحوا عليه فقال أبو سلمة لا تعجلوا وجعل
ينتظر^٢ ورود من كاتبهم من العلوية وكان ابو حميد السمرقندي
أحد القواد أهدى غلاماً خوارزمياً يقال له سابق إلى الإمام
ابرهيم فلقية في بعض الطريق فسأله عن الإمام فأخبره أنه في
دار بني فلان وأن أبا سلمة ينهأ عن الظهور والخروج فقال له أبو
حميد خذني اليه فقال لا افعل إلا بإذنه قال فاستأذنه وأعلمني

^١ Ms. والاماث.

^٢ Ms. ينتظروا.

فذهب سابق اليهم فأخبرهم بخبر أبي حميد فحشوا وهابوا وقالوا
 لا نأمن إن أظهرنا حميداً على أمرنا أن يقتلنا أبو سلمة لأنه كان
 يحذرهم الخروج فقال أبو العباس إلى متى نحن في خفية وقد أوعده
 أبو هاشم أن الأمر صائر إلينا فهاتِ أبا حميد فخرج سابق إلى أبي
 حميد فجاء به فلما بلغ الدار قال له سابق ألقى عنك سلاحك
 وسوادك فأنهم يهابونك فألقى سلاحه ثم دخل فلما رأى شيعتهم
 سلم عليهم ووقف وقال من إبراهيم الإمام منكم قالوا ذاك قد
 مضى لسبيله فاسترجع وترحم عليه وعزاهم عنه ثم قال من ابن
 الحارثية منكم فأشاروا إلى ابن العباس فسلم عليه بالخلافة وقبل
 الأرض بين يديه وقال هذا إمامكم وخليفكم وخرج فأخبر
 القواد والنقباء فاسرعوا إليه وسرّوا به وسلموا عليه بالخلافة
 وبلغ الخبر أبا سلمة فانتقض عليه تدبيره وجاء فاعتذر وقال إنما
 أردت بما فعلتُ الخير فقال له أبو العباس قد عذرناك غير مُعذر
 حنك لدينا مُعظمٌ وسالفتك في دولتنا مشكورةً وزلتك مغفورةً
 فارجع إلى مُعسكرك لا يدخله خَلَلٌ،

ابتداءً خلافة بني العباس^١ وخرج أبو العباس ليلة الجمعة لائنتي

^١ Glose marginale.

عشرة خلت من ربيع الأول في مثل مولد النبي صلعم يوم هجرته
سنة اثنتي وثلاثين ومائة وعليه ذراعة سوداء وكساء أسود فصلّى
المغرب في مسجد بني أيوب فهي أول صلاة صلاها في الخلافة
ودخل منزله فلما أصبح غدا عليه القواد في التعمية والهبة وقد
أعدوا له السراد والمركب والسيف فخرج أبو العباس في من^١ معه
إلى قصر الامارة ثم خرج إلى المقصورة وصعد المنبر وجلس وصعد
معه عمه داود بن علي وكان فصيحاً بليغاً وقد اجتمع القواد وأعيان
الناس فقال والله ما قام على منبركم هذا أحد بعد رسول الله
صلعم أحق به من علي بن أبي طالب رضه وأمير المؤمنين هذا
ابسط يديك أبايك فبسط يده فقال داود أنا داود بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وقد بايعتكم ثم نزل فصعد
أبو جعفر أخوه فبايعه ثم بايعه أهل بيته وبنو هاشم ثم القواد ثم
الرعايا ولم يذالوا يضربون على يده إلى أن أذن للصلاة قام أبو
العباس فخطب وصلى ثم ركب حتى أتى معسكر [fo 213 r] أبي
سلمة حفص بن سليمان فتزل وجاء أبو سلمة فبايعه وبايعه أهل
عسكره فوجه أخاه أبا جعفر لمعاودة ابن قحطبة ووجه عمه عبد

^١ فين Ms.

الله بن عليّ الى مروان وهو نازلٌ بالزاب وولي خالد بن برمك الحجاج وابن أبي ليلى القضاء وسابق الجوارزميّ الشراب وأمكن رجالاً ففتكوا بأبي سلمة وأرجفوا بأن الحوارج قتلته ثم ارتحل أبو العباس^١ من الهاشمية الى الحيرة فنزلها وبث الوفود ببيعته في سلطانه واستأمن ابن هُبيرة فأمنوه وقتلوه وواقع عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العباس مروان بن محمد فهزمه وانتهب مُعسكره فمرّ مروان على وجهه حتى أتى الموصل فلم يُفتح له ومضى فعبر جسرَ الفرات فوق حرّان وأحرق السُّنن فنزل عبد الله بن عليّ على الفرات يصلح السُّنن ليعبر وفتح الوليدُ بن معاوية ابن عبد الملك بن مروان الخزائن وفرض للناس واجتمع إليه خمسون ألفاً من المقاتلة بدمشق وجمع مروان جمعاً عظيماً بنهر فطرس من أرض فلسطين وبث أبو العباس أخاه أبا جعفر الى أبي مسلم بخراسان [يخبره] بغدر أبي سلمة ويمتذر من قتله فبايعه أبو مسلم ببيعة أهل خراسان له ووصل أبا جعفر بمال له خطرٌ ومقدارٌ وحمل الى أبي العباس خيلاً ورقيقاً وسلاحاً وهدايا جمّة وعبر عبد الله ابن عليّ الفرات وحاصر دمشق حتى افتتحها وقتل من بها من

^١ Ms. ابو العباس (sic).

بنى أمية وهدم سورها حجراً حجراً ونش عن قبورهم فأحرقهم
واحرق عظامهم بالنار ولم يجد في قبر معاوية عليه اللعنة إلا خطاً
أسود كأنه رماد ولا في قبر يزيد لعنه الله إلا فقارة ظهره
فأحرقه وبث بن ظفيرة من اولادهم ومواليهم الى أبي العباس
فقتلهم وصلبهم كلهم بالحيرة وارتحل عبد الله بن عليّ نحو مروان
فهرزمه واستباح عسكره وزل في مناخ الاستراحة واجتمع رؤساء
بنى أمية اثنان وثمانون رجلاً وجاؤا يستاذنون على عبد الله
معتذرين فأذن لهم وقد أكن رجلاً من المسودة ومعه الكافر
كوبات وقال إذا ضربت بقلنسوتي الأرض فارزوا ودخل القوم
فسلموا عليه بالخلافة فنادى يا حسن بن عليّ يا حسين بن عليّ
يا زيد بن عليّ يا يحيى بن زيد ما لكم لا تُجيبون وتُجيب بنو
أمية فأيقن القوم بالهلاك وأنشأ عبد الله يقول [كامل]

حَبِثْتُ أُمِيَّةً أَنْ اسْتَخَى هَاشِمٌ عَنْهَا وَيَذْهَبُ زَيْدُهَا وَحُسَيْنُهَا
كَلاَّ رَبِّ مُحَمَّدٍ وَكِتَابِهِ حَتَّى يُشَارَ كُفْرُهَا وَخَوْنُهَا

ثم ضرب بقلنسوته الأرض وقال يا ثارات الحسين فخرجت
المسودة ودقوهم بالكافر كوبات حتى شدخوهم عن آخرهم ثم

دعا بالبُسْط والأنطاع وفرشها عليهم ودعا بالطعام فأكل فوق
 هامهم وإن منهم لَمَنْ يَأْنُ أَسَى وقال ما أَكَلْتُ طَعَامًا مُذْ
 سَمِعْتُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ أَطِيبُ مِنْ هَذَا قَالُوا وَحَافٍ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ
 الشَّامِ أَنَّهُمْ مَا عَلِمُوا لِرَسُولِ اللَّهِ قَرَابَةً غَيْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَعَثَ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فِي أَثَرِ [f^o 213 v^o] مروان فَلَاحِقُوهُ بِبُوصَيْرٍ مِنْ حُدُودِ
 مِصْرَ فَقَتَلَهُ وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فَبَعَثَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى أَبِي
 مُسْلَمٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُطِيفَ بِهِ فِي خِرَاسَانَ وَقَالُوا وَلَمَّا أَتَى مَرْوَانَ
 بِالْمَلَاحِكِ دَفَنَ قَضِيبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَسَلَّمَ وَمَخَصَفَتَهُ فِي رَمَلٍ كِي لَا
 يَعْتَرِ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يَنَالُ فَدَلَّهِمْ عَلَيْهِ خَصِيٌّ مِنْ خِضْيَانِهِ فَأَسْتُخْرِجَا
 وَبُعِثَ بِهِمَا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَيُقَالُ إِنَّ الَّذِي قَتَلَ مَرْوَانَ عَامِرُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ،

خروج السفيناني على أبي العباس وفي السنة الثانية من ولاية أبي
 العباس وهي سنة ثلاث وثلاثين ومائة خرج زياد بن عبد الله
 ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بجلب وبيضا ثيابهم
 وأعلامهم وادّعى الخلافة فبعث أبو العباس أخاه فأتاه من جانب
 الجزيرة وجاءه عبد الله بن علي من فوقه فواقاه وهزمه ومزقوا

وَعَهُ كُلُّ مَمَزَّقٍ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا لَا يُحْصَى ثُمَّ اذْكُوا الْعِیُونَ
عَلَى الْأُمَوِیِّینَ یَقْتُلُونَ رِجَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَیَنْبِشُونَ عَنْ قُبُورِهِمْ
فَیُحْرِقُونَهُمْ فَمَنْ سَمَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ السَّقَّاحَ وَفِیهِ یَقُولُ
الشاعر [متقارب]

وَكَانَتْ أُمِّیَّةٌ فِی مَلِكِهَا تَجُولُ وَتُظْهِرُ طُغْيَانَهَا
فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَنْ قَدْ طَغَتْ وَلَمْ تُطِيقِ الْأَرْضَ عُذْوَانَهَا
دَمَاهُمْ بِسَقَّاحِ آلِ الرَّسُولِ فَحَزَّ بِكَفِّهِ أَذْقَانَهَا

وفی السنة الثالثة من ولاية أبي النّاس انتقض أمرُ بخارا بنجوم
شريك بن شيخ الفهرى فى ثلاثين ألفاً من فِلال العرب وسائر
الناس ونقموا على أبى مسلم سَفْكَهُ الدِّمَاءَ بغير حق وإسرافه فى
القتل فنهض اليهم ابو مسلم وعلى مقدّمته زياد بن صالح وأبو
داود خالد بن ابرهيم الذّهلّى ففناجزهم وقتل شريك بن شيخ
وافتح بخارا والسُغْدَ ثانياً وأمر ببناء حائط سمرقند ليكون
حصناً لهم إن دجهم عدوٌ وبمَث زياد بن صالح فافتتح كور
ما وراء النهر حتى بلغ طرازاً^١ واطلخ فتحرّك أهلُ الصين وجاءوا

^١ طرازاً Ms.

أكثر من مائة ألف وتحصن سعيد بن حميد في مدينة الطراز^١
وأقام أبو مسلم في معسكره بسرقتد واستمد العمال وحشر
المطوعة الى سعيد بن حميد فواقعهم دفعت وقتل منهم خمسة
وأربعين ألفاً وأسر خمسة وعشرين ألفاً وانهزم الباقون فاستولى
المسلمون على عسكرهم وانصرف الى بخارا وبسط يده على ملوك
ما وراء النهر ودهاقينها ف ضرب أعناقهم وسبي ذراريهم واستصفي
أموالهم وعبر النهر من السبي غير مرة بخمسين ألفاً خمسين ألفاً
وهم أبو مسلم بنزو الصين وهياً أهبة لذلك فشغله عنه إظهار
زياد بن صالح كتاباً من أبي العباس بولايته على خراسان من غير
أن كان لذلك أصل فعل أبو مسلم في ذلك حتى قتل زياداً
وبعث رأسه الى أبي العباس وكتب إليه يستأذنه في الحج واختار
من جلّة رجاله خمسة آلاف فقدمهم أمامه وخرج [٢٥ ٢١١ ٢٥]
واستخلف على خراسان أبا داود فلما انتهى الى الري تلقاه كتاب
أبي العباس بتخليف من معه من الجنود بالري وأن تقدم عليه في
خمس مائة رجل فكتب إليه إني قد وترت الناس ولا آمن على
نفسى ألا اكون في كنف قوي فكتب إليه ان اقبل في ألف

^١ Ms. الطراز.

فلما بلغ أبو مسلم الحيرة تلقاه أبو العباس في بني هاشم وسائر
القواد من العرب والموالي وبالغ في إطفائه وتكرمه وشكر صنيعه
وأشار أبو جعفر عليه بقتله فقال أبو العباس يا أخى قد عرفت
بلاءه عندنا وقيامه بأمرنا وسابقتَه في دولتنا قال إن في رأسه
وأما بلغ ما بلغ بدولتنا وأيامنا فتغذَّ به قبل أن يتعشَّ بك قال
وكيف الحيلة فيه قال إذا دخل عليك فاشغله بالكلام حتى آتية
من ورائه فأضربه عنقه قال دونك فاصنع ما انت صانع ودخل
أبو مسلم للسلام فأخذ أبو العباس يسأله عن وقائمه وحيله إذ
أدركته حالة صرفته عما هم به فقال لبعض شاكرتيته قل
لأبي جعفر لا يفعل ذاك ثم قال لأبي مسلم لولا أن أبا جعفر ولَّى
ابن أخيه أميراً على الحاجِّ لكنت أنت فخرج أبو جعفر وابر مسلم
بتقدمته حتى إذا بلغ صُفَيْنَةَ موضعاً بين البُستان وذات عِرْقٍ
بلغه خبر وفاة أبي العباس فسار حتى حجَّ بالناس وأقبل منصرفاً
إلى الحيرة،،

ذكر خروج عبد الله بن عليّ عليّ أبي جعفر ولما مات أبو العباس
ادّعى الخلافة عبدُ الله بن عليّ وبإيابه أهلُ الشام والجزيرة وذلك
أن أبا العباس لما ظهر أمره وضع سيفاً وقال من تقلد هذا

السيف وسار الى مروان فقاتله فله الخلافة بعدى فتحاماه الناس
وقام عبد الله بن علي فتقلده وسار فقاتل مروان فقتله فلما مات
أبو العباس قام بالخلافة وبايعه الناس على ذلك وكان أجلدّهم
وأشجعهم فمال ذلك أبا جعفر واستشار أبا مسلم فقال الرأي ان
تعالجه ولا تتأني به فانهض أبا مسلم وجعل له الشام وما وراءه
من الخراسانيات فسار أبو مسلم الى نصيبين وقد وافاها عبد الله
ابن علي في مائة الف مقاتل ومائة ألف من القلعة وحفر الخندق
من جبل نصيبين الى نهرها وجعل فيه ما يحتاج اليه من العدة
والآلة ونصب المجانيق والعرادات وبث الحسك وسد الطريق
على من يقصده من العراق وجعل الخصب والقرى وراءه فلما
نظر أبو مسلم الى ذلك وأنه قد غلب الخصب والقرى والميرة
والعلوفات وأن لا مقام للعسكر باذانه احتال في إخراجهم فعدل
عن عبد الله وأخذ في طريق الشام فخشى عبد الله أن يستولى
ابو مسلم على الشام فوجه أخاه المنصور بن علي في جيش عظيم
فهمهم أبو مسلم وقتل منهم مقتلة عظيمة ومرّ على وجهه يظهر
أنه يريد الشام فخرج عبد الله في أثره كلما ارتحل أبو مسلم من
منزل نزل عبد الله فيه حتى علم ابو مسلم انه خرج جميع عساكره

عن الخندق وضيعوا المورة عطف ابو مسلم على نصيبين ركضاً
 فقلب على الخندق وصار في يده جميع ما فيه واقبل عبد الله
 حتى نزل على اربع فراسخ من نصيبين في موضع ليس فيه ماء
 إلا ماء الآبار فبسط الأمان للناس وبذل الأموال ثم لم يمكن
 عبد الله المقام فهرب ليلاً واستولى ابو مسلم على خزائنه وأمواله
 [fo 214 vº] وما كان احتواه من نهب بني أمية وكنوز الشام ثم
 أسر عبد الله بن عليّ وحمل الى أبي جعفر فخلده الحبس إلى أن
 مات وأقام ابو مسلم بنصيبين واستقامت له أمور الشام وسرح
 ابو جعفر أمناً على الأفياض والحزائن وبعث يقطين بن موسى
 وأمره بإحصاء ما في العسكر فغضب ابو مسلم وشتم أبنا جعفر
 وقال أمناً على الدماء خونة على الأموال وأقبل من الجزيرة
 مجعاً على الخلاف مُعارضاً بخراسان وخرج ابو جعفر من الأنبار
 الى المدائن وكتب الى [أبي] مسلم بالمصير فكتب اليه ابو مسلم
 أما بعد فإنه لم يبقَ لأمر المؤمنين عدوٌ إلا أمكنه الله منه وقد
 كنّا نروى عن ملوك ساسان أن أخوف ما تكون الوزراء اذا
 سكنت الدهماء فنحن نافرون من قربك حريصون على الوفاء
 بهدك ما وفيت حريون بالسمع والطاعة غير أنّهما من بيد

حيث يقارنهما السلامة فإن أرضاك ذلك فأنا أحسنُ عبيدك
وإن أبيت ألا أن تُعْطَى نَفْسُكَ ارادتها نقضتُ ما أهرمتُ ضناً
بنفسي فكتب اليه المنصور قد فهمتُ كتابك وليست صفتك
صفة أولئك الوزراء الفشقة الذين اضطرابُ حبل الدولة اليهم
لكثرة جرائمهم وإنما راحتهم في انتشار نظام الجماعة فليَمْ سَوِّتَ
نفسك بهم وأنت في طاعتك ومُناصحتك واضطلاعك بما حملتَ
من أعباء هذا الأمر بحيث أنت وقد حملَ أمير المؤمنين رسالةً
لتسكن إليهما إن أَصْغَيْتَ نحوها فاسأل الله تعالى ان يحولَ بين
الشیطان وبين نزعته منك ووجهُ جرير بن يزيد بن جرير بن عبد
الله البجليُّ وكان أوحداً زمانه في المكر والخِداع والدهاء
والتليس واللسان فخدعه بكلامه وسحره بمواعيده وحلف له أبو
جعفر بكلِّ عينٍ يحلفُ بها ذوو الأديان من الطلاق والمُتاق
والأيمان وضمنَ له عيسى بن موسى وجرير بن يزيد بن جرير
الوفاء من أبي جعفر بالمهد وكتبوا له كُتُب الأمان وكان أبو
مسلم يقول لأُقْتَلَنَّ بأرض الروم وأقبل منصرفاً من الرى الى
العراق،،

ذكر مقتل أبي مسلم قالوا ولما أخذ أبو مسلم على طريق الجبال
من أرض الجزيرة اشتدَّ رُعبُ أبي جعفر وخشي إن هو سبقه إلى
خراسان أن يقاتله بما لا قبلَ له به فاجتمع الرأي وعمل المكائد
وهجر النوم وجعل يَقمَدُ^١ وحده ويخاطب نفسه وأتاه أبو مسلم
وهو بالرومية في مضاربه فأمر الناس بتلقيه وإزاله وإكرامه
غاية الكرامة أياماً ثم أخذ في التجنّي عليه فهابه أبو مسلم وكان
استشار بانويه رجلاً من أصحابه بالرّى عند ورود الرُّسل عليه
فأشار عليه بالامتداد إلى خراسان وضرب أعناق الرُّسل فقال
أبو مسلم هوذا أرى يميني فما الرّأيُ قال تركت الرّأيَ بالرّى
فذهبت مثلاً ولكنّ الحيلة أن تبدأ به فأنك مقتولٌ فإذا دخلت
عليه فأعْلِه^٢ بسيفك^٣ ونحنُ على الباب ثم ان أمكنك أن تُدافع
عن نفسك إلى أن تصلَ اليك واجع أبو جعفر على قتله وأعدّ
من أصحاب الحرس أربعة نفر فأكمنهم في البيوت منهم شبيب
المروزي وأبو حنيفة حربُ بن قيس وقال إذا أنا صفتُ بيدي
فشانكم وبمث إلى أبي مسلم يدعوه في غير وقتٍ فجاء إليه

^١ يَقمَدُ Ms.

^٢ فأعْلِهْ بسيفك Ms.

باستدعائه عيسى بن موسى وهو صاحب عهده وذمته فقال له
 عيسى تقدّم وأنا وراءك فقال له أبو مسلم أنا أخافه على نفسي
 فقال عيسى [fo 215 ro] أنت في ذمتي وجواري وكيف تظنّ بأمر
 المؤمنين أن ينقضّ عهذك وأرسل أبو جعفر الى عيسى ان تخلّف
 عن الحجّ وجاء أبو مسلم فقام اليه البوّاب وقال ليُعطيني الأميرُ
 سيفه قال ما كان يفعل هذا قبلُ قال هذا لا بدّ [منه] فاعطاه
 ودخل فشكى الى أبي جعفر ذلك فقال ومن أمره ذلك قبحه الله
 ثم اقبل عليه يُعاتبه ويذكر عثراته فما عدّ عليه ان قال أَلَسْتَ
 الكاتب الىّ تبدأ بنفسك ودخلت الينا فقلت أين ابنُ الحارثيّة
 وجملت تحطب آمنّة بنت عليّ بن عبد الله بن العباس وتزعم أنّك
 سَلِيطُ بن عبد الله بن عباس ما ذعاك الى قتل سليمان بن كثير
 الخزاعيّ مع أثره في دعوتنا وسعيه في دولتنا قبل ان يدخلك
 في شيء من هذا الأمر فجعل أبو مسلم يبتذر إليه ويقبل الأرض
 بين يديه ويقول أراد الخلاف علىّ فقتلته فقال أبو جعفر
 يَعْصِيكَ وحاله عندنا حاله فتقتله وتمصينا فلا تقتلك قتلتني
 الله إن لم اقتلك ثم ضربه بعمود في يده وصفق فخرج الحرسُ
 فضربوه بسيوفهم وهو يستصرخ ويستأمن ويقول أبو جعفر ما تزيد

يا ابن اللخنا^١ إلا غيظا المقتل قتلكم الله اقتلوه فقتلوه ولفوه في
 بساطٍ ونحوه ناحية^٢ ثم استأذن اسمعيل بن علي الهاشمي فأذن له
 فلما قام قال أتى رأيت في المنام كأنك ذبحت كبشا وأنى توطأه
 برجلي قال صدقت رؤياك قتل الله عز وجل الفاسق قم فتوطأه
 برجلك وأمر أبو جعفر أن لا يؤذن عليه وتام نومة ثم قام وقال
 ما تهيأت للخلافة الى اليوم وبأنويته في ثلاثة آلاف من
 الحراسانية وقوف على الباب لا يدرون ما الخبر فقال أبو جعفر
 فارقوا هؤلاء العلوج عني وانشأ يقول [سريع]

زعمت أن الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل أبا مجرم
 سقيت كأسا كنت تسقى بها أمر في الخلق من العلقم

وكتب أبو جعفر الى أبي داود بمهده على خراسان،
 خروج سنفاد^٣ المجوسى ولما قتل ابو مسلم خرج سنفاد^٣ المجوسى
 بنيسابور يزعم أنه ولي أبي مسلم والطالب بثأره وسار حتى غلب
 على الرى وما وراء النهر من النواحي وقبض خزائن أبي مسلم

^١ كذا في الاصل : اللخنا Ms.

^٢ سنفاد Ms.

وفرقها في الفروض وبلغت جموعه تسعين ألفاً فبعث المنصور جمهور^١
 العجلى في عشرة آلاف فالتقوا بين همدان والرى فقتل منهم
 ستين ألفاً وسبى من نساآئهم واولادهم ما الله به عليم وقتل سنقاد^٢
 فكان بين مقتله ومخرجه سبعون يوماً،،

موت أبي داود خالد بن ابرهيم وهم أبو داود بالمسير الى ما وراء
 النهر وقاد العساكر الى مرو فينا هو نازل للاستراحة في قصر
 بكشمن^٣ إذ ثار الجند ليلاً تشويشاً فأشرف عليهم أبو داود ليلاً
 من القصر معتمداً على أجرة فزلت الأجرة فسقط أبو داود على
 رقبته فانكسر فوقى المنصور ابنه المهدي وأمره أن ينزل الرى
 ويستعمل على خراسان عبد الجبار بن عبد الرحمن الحارثي،،
 خروج الروندية وخرج ناس من أهل خراسان بمدينة الهاشمية
 وقالوا قولاً عظيماً [٢٥ 215 v°] وهو أن أبا جعفر الهنا يُحيينا ويُميتنا
 ويُطعمنا ويسقيننا قالوا بتناسخ الأرواح وأن روح آدم تحولت في
 عثمان بن نهيك وابو الهيثم بن معاوية هو جبريل وجاؤا الى

^١ Ms. جمهور.

^٢ Ms. سنقاد.

^٣ Ms. بكشمن.

قصر أبي جعفر يطوفون به ويقولون هذا قصر ربنا فأذكر ذلك
أبو جعفر وخرجوا إلى الناس يهرجونهم^١ بالسيوف فخرج المنصور
في مواليه فقتلهم أبرح قتالاً فأبلى معن بن زائدة ذلك اليوم بين
يديه بلاء حسناً،

خروج محمد و^٢ إبراهيم من ولد الحسين بن علي على أبي جعفر
قال وكان أبو العباس ملاطفاً لعبد الله بن الحسن باراً به فمأخرج
يوماً سَفَطاً من جوهر وقسمه فانشأ عبد الله يقول [واشر]

أَلَمْ تَرَّ حَوْشِيَا أَمْسَى يَنِي قَصُورًا نَفَعَهَا لَبْنِي نُفَيْدَةً
يُؤَمِّلُ أَنْ يُعْتَرَّ غَمْرُ نُوح وَأَمْرُ اللَّهِ يَتَزَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ

فغضب أبو العباس من قوله ونفاه إلى المدينة ثم لما ولي أبو
جعفر ألح في طلب ابنه محمد وإبراهيم فتواري عن الطالبين
وتغيبوا عنه وحجَّ أبو جعفر وأمر بطلب أبيهما عبد الله بن الحسن
وداود وإبراهيم فأتى بهم وهم بالربذة فسأله عبد الله بن الحسن
وهو شيخ كبير أن يأذن له فلم يأذن وبسطوا عليهم العذاب
حتى دلّوا على من كان اختفى منهم بمجلى طيء فبُعث في طلبهم

^١ كذا : En marge .

^٢ Ms. بن .

فأخذوا اثني عشر انساناً ورحلهم كلهم الى الكوفة وحبسهم في بيت ضيقٍ لا يتمكن أحدٌ منهم من مقعده يبول بعضهم على بعض ويتعوط لا يدخل عليهم رُوحُ الهواء ولا يخرج عنهم رائحة القذار حتى ماتوا عن آخرهم فخرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة وجمع الجموع وفرض الفروض وتسمى بالمهدي فبعث اليه أبو جعفر عيسى بن موسى وحيد بن قحطبة بن شبيب في الحرسانية وحاصروا المدينة أياماً وواقعوهم مراراً ثم خرج محمد بن عبد الله وقال لأهله ان قطرت السماء قطرة فأحرقوا الديوان فأتى مقتول وواقف القوم وقال يا أهل فارس بنى الحرسانية اخترتم الدينار والدرهم على ابن رسول الله صلعم إني أنا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فانتقضت الحرسانية وخاف عيسى بن موسى الخلف فنادى حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي إن كنت محمد بن عبد الله فأنا حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي مُسلمان كُشند فحملوا عليه حملة واحدة فقتلوه وحزوا رأسه من أصل رقبته مُعلقاً به أحشائه وما يتصلُ به وحملوه الى أبي جعفر قالوا ولما خرج محمد بن عبد الله هاجت سحابة فطرت فأحرق الديوان،،

ثم خروج أخيه ابراهيم بن عبد الله بالبصرة في ثلاثين ألفاً
ويقال في سبعين ألفاً واشتدّت^١ مخافة أبي جعفر وأعدّ الرواحل
للهرب ونقل ديوانه وأهل بيته الى دمشق وبعث عيسى للقاء
ابراهيم وينس ابو جعفر من الأمر وقال أترون أن هذا الذي
بلغنا باطلاً أن الأمر لا يزال فينا حتى تلعب به صيانتنا فقال له
سهل لا بأس فإن الظفر لكم فلم يلبث ان جاء عيسى برأس ابراهيم
فتمثل ابو جعفر بقول الشاعر
[طويل]

فانقث عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المّسافر

[Fo 216 ro] ومن ثمّ مرّ ادریس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن^٢

ابن علي بن ابي طالب الى المغرب فهمّ بها الى اليوم،،

خروج استادسيس بخراسان قالوا واجتمع من الفزّية نحو ثلثمائة
الف مقاتل من أهل هراة وباذغيس وكنج رستاق^٣ وسجستان
ونواحيها ومعهم المروور^٤ والمساحي والنووس ورئيسهم استادسيس

^١ Ms. استتت.

^٢ Ms. الحسينا.

^٣ Ms. وكنج رستاق.

^٤ Ms. المدور.

وغلّبوا على عامّة خراسان فوجّه أبو جعفر خازم بن خزيمه فقاتلهم
قتالاً شديداً وقتل منهم في المعركة تسعين ألفاً وهزمهم وفرّق
جمعهم وسبى ذراريهم،،

قتل عمر بن حفص بن أبي صفرة بإفريقية كان أبو جعفر ولّاها
إياه فخرج عليه أبو عادي وأبو حاتم الإباضيان في أربع مائة ألف
رجل من البربر والمغاربة منهم ثلثمائة وخمسة عشر ألفاً رجالاً
 وخمسة وثمانون ألفاً فرساناً فغلبوه وقتلوه وغلّبوا على المغرب فوجّه
أبو جعفر يزيد بن حاتم في خمسين ألفاً وانفق على ذلك الجيش
ثلاثة وستين ألف ألف درهم يكون بالأوقار ألفي وقر وثمانين
وقرّاً وكلّ قر ثلاثون ألفاً فقتل أبو عادي وأبو حاتم وحمل
رؤوسهما إليه واستوت له بلاد المغرب وبني أبو جعفر مدينة بغداد
سنة خمس وأربعين ومائة وبني قصر الخلد سنة سبع وخمسين
ومائة ونقل الأسواق من مدينة السلام الى باب الكرخ وباب
المحوّل وخذق على الكوفة وسورها وكذلك البصرة وخذق
عليها وخلع عيسى بن موسى وعقد البيعة لابنه محمّد المهدي^١
ولم يسي بن موسى من بعده ومات أبو جعفر في طريق مكة ببئر

^١ محمّد بن المهدي Ms.

ميمون وفي أيامه صار عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد
الملك سنة ستين الى الاندلس فملكها ثم ابنه هشام^١ بن [عبد
الرحمن]^٢ عشرين سنة وكان وقوع عبد الرحمن اليها سنة ثمان
وثلاثين فبهم ولأثها الى اليوم،،

ذكر خلفاء بني العباس أولهم أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس بُويع يوم الجمعة لاثني عشرة خلت من
شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو أبو العباس أمير
المومنين المرتضى بن محمد بن علي السجاد ذي الثقات بن عبد الله
الحبّير بن العباس ذي الرأي بن عبد المطلب شعبة الحمد وأمّ ابني
العبّاس ربيعة بنت عبيد الله بن عبد المدان وهو الذي انتشرت
الأخبار بافضاء الخلافة إليه وكان أبو العباس رجلاً طويلاً
أبيض اللون حسن الوجه وُلد بالشرارة^٣ في أيام هشام بن عبد
الملك ولما قدِم الكوفة نزل بجمام أعين في موضع عسكر أبي سلمة
فسمّي الهاشميّة ثم تحوّل من الهاشميّة الى الحيرة ثم تحوّل من

^١ الحسن . Ms.

^٢ كذا في الاصل : Lacune ; en marge .

^٣ بالسرارة . Ms.

الحيرة الى الأنبار وبني بها مدينة ومات سنة ست وثلاثين ومائة
وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر وكان سنه أربعاً وعشرين
سنة وخلف أربعة اقصية وخمس سراويلات وأربع طيالة وثلاث
مطارف خز ورثاه أبو دُلّامة [كامل]

مَنْ مُجِيلٌ^١ فِي الصَّبْرِ عَنْكَ فَلَمْ يَكُنْ جَزَعِي وَلَا صَبِي عَلَيْكَ جَمِيلًا
يَسْجُدُونَ أَبَدًا^٢ وَإِنِّي عَالِمٌ مَا عِشْتُ دَهْرِي مَا وَجَدْتُ بَدِيلًا
إِنِّي سَأَلْتُ النَّاسَ بَعْدَكَ كُلَّهُمْ فَوَجَدْتُ أَجْرَدَ مَنْ سَأَلْتُ بِخَيْلًا

[F^o 216 v^o] فقالت له امرأة ابي العباس ما أصيب به غيري وغيرك
فقال أبو دُلّامة وكان مزاحاً ولا سوء الك منه ولد ولا ولدي منه
وكانت ولدت له محمد بن ابي العباس ودُفن في قصره بالأنبار
وفي تاريخ خُرّازا انه بلغ من السن ثلاث وثلاثين سنة والله
اعلم وكان يكره الدماء ويُحِبُّ على أهل بيت رسول الله صلعم
وكان مختصاً بسليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله بن الحسن
ابن الحسن^٣ بن علي بن أبي طالب وكان يقدُّ عبد الله بن

^١ Ms. تجيل، contre le mètre.

^٢ Ms. الحسين.

الحسن عن يمينه والاموي عن يساره فلما اتشده عبد الله ألم
تر حوشباً نفاه الى المدينة ثم لما انشأ يقول سُدَيْف [خفيف]

لا يُغَرِّكَ ما ترى من رجالٍ ان تحت السرجال دآء دويّا
فضع السيف وأرفع السوط عنهم لا ترى فوق ظهرها أمويّا

ثم أمر بسلامان فقتل،،

بُويج أخوه ابو جعفر المنصور وهو عبد الله بن محمد بن العباس
سنة سبع وثلاثين ومائة وأمه بربرية يُقال لها سلامة وُلد بأرض
الشرارة^١ في أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان أكبر من
أبي العباس بثماني عشرة سنة وذكروا أنه كان رجلاً أسمر نحيفاً
طويل القامة قبيح الوجه دميم الصورة ذميم الخلق أشح خلق
الله وأشدّه حباً للدينار والدرهم سقاصكاً للدماء ختاراً باليهود
غداراً بالمواثيق كفوراً بالنعيم قليل الرحمة وكان جال في الأرض
وتعرض للناس وكتب الحديث وحدث في المساجد وتصرّف في
الأعمال الدنيّة والعِرْف الشائنة وقاد القود لأهلها وضربه سليمان
ابن حبيب بالسياط في الجملة والتفصيل كان رجلاً دنيّاً خسيساً

١ السراة Ms.

كريمًا شَرِيرًا فلما أفضى الأمرُ إليه أمر بتغيير الزيِّ وتطويل
القلانس فجعلوا يحتالون لها بالقصب من داخل فقال أبو دُلّامة
في هجوه [طويل]

وكنا أُرَجِي من إمامٍ زيادةً فزاد الإمامُ المصطفى^١ بالقلانس
تراها على هامِ الرجال كأنها ديارُ يهودٍ جُلّت بالبرانس

وأمر بمدد دُور أهل الكوفة ووظف خمسة دراهم^٢ على كلّ دار
فلما عرف عددهم جباهم أربعين درهماً أربعين درهماً فقالوا [رمل]

يا لقرمٍ ما لقينا من أمير^٣ المؤمنين قسم خمسة فينا وجبانا أربعينا

وحجّ غير مرّة وزار القُدس وبنى مدينة المصيصة ومدينة الرافقة
بالرقة على قدر مدينة السلام ووسّع طُرُق المدينة وأرباضها وأمر
بهدم ما شخّص عنها ووسّع المسجد الحرام وجمع من المال ما لم
يجمعه أحدٌ قبله ولذلك قيل له أبو الدوانيق وخرج مُحرماً بالحجّ

^١ Corr. marg. : الختبي .

^٢ Ms. خمسة دراهم répété deux fois.

^٣ Ms. أمير .

فعرض له وَجَعُ بَيْرِ مِيمُونِ هَاضَ لَهُ بَطْنُهُ ثُمَّ انْقَضَ كَوْكَبٌ فِي
 أَثَرِهِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَمَاتَ فَحُمِلَ إِلَى مَسْجِدَةٍ فَدُفِنَ مَكشُوفَ
 الرَّأْسِ وَخَلْفَ مِنَ الصَّادَاتِ تِسْعَ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَتِسْتِينَ أَلْفِ
 أَلْفِ دِرْهَمٍ سِوَى سَائِرِ الْأَصْنَافِ وَلَمْ يَرَوْا مِنْهَا بَشْيًى وَزَعَمَ زَاعِمٌ
 أَنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهِ [٢٥ 217 ٢٥] أَعْرَابِيٌّ فِي طَرِيقِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بَسَتْ
 أَيَّامُ فَانشده [طويل]

أَبَا جَعْفَرٍ حَانَتْ وَفَاتُوكَ وَأَنْقَضَتْ سُرُوكَ وَأَمْرُ اللَّهِ لَا بُدَّ وَاقِعٌ
 أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ كَاهِنٌ أَوْ مُنَجِّمٌ بِحِيلَتِهِ عَنْكَ الْمَنِيَّةُ دَافِعٌ

وَيَقَالُ بَلْ هَتَفَ بِهِ فِي نَوْمِهِ وَرثاه مروان بن أبي حفصة [طويل]

أَبَا جَعْفَرٍ صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُنَا لَمُوتِكَ أَمْسَى أَكْظَمُ الْخَدَّائِنِ
 بَكَى الثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ ثَوَى وَلَمْ يَبْكِ مِيتًا قَبْلَكَ الثَّقَلَانِ

خبر أبي مُسْلِمٍ صاحب الدعوة اختلف الناس في اسمه وبلده
 فأكثَرَهُمْ عَلَى أَنَّهُ أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْلِمٍ وَلَدُ بَاصِبْهَانَ
 وَنَشَأَ عِنْدَ إِدْرِيسَ بْنِ عِيسَى جَدِّ أَبِي دُلْفٍ فَكَانَ مَعَ وَلَدِهِ فِي
 الْمَكْتَبِ إِلَى أَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ وَرَوَى الْأَشْعَارَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ

ابو اسحق ابرهيم بن عثمان وأمه وشيلة بنت فلان وزغم قومُ انه
 كان من قرية من قُرَى مرو [وأيقال بل كان من العرب وقيل
 كان عبداً وأما ابو دُلّامة فانه نُسبهُ الى الأكراد حيثُ هجّاه
 وقالوا في حليته وهياته أنّه كان قصير القامة أَسمر اللون دقيق
 البشرة حُلْو المنظر طويل الظهر قصير الساق لم يُرْضاحكاً
 ولا مِمّا زحاً ياتيه النتوح العظام فلا يُعرَف بِشْرُهُ في وجهه وينكب
 النكبة العظيمة فلا يُرى مَكْتَسِباً لها قليلُ الرحمة قاسى القلب
 سَوَطُهُ سَيْفُهُ قَتَلَ مِنَ الْأَصْنَافِ كُلِّهَا بَدْأَ بِبُضْرٍ فِي خِرَاسَانَ
 فَأَفْنَاهُمْ ثُمَّ الْيَمِينَ ثُمَّ الرَّبِيعَةَ ثُمَّ الْقِضَاءَ ثُمَّ الثُّرَاءَ ثُمَّ الْمُلُوكَ ثُمَّ
 الدِّهَاقِينَ وَالْمَرَاذِبَةَ وَالنَّصَارَى وَالْدِّمَائِيَّةَ وَالنَّهَائِيَّةَ وَالْيَهُودَ
 وَقَتَلَ سِتْمَاةَ أَلْفَ تَمَنٍ يُعْرِفُ صَبْرًا سِوَى مَنْ لَا يُعْرِفُ وَمَنْ قُتِلَ
 فِي الْحُرُوبِ وَالْهَيْجَاتِ وَقُتِلَ وَلَمْ يَتْرِكْ دَارًا وَلَا عَقَارًا وَلَا عَبْدًا
 وَلَا أَمَةً وَلَا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَكَانَتْ عِنْدَهُ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ وَكَانَ
 لَا يَطَأُ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً وَيَقُولُ يَكْفِي الْإِنْسَانَ
 أَنْ يَخْتِنَ نَفْسَهُ فِي السَّنَةِ مَرَّةً وَكَانَ مِنْ أَغْيَرِ النَّاسِ لَا يَدْخُلُ
 قَصْرَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَفِيهِ كِبَى يُطْرَحُ لِنِسَائِهِ مِنْهَا مَا يَحْتَجُنُ إِلَيْهِ
 قَالُوا وَلَيْلَةُ زُفْتُ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ أَمْرٌ بِالْبَرْذُونَ الَّذِي رَكِبَتْهُ

فَذُبْحُ^١ وَأُحْرِقْ سِرْجُهُ لَيْلًا يَرْكَبُهُ ذَكَرُ^٢ بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ دَخَلْتُ
 عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ لَيْلًا فَرَأَيْتُ فِي حَجْرِهِ مُصْحَفًا وَفِي يَدِهِ سَيْفًا فَقَالَ يَا
 ابْنَ شُبْرُمَةَ إِنَّمَا هَا وَأَشَارَ إِلَيْهَا أَتَرْهَبُ هَذَا أَمْ السَّيْفُ قَلْتُ
 أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَنْ أَشَجَّعَ النَّاسَ فَقَالَ كُلُّ قَوْمٍ فِي إِقْبَالِ دَوْلَتِهِمْ
 وَكَانَ أَقَلَّ النَّاسِ طَعْمًا وَأَكْثَرَهُمْ طَعَامًا يُخْبَزُ فِي مَطْبَخِهِ كُلَّ
 يَوْمٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مَآزِفٍ وَيُطَبِّخُ مِائَةَ شَاةٍ سِوَى الْبَقَرِ وَالطَّيْرِ
 وَكَانَ لَهُ مِائَةُ طَبَّاخٍ وَاللَّهَ الْمَطْبِخُ تُحْمَلُ عَلَى الْفِ وَمِائَتَيْنِ مِنَ
 الدَّوَابِّ وَلَمَّا حَجَّ نَادَى فِي النَّاسِ بَرَأْتُ الذِّمَّةَ مِمَّنْ أَوْقَدَ نَارًا فَكَفَى
 الْعَسْكَرَ وَمَنْ مَعَهُ أَمْرَ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ فِي ذَهَابِهِمْ وَمُنْصَرَفِهِمْ
 وَهَرَبَتِ الْأَعْرَابُ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَنَاهِلِ مِنْهُمْ أَحَدٌ لَمَّا كَانُوا سَمِعُوا بِهِ
 مِنْ وَلَوْعِهِ بِسَفْكَ الدَّمَاءِ وَتَنَاشَدُوا لَهُ بَيْتًا قَالَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ
 [بَسِيط]

[f^o 217 v^o] فَن يَكُنْ سَائِلًا عَنِ دِينِ قَوْمِهِمْ

فَإِنَّ دِينَهُمْ أَنْ يَنْتَقِلَ الْعَرَبُ

وَكَانَ مِرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَهْجُو أَبَا مُسْلِمٍ وَأَنَّهُ

^١ فَذُبِحَتْ. Ms.

يُحرق المصاحف ويهدم المساجد فلما سمعوا بقدومه خرجوا ينظرون
إليه فلما بلغ الحرم نزل عن دابته وخلع نعليه ومشى حافياً على
رجليه إعظاماً للبيت وقضى نكاحاً قلاً ما قضاه أحد من الملوك
غيره فقالوا ما رأينا سلطاناً أعظم الحرم إعظامه وولد سنة مائة
واثنتين وقتل [سنة] سبع وثلاثين وهو ابن خمس وثلاثين سنة
وخلف بنتاً يقال لها فاطمة بنت أبي مسلم يتولّاها الخرميّة
ويزعمون أنّه يخرج من نسلها رجلٌ يستولى على الأرض كلّها
ويسلبُ بني العباس مُلكهم وفيه يقول [طويل]

أبا مُجرم ما غيرَ الله نعمةً على عبده حتّى يُغيّرَها العبدُ
وفي درلة المهديّ حاولتْ غدره إلا إنّ أهلَ القدرِ أبأوك الكُردُ
أبا مجرم خرفتني الفتكُ فانتحى عليك بما خرفتني الأسدُ الورْدُ

وبويع بعده ابنه المهديّ محمد بن أبي جعفر سنة تسع وخمسين
ومائة وصار إليه خاتم الخلافة وقضيب النبيّ صلعم وبُردته
فكان كما سَمَى هادياً مهدياً ردّ المظالم وشهد الصلوات في جماعة
وفرق خزائن المنصور في سُبُل الخير وردّ ولاء آل أبي بكره الى
رسول الله صلعم وردّ ولاء آل زياد من نسبهم الى أبي سفيان

الى عبيد من ثقيف وكتب بذلك الى المذن والأمصار ووسّع
المسجد الحرام ومسجد المدينة وفرّق في حجّه بمكّة والمدينة ثلاثين
ألف ألف درهم سوى ما حُلّ اليه من مال مصر واليمن وحمل
اليه محمد بن سليمان الثلج من أرض الموصل ولم يحمله أحدٌ قبله
وأمر بنزع المقاصير عن المساجد وتقصير المناير الى الحد الذي كان
عليه منبر رسول الله صلعم ووضع دُور النَرضى وأجرى على
العميان والمجذمين والضعفَى وأغزى الصائفة ابنه هازون بن المهدي
في مائة ألف من المسترقة^١ سوى المطوعة والأتباع وأهل
الأسواق والنزاة فقتلوا من الروم خمسة وأربعين ألفاً وأصابوا من
المال ما يبيع البرذون بدرهم والدرع بدرهم وعشرون سيفاً
وألزموهم الجزية كل سنة سبعين ألف دينار وفيه يقول ابن أبي
حفصة

[طويل]

أطفت بـشُبطينية^٢ الروم مُسنداً إليها القفا حتى أكتسى الذلّ سُورها
وما رُمّتها حتى تُفِيكَ ملوكها بحزيتها والعربُ تَغلى قُدورها

وكثير من الناس يرون ذلك الفتح الفتح الذي وعد الله به وفي

١. المسترقة : Corr. marg. ٢. قسطنطينية Ms.

أيامه خرج رجلٌ يقال له يوسف البرم^١ واستغوى خلقًا كثيرًا
 وجمع بؤشًا وادّعى النبوة فبعث إليه جيشًا ففَضُّوا جموعه فأسروه
 فأمر به المهديُّ فُصِّلَ وخرج حكيم المقنع وقال بتناسخ الأرواح
 وتبعه ناس كثير وكان حكيم هذا رجلًا قصيرًا تنحور من قرية
 من قرى مرو يقال لها كاره وكان لا يسفر عن وجهه لأصحابه
 فلذلك [F^o 218 r^o] قيل له المقنع وزعم أن روح الله التي كانت^٢
 في آدم تحولت^٣ إلى شيث ثم إلى نوح ثم إلى إبراهيم ثم إلى موسى
 ثم إلى عيسى ثم إلى محمد ثم إلى علي ثم إلى محمد بن الحنفية ثم
 إليه وكان يُحسنُ شيئًا من الشعبذة والنيرنجات فاستغوى أهل
 العقول الضعيفة فاستمالهم فبعث المهديُّ في طلبه فصار إلى ما
 وراء النهر وتحصن في قلعة كش^٤ وجمع فيها من الطعام والعلوفة
 وبث الدعاة في الناس وادّعى إحياء الموتى وعِثَمَ الغيب وألحَّ
 المهديُّ في طلبه فحُوصِر فلما اشتدَّ الحصار عليه سقى نساءه وغلامه
 كلهم السمَّ وشرب هو منه فماتوا عن آخرهم وحمل إلى المهديِّ

^١ كذا في الأصل : en marge : البرم Ms.

^٢ كان Ms.

^٣ تحول Ms.

^٤ تكش Ms.

وكان وعد أصحابه أن يتحوّل روحه الى قالب رجل أشمط على
 برذون اشهب وانه يعود اليهم بعد كذا سنة ويملكهم الأرض فيهم
 ينتظرونه ويُسمّون المبيضة وفي أيامه خرج المحمرة بخراسان وعاليهم
 رجلٌ يقال له عبد الوهاب فقلب على خراسان وما يليها وقتل
 خلقاً كثيراً من الناس فانقض اليه المهديّ عمّرو بن العلاء فقتله
 وفرض جموعه وفي أيامه ظهرت الزنادقة فقتل المهديّ بعضهم
 واستتاب بعضها وعقد البيعة لابنه موسى الهادي وبعده لأخيه
 هارون الرشيد واعتلّ المهديّ فحمل الى ماسبدان^١ يترّوح الى
 ذلك بالهواء فمات فحمل على درابة إذ لم يجدوا جنازةً فجزّت حسنة^٢
 عبيدها ولبست المسوح في وصائفها ولم تزل^٣ كذلك الى أن
 فارقت الدنيا وكانت من أجل النساء فقال أبو القتاهية [رمل]

رُخِنَ في الوُشَى وأصْبَحْنَ عليهنّ المسوح
 كلُّ نطّاح وإن عا ش له يومٌ نطّوح
 نُحْ على نفسك يا مسكين إن كنت تنوح

^١ ماسبدان Ms.

^٢ حبة Ms.

^٣ يزل Ms.

لتموتنّ ولو غمّسرت ما غمّرتُروح
بين عيني كلّ حيّ عَلمُ الموت يلوح
كلُّنا في غفلة و الموت يغدو ويروح

وتوفى المهدي سنة ست وستين ومائة وكان ابن ثمان وأربعين
سنة وولايته عشر سنين وشهرٌ وقيل فيه [طويل]

وأفضل قبر بعد قبر محمد نبي الهدى قبرٌ بماسندان^١
عجبت لأيدٍ حُتّ التُّرْب فوقه غداة فلم يرجع بغير بنان

وبُويع الهادي وتولّى له البيعة هارون وهو يجرّجان فأقبل الى
بغداد على دوابّ البريد وخرج عليه الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب بالمدينة في الطالبين يحيى وادريس واسماعيل
الذي يقال [له] طباطبا وعلى وعمر الذي يقال له الأفطس
واخرجوا عامل المدينة ونهبوا بيت المال ثم قصد الحسين بن علي
مكة وبث الهادي موسى بن عيسى^٢ فأدركه على فرسخ من مكة
فقتله وحمل رأسه الى المهدي وتفرّق من كان معه من آل أبي

^١ Ms. بَماَسندان (contre le mètre).

^٢ Ms. عيسى بن موسى.

طالب فوق ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن^١ بن علي
 [ابن] ابي طالب الى الاندلس وغلب عليها وأخوه يحيى بن عبد
 الله الى جبال الديلم فأما ادريس فولى إلى [f° 218 v°] تملك
 الناحية وولده الى اليوم بها وأما يحيى فإنه آمنه هارون^٢ وأخرجه
 ثم غدر به وبنى على بطنه اسطوانة وغضب الهادي على موسى بن
 عيسى في قتل الحسين بن علي من غير موافقة وتركه ان يقدم به
 عليه فيرى فيه رأيته فقبض على أمواله وضياعه وتتبع الهادي
 الزنادقة فقتلهم أبحر قتل منهم ازديادار كاتب يقطين بن موسى
 نظر الى الناس في الطواف يهرولون فقال ما أشبهتهم ببقر تدوس
 البئر فقال الشاعر فيه [سريع]

ماذا ترى في رجل كافر يشبه الكعبة بالبئير

وقال آخر [سريع]

قد مات ماني منذ أعصار وقد بدا إزديادار
 حج الى البيت أبو خالد مخافة القتل أو العار

١ Ms. الحسين.

٢ Ms. هرون.

رَوَدَّ وَالسَّهْ أَبُو خَالِدٍ لَوْ كَانَ بَيْتُ اللَّهِ فِي النَّارِ
لَا يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ فِي دِينِهِ كُفْرًا وَلَا الْعَصْفُورَ فِي الدَّارِ
وَلَيْسَ يُؤْذِي أَلْفًا فِي حَبْرِهِ يَقُولُ رُوحَ اللَّهِ فِي الْفَارِ

فَقَتَلَهُ الْهَادِي وَصَلَبَهُ فَسَقَطَتْ خَشْبَتُهُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْحَاجِّ فَقَتَلَتْهُ
وَقَتَلَتْ حِمَارَهُ وَمَاتَ الْهَادِي بِمِيسَى أَبَاذَ سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَكَانَ
بَلَغَ مِنَ السَّنِ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَوَلَّى سَنَةً وَشَهْرًا،،

وَبُيِّعَ هَارُونَ الرَّشِيدُ يَوْمَ تُوُفِيَ الْهَادِي وَوُلِدَ لَهُ الْمَأْمُونُ فَمَاتَ
خَلِيفَةً وَوَلَّى خَلِيفَةً وَوُلِدَ خَلِيفَةً وَلَمَّا بُيِّعَ الرَّشِيدُ وَلَّى الْوِزَارَةَ
يَحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ يَرْمُكٍ وَوَلَّى خُرَّسَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ
ابْنُ قَيْسٍ وَبَذَلَ الْأَمَانَ لِلطَّالِبِيِّينَ وَأَخْرَجَ الْخُمْسَ لِبْنِي هَاشِمٍ وَقَسَمَ
لِلذِّكْرِ أَلْفًا وَلِلْأُنْثَى خَمْسَ مِائَةٍ وَسَاوَى بَيْنَ صُلْبِيَّتِهِمْ وَمَوَالِيِهِمْ
وَفَرَضَ لِأَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَمْرَ طَرْسُوسَ وَأَثَرْلَ فِيهَا أَبَا
سُلَيْمَانَ الْحُتَّامِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَوَالِي وَخَرَجَ عَلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ ظَرِيفٍ
الشَّارِي بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَعَلَى أَرْمِينِيَّةٍ وَأَذَرْبَيْجَانَ
وَهَزَمَ عِدَّةَ جُيُوشِ لِهَارُونَ وَفَتَكَ بِهِمْ وَيَقُولُ [سَرِيعٌ]

أَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الظَّرِيفِ الشَّارِي أَخْرَجَنِي ظُلْمُكُمْ مِنْ دَارِي

ودامت فتنته قريباً من عشر سنين ثم انتهز بعض الأعراب منه
الفرصة فقتله غيلةً وحمل رأسه الى هارون فاعتمر شكراً لله عزّ
وجلّ على ما أبلاه وكفاه وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة
ورثته أخته الفارعة بنت الطريف [طويل]

ألا يالقوم للخيوف واللبلى^١ وللدار لنا ازمعت بخوف
وللبذر من بين الكواكب إذ هوى وللشس هئت بعده بصوف
[٢٥ 219 ٢٥] ولليث فوق النعش اذ يحملونه

الى وفدة ملحودة وستوف
بكت جشم لنا استقلت على العلى وعن كل هول بالرجال مطيف
ايا شجر الخابور ما لك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن الطريف
فتى لا يعدد الزاد إلا من الثقى ولا الصكال إلا من قنى وسيوف

وخرج عليه حمزة الشارى بخراسان فماش بياذغيس فأفسد ووئب
على عيسى بن على بن عيسى ففضّ جموعه وقتل فيهم أبرح قتل
وانتهت الهزيمة لعيسى الى كابل وقندهار فقال ابو العذافر
[خفيف]

^١ وللبلا . Corr. marg. ; ms.

كاد عيسى يكون ذا القرنين بلغ المشرقين والمغربين
لم يدغ كابلًا وزابلستا^١ ن^٢ وما حولها الى الرُّجَّعَيْنِ^٣

ثم غرق حمزة في وادٍ بكرمان وتُسمَّى طائفته الحمزية وخرج أبو
الخصيب بسا وغلب عليها وعلى أيوزد وطوس وسرخس ونيسابور
وخرَّب وأفسد وكثفت^٤ جموعه وقوى أمره فبعث إليه هارون^٥
عيسى بن علي فقتله وسبى أهله وذرائعه وحمل اليه راسه
واستقامت أحوال خراسان وتحركت الحرمة باذربيجان فانتدب
لهم عبدُ الله بن مالك فقتل منهم ثلاثين ألفًا وسبى نساءهم
وصبيانهم ووافى بهم هارون بقرميسين فأمر بقتل الأسارى وبَّيع
السبى وخطب الفضل بن يحيى الى خاقان ابنته فحنق لذلك
خاقان وخرجت الخزر من باب الأبواب وأوقعوا بالمسلمين وأهل
الذمة وسبوا مائة ألف واربعين ألف انسان وقتلوا من الرجال
والنساء والولدان ما لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل وأحرقوا

^١ Ms. ajoute : لا.

^٢ Ms. الرُّجَّعَيْنِ.

^٣ Ms. وكثفت.

^٤ Ms. هرون.

الْمُذْنِ وَالْقُرَى وَانْتَهَكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ مَا لَمْ يُذَكَّرْ مِثْلُهُ قَبْلَهُ
وَلَا بَعْدَهُ،

قِصَّةُ الْبِرَامِكَةِ قِيلَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ بَيْوَاتٍ بَلُخَ تَمَنُّ يَتَوَلَّوْنَ
الْبَهَارَ وَبَيْتَ النَّارِ فَقِيلَ لَهُمُ الْبِرَامِكَةُ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمْ سَدَنَةُ الْبَيْتِ
وَحُجَّابُهُ فَأَوَّلُ مَا وَلَّوْا مِنَ الْأَعْمَالِ فِي أَيَّامِ أَبِي الْعَبَّاسِ وَلِيَ الْخِرَاجَ
خَالِدُ بْنُ يَرْمُكَ ثُمَّ صَارَ يَدُورُ فِيهِمْ إِلَى أَيَّامِ الرَّشِيدِ فَوَلَّى الْوِزَارَةَ
يُحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ يَرْمُكَ وَوَلَّى خِرَاسَانَ وَمَا دُونَ بَابِ بَغْدَادِ مِمَّا
يَلِيهَا ابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى وَوَلَّى ابْنُهُ الْآخِرُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْخَاتَمَ
قَالَ بَعْضُهُمُ الْوِزَارَةَ يَرْمُكِيَّةً لَا بَقِيَ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ ثُمَّ سَخَطَ عَلَيْهِمْ
هَارُونُ فَأَفْنَاهُمْ وَاخْتَلَفُوا فِي السَّبَبِ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ
قَوْمٌ أَنَّهُمْ أَرَادُوا إِظْهَارَ الزُّنْدَقَةِ وَإِفْسَادَ الْمُلْكِ وَنَقْلَهُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ
زَيْدِ الْفَاسِقِ فَقَتَلَهُمْ هَارُونُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّ هَارُونَ
كَانَ مُخْتَصِّاً بِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَرْمُكَ حَتَّى أَمَرَ فَنُحِيطَ لَهُ قَيْصُ
ذُو جَيْبَيْنَ يَلْبِسُهُ هَارُونُ وَجَعْفَرُ لَثَقْتَهُ بِهِ وَاخْتِصَّاصَهُ بِهِ وَكَانَ بَارِئاً
بِأَخْتِهِ عَبَّاسَةَ^١ مُوَلِّئاً بِهَا لَا يَكَادُ يَصْبِرُ عَنْهَا فَزَوَّجَهَا مِنْ جَعْفَرِ بْنِ
يَحْيَى عَلَى أَنْ لَا يَمْسَهَا وَلَا يَلْمَ بِهَا لِيَكُونَ لَهَا مَحْرَمًا إِذَا حَضَرَتْ

^١ الْعَبَّاسِيَّةُ Ms.

المجلس فقضى من القضاء ان حملت منه وولدت توأمين فنضب
 هارون لذلك وأمر بضرب [n° 219 v°] عُنُق جعفر بن يحيى وحبس
 أخاه الفضل وأباه بالرقّة حتّى ماتا في الحبس وأمر بجثة جعفر
 ورأسه الى مدينة السلام ففُطمت بنصّين وُصّلت به ثم أُحرقت
 بالنار وكتب الى العُمال في جميع النواحي والبلدان بالقبض على
 البرامكة وحاشيتهم وأولادهم ومواليهم فكلّ من هو منهم
 يُسئل^١ والاستيثاق^٢ منهم واجتياح أموالهم واستصفانها منهم
 وإذكاء الميون على من اختفى منهم وتغيّب والاحتيايل في القبض
 عليه حتّى اذا علم أنّه قد أحاط بهم او بأكثرهم كتب الى
 كلّ عامل^٣ كتاباً مُدرّجاً مختوماً بأمره ان ينظر فيه يوم كذا
 من سنة كذا فيُثبِّل ما يُثبِّل له فيه فوافق قتلهم كلّهم في يوم
 واحد ثم أمر بعباسة فحطّت في صندوق ودُفنت في بئر وهى
 حيّة وأمر بابنيها كأنّهما لؤلؤتان فأحضرا فنظر اليهما ملياً وشاور
 نفسه وبكى^٤ ثم رمى بهما البئر وطمّهما عليهما وقال الأصمعيّ في

^١ Ms. كذا في الاصل : en marge : يسئل.

^٢ Ms. والاستيثاق.

^٣ Ms. عالم.

^٤ Ms. وبكى.

البرامكة

[مقارب]

إذا ذُكر الشُّركُ في مجلسٍ أنارتْ وجوهُ بني بَرمك
وإن تُليَّتْ عندهم سورةٌ أتوا بالأحاديث من بَرمك

وحجَّ هارونُ بأبيه محمَّد الأمين وعبد الله المأمون وكتب كتابًا
بالمهد والبيعة للأمين وبعده للمأمون وأشهد عليه وعلقه على الكعبة
فقال ابرهيم الموصليُّ
[كامل]

خيرُ الأمور مَعْقِبَةٌ وأحقُّ أمرٍ بالتَّمامِ
أمرٌ قضى أحكامه في الكعبة البيت الحرام

وكان عقد المهد لمحمَّد وسمَّاه الأمين. وهو ابن خمس سنين وذلك
في سنة خمس وسبعين ومائة فقال سلمُ الحاسرُ
[كامل]

قد وفق الله الخليفةَ إذ بَنَى بيت الخلافة للهجان الأزهر
قد بايع الثَّقَلانِ في مهد الشُّقَى لمحمَّد بن دُبَيْدَةَ أبنَةَ^١ جعفر

وقال أبان بن حميد اللاحتيُّ
[طويل]

وما قَصُرَتْ مِنَّ به أن ينالها وقد خُصَّ عيسى بالنبوة في المهد

^١ Ms. بن (sic).

وفي سنة ست وثمانين ومائة أخذ البيعة للقاسم ابنه بولاية العهد
 بعد المأمون وسمّاه المؤتمن فصاروا بعده ثلاثة الأُميين ثم المأمون
 ثم المؤتمن وخرج رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند وغلب
 على ما وزاء النهر فولّى الرشيدُ هرثمة بن اعين خراسان واستكفاه
 أمر رافع وقدم المأمون الى مرو وسار بنفسه فلما بلغ طوس
 توفى بها فدُفن في سنة ثلاث وتسعين ومائة وقد بلغ من السنّ
 سبعاً وأربعين سنةً وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنةً وشهرين
 وأياماً فرثاه ابو الشيص [رمل]

غربت في المشرق الشمسُ فقلّ للعين تدمع
 [f° 220 r°] ما رأينا قطُ شمساً غربت من حيث تطلعُ

فلما مات هارون بايع الناس لولده الثلاثة على الوفاء بالعهد بعضهم
 لبعض ،،

وبويع محمد الأُميين فنكث وغدر وولّى ابنه موسى العراق وهو
 طفل ولقبه الناطق بالحق وأمر بالدعاء له على المنابر ونهى عن
 الدعاء للمأمون وأمر بإبطال ما ضرب المأمون من الدراهم والدنانير
 بخراسان وأغرى الفضل بن الربيع بينه وبين المأمون وزين له

بكر بن المعتمر خَلَعَ المأمون فولّى على بن عيسى بن ماهان الحربَ
وأخذ البيعة لابنه الناطق بالحق وصيّره في حجره وندبه للقاء
المأمون ودفع إليه قيّدًا من ذهب وقال اوثق المأمون ولا تقتله
حتى تقدم به على وأعطاه من الصامت ألف دينار سوى
الأثاث والكراع وبلغ الخبر المأمون فتسّى بأمر المؤمنين وقطع
الخراج عن^١ الأمين وألقى اسمه من الطراز والدراهم والدنانير
وانهض طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين الى على بن عيسى
فالتقوا بالرى وقتلوا جيوشه واحتووا على أمواله وكتب طاهر
ابن الحسين الى الفضل بن سهل وزير المأمون كتبتُ اليك ورأسُ
على بن عيسى في حجرى وخاتمه في يدي والحمد لله رب العالمين
فنهض الفضل بن سهل ودخل على المأمون وسأله عليه بالخلافة
فبعث المأمون الى طاهر بالهدايا والأموال وأمدّه بالرجال والقوّاد
وسمّاه ذا اليمينين وصاحب خيل الدين وأمره أن يمضى الى العراق
فأخذ طاهر على طريق الأهواز وأخذ هرثمة على طريق حلاوان
ورفع المأمون قدر الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من
جبل همدان الى جبل سقين وثبّت^٢ طولاً ومن بحر فارس والهند

كذا في الاصل : en marge : مسرود Ms. ^١ على Ms. ^٢

الى بحر جرجان والديلم عرضاً وعقد له لواء على سنان ذى
شمبتين وسماه ذا الرياستين رياسة الحرب ورياسة التدبير ولما صار
طاهر الى الاهواز واستولى عليها ثم امتد الى واسط وتمكن هرثة
من حلوان شغب الجند على محمد الأمين فأعطاهم رزق أربعة
وعشرين شهراً ثم وثبوا عليه وهو فى قصر الخلد فأخرجوه وخطبوه
وحبسوه مع أمه وولده فى مدينة أبى جعفر فقال جاء الخبر من
العجب لاحد عشر من رجب ثم أخرجوه وبأيعبوه وكان حبسه
يومين ثم تشوشت الدنيا فخرج ابن طباطبا العاوى بالكوفة وبيض
ومعه أعرابى من بنى شيان يقال له ابو السرايا وغلبوا على الكوفة
والسواد ثم مات ابن طباطبا وهو محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن
الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم اجمعين
ونقش الخاتم [و] الدرهم^١ إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله
صفاً كأنهم بنيان مرصوص وفى وسطه الفاطمى الأصغر وخرج
بالبصرة على بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن
على بن أبى طالب رضهم فقلب وبيض وخرج بمكة ابن الافطس
الحسين بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب^٢ عليهم السلم

^١ Ms. الدرهم.

^٢ Ms. ا (sic).

فغلب وبيّض وحجّ بالناس سنة مائتين وخرج بالمديشة محمد بن سليمان بن [fo 220 vº] داود بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم فغلب وبيّض وخرج باليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد وغلب وبيّض وخرج بالشام علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية يدعوا الى نفسه وحاصر طاهر وهرثة محمداً الامين وجعلوا يحاربان أصحابه سنة ببغداد فقتل أصحابه وختت يده من المال وضعف أمره وكتب طاهر الى المأمون يستأمره في قتل محمد فبعث اليه بقميص غير مقوّر فلم انه يأمره بقتله وخلص الجيش الى قصر محمد وأحدقوا به فوجه الى هرثة ياله الأمان فأتمته وضمن له الوفاء من المسلمين فجاء طاهر مُسرِعاً وحمل على الحراقاة بالنفط والحجارة فانكفأت بن فيها فأما هرثة فإنه ركب زورقاً قريباً منه وأما محمد ففسح حتى خرج بشطّ البصرة فأخذه أصحاب طاهر وجاؤا به فقتله من ليلته وبعث برأسه الى خراسان وخلص الأمر للمأمون وبعث المأمون الى علي بن موسى بن جعفر فأقدمه خراسان وعقد له المهد من بعده وسمّاه الرضا وزوجه ابنته أم حبيبة بنت المأمون وخضّر الثياب واللباس والرأيات وأمر بطرح السواد فشق ذلك

على بنى هاشم وعضب بنو العباس وقالوا يخرج الأمر منا إلى أعدائنا فخلعوا المأمون وبايعوا إبرهيم بن المهديّ وسَمَّوه المبارك وتوجّه المأمون نحو العراق فلما بلغ سَرَحْسَ قتل الفضل بن سهل في الحَمَامِ غِيلَةً ومات غلى بن موسى الرضا بطوس ودُفِنَ عند قبر هارون واختلفوا في سبب موته فمن قال أنه سُمَّ وآخرُ الله أكل عَنَبًا فمات وجاء المأمون حتّى دخل بغداد وعليه الخُضرة فأمر بطرحها وأمر بإعادة السواد وخلع القاسم المؤتمن وقُتل محمد الأمين سنة ثمانٍ وتسعين ومائة وكان سنّه ثمانٍ وعشرين سنة وإيامًا ولايته أربع سنين وأربعة أشهر وإيامًا ويقال خمس سنين وفيه يقول

[مُتقارب]

أضاع الخِلافةَ غشُّ الوزير وفَسَقُ الأمير وجهلُ المشير
فبَكَرَ مُشيرٌ وفُضِّلَ وزيرٌ يزيدانِ ما فيه حَذْفُ الأمير

وبُويع إبرهيم بن المهديّ سنة اثنتين ومائتين فخرج إلى الحسن ابن سهل فالحقه بواسط ثم بايع بغداد المأمون وكانت أيام إبرهيم بن المهديّ سنة واحدَ عشر شهرًا ودخل المأمون بغداد سنة أربع ومائتين،،

وَبُوعِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ وَكَانُوا بِأَيْمُوهِ بَجْرٍ عِنْدَ مَا خَلَّاهُ أَخُوهُ فَأَحْسَنَ السَّيْرَةَ وَتَفَقَّدَ أُمُورَ النَّاسِ وَقَعَدَ لِلْمَقْضَاءِ وَتَوَلَّى الصَّلَاةَ وَالْخُطْبَةَ وَخَلَعَ أَخَاهُ الْقَاسِمَ وَأَخَذَ الْبَيْعَةَ لِأَخِيهِ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُعْتَصِمِ مِنْ بَعْدِهِ وَكَتَبَ النَّاسُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخِيهِ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُعْتَصِمَ وَأَمَرَ بِامْتِحَانِ الْقُضَاةِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَنَادَى مُنَادِيَهُ بِرَبِّهِ الذِّمَّةَ يَمِّنُ ذِكْرَ مَعَاوِيَةَ بِخَيْرٍ^١ وَفَضَّلَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ [fo 221 ro] وَأَحْيَا الْعِلْمَ الْقَدِيمَ وَنَقَلَ إِلَى لِسَانِ الْعَرَبِ وَأَظْهَرَ عِلْمَ النُّجُومِ وَالْفَلَسْفَةِ وَكَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ فَطِينًا ذَكِيًّا أَبْيَضَ الْبَشَرَةَ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ أَعْيَنَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ دَقِيقَهَا بِخَذِهِ خَالٌ أَسْوَدٌ وَأَمَرَ أَبُو إِسْحَاقَ بِاتِّخَاذِ الْإِتْرَاكِ لِلْخِدْمَةِ وَكَانَ يُشْتَرَى^٢ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ وَفِي أَيَّامِهِ تَحَرَّكَ الْخُرْمِيَّةُ وَادَّعَى بِأَبِكِ أَنَّ رُوحَ جَاوِيْدَانَ دَخَلَتْ فِيهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدٍ فَقَتَلَ مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدٍ وَعَامَّةُ أَصْحَابِهِ وَأَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ حَتَّى بَلَغَ الْمُدَّ عَشْرِينَ دِينَارًا وَرُؤْيَى

^١ ابن. Ms.

^٢ بخيرا. Ms.

^٣ يُسْتَرَى. Ms.

قَبْلَهُ الْكُوكَبُ ذُو الذَّنْبِ ثُمَّ وَقَعَ بَعْدَهُ مَوْتُ ذَرِيعِ أَفْنَى كَثِيرًا
 مِنَ النَّاسِ وَظَفِيرِ الْمَأْمُونِ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ فِي زِيٍّ امْرَأَةٍ يَمْشِي بَيْنَ
 امْرَأَتَيْنِ فَعَفَا عَنْهُ وَأَمَنَهُ وَنَادَمَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ [كامل]

إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْمَكَارِمَ حَازِمًا مِنْ ضَلَبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ
 فَعَفَوْتُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفَسْتُ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ

وَغَزَا الرُّومَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَافْتَتَحَ مِنْهَا حَصُونًا وَقِلَاعًا وَمَاتَ بِهَا فَحُمِلَ
 إِلَى طَرَسُوسَ وَقَالَ الشَّاعِرُ [خفيف]

خَلَفُوهُ بِعُرْقُورَةِ طَرَسُوسَ مِثْلَ مَا خَلَفُوا أَبَاهُ بِطُوسَ
 هَلْ رَأَيْتِ النُّجُومَ أَغْنَتْ عَنِ الْمَاءِ مَوْنِهِ أَوْ عَنْ وَزِيرِهِ الْمَالُوسَ

وَتُوُفِّيَ سَنَةً ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ مُنْذُ قُتِلَ مُحَمَّدٌ
 عَشْرِينَ سَنَةً وَعُمُرُهُ ثَمَانِيًا وَارْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَتْ أُمُّ الْمَأْمُونِ بِإِذْغِيسِيَّةَ
 تُسَمَّى مَرَايِلَ وَكَانَ الْمَأْمُونُ ضَرْبَهُ أَبِيهِ فِي شَيْءٍ فَقَالَ الرِّقَاشِيُّ
 يَهْجُوهُ [رمل]

لَمْ تَلِدْهُ أُمَّةٌ تَعْرِفُ فِي السُّوقِ التَّجَارَا
 لَا وَلَا حُدَّ وَلَا خَا ن وَلَا فِي الْحُكْمِ جَارَا

وبُويع ابو اسحق المعتصم بالله وهو محمد بن هارون سنة ثمان
 عشرة ومائتين فتخرم كثير من أهل الجبال من مشاهير همدان
 وماسبدان^١ ومهرجان وتجمعوا فبعث ابراهيم بن اسحق بن مضعب
 وقتل منهم ستين ألفاً وسبى ستين ألفاً وهرب الباقون الى بلاد
 الروم وخرج العباس بن المأمون ودعا الى نفسه وبايعه كثير من
 القواد فحبسه وأمر بلعنه على المنابر وسماه اللعين فمات بالحبس
 وشغب عليه الأتراك فأمر برد المقاصير في مساجد الجماعة ثم مضى
 بإزاله الى سُر من رأى^٢ فابتنى فيها واتخذها داراً وقتل بابك
 الحرّمي سنة ثلاث وعشرين ومائتين،،

قصة بابك الحرّمي^٣ ذكروا أنه كان لغير رشده وأن أمه كانت
 امرأة عوراء فقيرة من قري اذربيجان فشعف بها رجل من نبط

^١ Ms. وباسندان.

^٢ En marge : كذا في الاصل.

^٣ Glose marginale moderne : بابك كهجر ذاك الحرّمي الذي كان استولى على الممالك ثم قتل في زمن المعتصم خدمة كسكرة قرية بفارس
 منا بابك الحرّمي كذا في القاموس [sic] لكنه مخالف لما ذكر في هذا
 الكتاب من امره من اذربيجان كذا في الاصل،،

اذرهبان Au lieu de اذربيجان, le texte et la glose portent

السواد يقال له عبد الله فحملت منه وقُتل الرجلُ وبابك حملُ
فوضعتهُ أمُّه وجعلت تكتسب^١ عليه الى أن بلغ مبلغ السمي وصار
غلامًا حَذُورًا^٢ واستأجره أهل قريته على سَرَجِهِم بطعام بطنه
وكسوة ظهره فزعموا أَنَّهُ أَتَتْهُ ذاتَ يومَ بطعامه وهو قائلٌ في ظلِّ
حائطٍ فرأت شعرَ بدنه قد [fo 221 v°] اقشمرَ يَقْطُرُ من رأس كلِّ
شعرة قطرةٌ دَمٍ فقالت إنَّ لابني هذا شأنًا عظيمًا وكان في تلك
الجلال قوم من الخرمية وعليهم رئيسان يتكافحان ويخالف أحدهما
الآخر يقال لأحدهما جاويدان^٣ والآخر عمران فمرَّ جاويدان^٣ في
بعض حاجاته بقرية بابك فرآه فتفرَّس فيه الجلادة فاستأجره
من أمِّه وحمله الى ناحيته قالوا فمات اليه امرأة جاويدان^٣ وأَفْشَتْ
إليه أسرارَ زوجها واطلمته على دفائنه وكنوزهِ فلم يلبث إلا قليلاً
حتى وقعت حربٌ بين جاويدان^٣ وعمران فأصابَتْ جاويدان^٣ جراحةٌ
فمات منها فزعمت امرأة جاويدان^٣ أنَّ بابك قد استخلف هذا على
أمره وتحولت دوحه إليه وإنَّ الذي كان وعدكم من الظفر والنُصرة

^١ رجل يكتسب Ms.

^٢ حذُورًا Ms.

^٣ جاوندان Ms.

كُلُّهُ صَائِرٌ إِلَيْكُمْ عَلَى يَدَيِ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرَمِيَّةَ لَا يُصْبِحُونَ
وَلَا يُمَسُونَ إِلَّا عَلَى تَوَقُّعِ الْحَرَكَةِ فَاتَّبَعُوهُ قَوْمُهُ وَصَدَّقُوا الْمَرَأَةَ عَلَى
شَهَادَتِهَا وَأَمْرَ بَابِكِ أَصْحَابِهِ مِنَ النَّوَاحِي وَالْقُرَى وَكَانَ فِي قِلَّةٍ
وَذَلَّةٍ وَأَعْطَاهُمْ سِوْفًا وَخَنَاجِرَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى قُرَاهِمُ
وَمَنَازِلِهِمْ وَيَنْتَظِرُونَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ
يَخْرُجُوا عَلَى النَّاسِ فَلَا يَدْعُونَ رَجُلًا وَلَا امْرَأَةً وَلَا صَبِيًّا وَلَا طِفْلًا
مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ إِلَّا قَطَعُوهُ وَقَتَلُوهُ ففعل القوم ذلك فأصبح أهلُ
تِلْكَ الْقُرَى قَتَلَى بِأَيْدِي الْحَرَمِيَّةِ لَا يَدْرُونَ مَنْ أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ
وَلَا مَا السَّبَبُ فِيهِ وَدَخَلَ النَّاسَ رُغْبٌ شَدِيدٌ وَهَوْلٌ عَظِيمٌ ثُمَّ لَمْ
يَهْلُ أَنْ يَمُتْهُمْ إِلَى مَا نَأَى عَنْهُ مِنَ النَّوَاحِي فَيَقْتُلُونَ مَنْ أَصَابُوا
مِنَ النَّاسِ مِنْ أَى صَنَفٍ كَانَ كَانَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا أَوْ مُسْلِمًا أَوْ ذِمِّيًّا
حَتَّى مَرَنَ الْقَوْمُ عَلَى الْقَتْلِ وَانْضَوَى إِلَيْهِ الْقُطَاعُ وَالْحَرَابُ
وَالذُّعَارُ وَأَصْحَابُ الْفِتَنِ وَأَرْبَابُ النِّجْلِ الزَّانِمَةِ وَتَكَاثَفَتْ جَمْعُهُ
حَتَّى بَلَغَ فَرَسَانُ رَجَالِهِ عَشْرِينَ أَلْفَ فَارَسٍ سِوَى الرِّجَالِ وَاحْتَوَى
عَلَى مَدَنٍ وَقُرَى وَأَخَذَ بِالتَّمْثِيلِ بِالنَّاسِ وَالتَّحْرِيقِ بِالنَّارِ وَالْإِنْهَاكِ
فِي الْفَسَادِ وَقِلَّةِ الرَّحْمَةِ وَالْمَبَالَاةِ وَهَزَمَ جِيوشًا كَثِيرَةً لِلسُّلْطَانِ
وَقَتَلَ عِدَّةً قَوَادِدَ لَهُ وَذَكَرَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُ قَتَلَ فِيهَا حُفَظَ

ألف ألف انسان من بين رجل وامرأة وصبي وذُكر في التاريخ
أن جميع من قتل بابك مائتا^١ ألف انسان وخمسة وخمسون ألف
انسان وخمسة مائة انسان والله أعلم فندب المعتصم الافشين للقاء
بابك وعقد له على الجبال كلها ووظف له كل يوم يركب فيه عشرة
ألف درهم صلالة ويوم لا يركب خمسة آلاف درهم سوى الأرزاق
والانزال والمعاون وما يصل اليه من عمل الجبال وأجازه عند
خروجه بألف ألف درهم فقاومه الافشين سنة^٢ وانهزم بابك من
يديه غير مرة وعادده بابك يلتجئ الى البذا^٣ وهي مدينة حصينة
فلما قرب أجله وضاق أمره خرج هارباً بأهله وولده الى ارمينية
في زى التجار فعرفه سهل بن سباط^٤ النصراني أحد بطارقة
ارمنية وكان في إسناره فافتدى نفسه منه بمال عظيم فلم يقبل
منه بعد ما ركب من أمه وأخته وامراته الناحشة بين يديه
وكذا كان الملعون يفعل بالناس إذا أسرهم مع حرمهم فقبض عليه
وبعته الى الافشين وكان المعتصم جعل ألفى ألف لمن جاء به

^١ Ms. مايتي.

^٢ Ms. السد.

^٣ Ms. اسباط.

حيًا والـف الف لمن جآء برأسه فحمل الى سهل بن سنباط^١ ألفى
 الف وسوغ له شمال ناحيته وحمل الافشين [fo 222 ro] بابك الى
 المعتصم وهو بسر من رأى فأمر به فقطعت يداه ورجلاه وصلب
 سنة ثلاث وعشرين وزعم قوم ان بابك الملعون لما قطعت يده
 لطنخ وجهه بدمه وضحك يرى الناس أنه لم يؤلمه القطع وأن
 روحه ليس تحس بشيء من ذلك وكان ذلك من أعظم الفتوح
 في الاسلام ويوم قبض عليه كان عيدًا للمسلمين وكان يوم الجمعة
 لأربع عشرة خات من رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين
 فرفع المعتصم قدر الافشين وتسوجه وألبه وشاحين منظومين
 بالدرّ والجواهر وسوره سوارين ووصله بعشرين ألف درهم
 وأمر الشعراء بمدحه وجعل صلّتهم عنده فما قيل فيه [رمل]

كلّ مجد غير ما أثله لـبنى كـاروس أولاد الهـجم
 إننا الافشين سيف سله قدر الله بكف المعتصم
 لم يدغ في البذ^٢ من ساكنه غير أمثال كأمثال إرم

وفي أيامه خرجت الروم فنزلت زبطرة فتوجه المعتصم اليهم وفتح

عَمُورِيَّةٌ وَقَتَلَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَسَرَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَفِي ذَلِكَ الْفَتْحِ
يَقُولُ الطَّائِيُّ
[بسيط]

السِّيفُ أَضَدَّتْ أَنْبَاءَ مِنَ الْكُثْبِ

وَقَالَ غَيْرُهُ فِي ذَلِكَ [مقارب]

أَقَامَ الْأَمَامُ مَنَارَ الْهُدَى وَأَخْرَسَ نَاقُوسَ عَمُورِيَّةٍ
فَقَدْ أَصْبَحَ الدِّينُ مُسْتَوْثِقًا^١ وَأَضَعَتْ زِنَادُ الْهُدَى مَوْرِيَّةَ

وخرج عليه ابو حرب المبرقع بالشأم فوجه اليه جيشا فقتلوا من
أصحابه عشرين ألفا وحملوه الى المعتصم وهو بسر من رأى وصلبوه
وكان يقول بتناسخ الأرواح ثم غضب المعتصم على الافشين وذلك
انه كاتب مازيار^٢ اصفهذ طبرستان وسأله الخلاف والمغصية
وأراد ان ينقل الملك الى العجم فقتله وصلبه باذاً بابك ووجده
بمُلفته لم يُخْتَنَ وأخرجوا من منزله أصناماً فأحرقوها^٣ ومات المعتصم
سنة ست وعشرين ومائتين وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية

^١ مستوثقا Ms.

^٢ مازداماز Ms.

^٣ فأحرقوه Ms.

أشهر وخلف ثمانية بنين وثمانى بنات وهو الذى امتحن احمد بن محمد بن حنبل رضى عنه وضربه بالسياط وفى أيامه مات ابراهيم بن المهدي وكان عمر المعتصم ثمانيا وأربعين سنة،،

وبُوع هارون الواثق بالله وهو الذى يقول فيه الطائي هارون فيه كأنه هارون ومات وفى أيامه انفرد البُحتري بالرياسة فى الشعر وفى أيامه أقبلت نار من المشرق فيها دوى كدوى الريح فأحاطت ببيوتات فاحرقت ثم تبعها ريح عاصف فهدمت بيوتا ومات خلق كثير من الفزع ومات الواثق سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وسنه اثنتين وثلاثين سنة،،

وبُوع جعفر بن ابى اسحق المتوكل على الله [٢٢٢ ٧٠] فأخذ البيعة لولده الثلاثة لمحمد بن جعفر المنتصر بالله ولابراهيم بن جعفر المؤيد بالله ولأبى عبد الله بن جعفر المعتز بالله وجعل العهد للمنتصر وبعده للمعتز وبعده للمؤيد وعقد لكل واحد منهم لواء وولى المنتصر العراق والحجاز واليمن وولى المعتز خراسان والرى والجلال وولى المؤيد أجناد الشام وفى أيامه امتنع اسحق بن اسمعيل

بتفليس فبعث اليه بُنا^١ الكبير فقتل اسحق وأحرق المدينة وكانت
كلها من خشب الصنوبر وأحرق اكثر من خمسين الف انسان
وهاجت الزلزلة وتقطع الجبل الأقرع وسقط في البحر فمات اكثر
أهل اللاذقية من تلك الهدّة وتناثرت الكواكب وأخرج احمد
ابن حنبل من الحبس ووصله وصرفه الى بغداد ونفى أحمد بن أبي
دؤاد^٢ وقبض على أمواله فقال أبو العتاهية [بسيط]

لو كُنْتُ في الرأى منسوباً الى رَشِدٍ وكان عزمك عزمًا فيه توفيقٌ
لكان في الفقه شغلٌ لو قَنِعتَ به من أن يُقالَ كتابُ الله مخلوقٌ

وكتب المتوكل الى أهل بغداد كتاباً قُرئَ على المنبر بترك الجدَل
في القرآن وانّ الذمّة برنةٌ ممّن يقول بمخلقي أو غير خلق وولّى
يحيى بن اكرم^٣ قضاء الشرقيّة حسان بن قيس وكان أعور وولّى
قضاء الغربيّ سوار بن عبد الله وكان أعور فقال بعض الشعراء
[وافر]

^١ Ms. بما.

^٢ Ms. دارد.

^٣ Ms. أكرم.

رَأَيْتُ مِنَ الْكِبَائِرِ قَاضِيَيْنِ هُمَا أُخْدُوثَةٌ^١ فِي الْخَافَقَيْنِ
 هُمَا أَقْتَسَا^٢ الْعَتَى نَصْفَيْنِ قَسَمًا كَمَا أَقْتَسَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ

وفي أيامه ظهر رجل بسر من رأى يقال له محمود بن الفرج
 النيسابوري وزعم أنه ذو القرنين ومعه مٌصحف قد ألف كلامًا
 وتبعه على ذلك سبعة عشر رجلًا فقيل له كيف ذهبت إلى ذي
 القرنين من بين الناس قال لأن رجلاين ينفذاذ يدعيان النبوة
 فكرهت أن أكون ثالثهما فصنع صفيعات وتاب هو واصحابه
 وبني المتوكل المتوكلية وتحول إليها واتخذها وطنًا فأغتيل ليلاً
 وهو ثيل^٣ فقتل فقيل فيه [بسيط]

حانت مَنِيَّتُهُ وَالْعَيْنُ هَاجِمَةٌ^٤ هَلَّا اتَّتَتْهُ الْمَنَايَا وَالْقُنَا قَصِدُ
 هَلَّا أَتَتْهُ أَعَادِيهِ مَهَاجِرَةٌ وَالْحَرْبُ تُسْقَرُّ وَالْإِبْطَالُ تَجْتَلِدُ

وقتل سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت ولايته أربع عشرة سنة

^١ أُخْدُوثَةٌ Ms.

^٢ أَقْتَسَى Ms.

^٣ شَيْلٌ Ms.

^٤ هَاجِمَةٌ Ms.

وعشرة أشهر وأياماً وعمره أربعين سنة ويقال أن ابنه المنتصر دس
لقتله فعاش بعده ستة أشهر وروى دُعبل بن علي الخزاعي عن
الحسن ليلة قُتل فيها المتوكل وبُوع المنتصر قائلاً يقول [بسيط]

خليفة مات لم يأسف له أحدٌ وقام آخر لم يفرح به أحدٌ
فمرّ ذلك ومرّ الشرُّ يتبعه وقام هذا فقام النحس والنكدُ

[F^o 223 r^o] ولما بُويع المنتصر خلع المعتزّ والمؤيد ومات بعد ستة
أشهر وكان بن أربع وعشرين سنة [ثم بُويع] أحمد بن محمد بن
المتنعم فحبس المعتزّ والمؤيد وأطلق الحسن بن الأفشين واخوته
ومواليه من الحبس وخلع عليهم وعقد لمحمد بن طاهر بن عبد
الله على خراسان فشغب الموالى والساكينة وكسروا باب السجن
وانزلوا المعتزّ وخلعوا المستعين وكانت أيامه سنتين وتسعة أشهر
وفي أيامه خرج الحسن بن زيد بطبرستان،

وبُويع أبو عبد الله المعتزّ ثم اجتمعت الأتراك والفراغنة^١ فخلعوا
المعتزّ وكانت أيامه أربع سنين وتسعة أشهر،

وبُويع المهتدي بالله محمد بن هارون الواثق سنة خمس وخمسين

^١ والفراغنة Ms.

ومأيتين وقُتل سنة ست وكانت ولايته احدى عشر شهراً من أيامه
الى أن تُوفى المعتز بالله وظهر البرقيُّ بالبصرة وجمع الزنج الذين
كانوا يَكْنُسُون السِّبَاخَ وقوى أمره،

وبويع المعتمد على الله وهو أحمد بن جعفر المتوكل^١ سنة ست
وستين ومأيتين وبأيه تَمَن أبو خليفة بنو الواثق وبنو المعتز وبنو
المتوكل وبنو المنتصر وبنو المستعين وبنو المعتصم وبنو المعتمد وتُوفى
سنة تسع وسبعين ومأيتين وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وفي
أيامه قوى أمر الزنج^٢ بالبصرة وغلب الحسن بن زيد على الرى
وجرجان وطبرستان وخرج يعقوب بن الليث بسجستان وغلب
أحمد بن عبد الله الخجستاني^٣ على خراسان وخرج سرحب الجبال
في اخوته منصور ونيان فغلبوا مرو وسرخس وخرج علويان
بالمدينة اسم أحدهما محمد واسم الآخر حسن وقتلا من أهل
المدينة مقتلة عظيمة وطالبوهم بعشرة آلاف دينار ومات نساوانها
وولدانها وضمفائها جوعاً ولم يُصل في مسجد رسول الله صلعم
جُمَعَات ووثب الأعراب على كسوة البيت فنهبوها وصاروا الى

^١ Ms. ajoute : بن .

^٢ Ms. السجستاني

^٣ Ms. الناجم .

الزنج بالبصرة وخرجت فزاره وقيس وطى على الحاج فانتهبوهم
وسبوا حرمهم واستاقوا إبلهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ولم يُفَلت
أحدٌ إلا بقطع أو جراحة وخرج علوى باذريجان وتسمى الرافع
بالله وتغالب عليها وجمع الأكراد واستغواهم وخرج أحمد بن
طولون بمصر واستعصى على السلطان وعاث رافع بن أعين في
أقاصى خراسان وأفسد وصار عبد الله بن الواثق الى يعقوب بن
الليث يستعينه على المعتمد فذلك الذى أطعمه فى قصد بغداد
وكتب نصر بن أحمد بن أسد شاهان خذائ بولاية ما وراء النهر
ولكل واحد ممن ذكرنا قصةٌ وخبرٌ وأخذ المعتمد البيعة لابنه
جعفر بن أحمد وسماه المفوض الى الله وجعل ولّى العهد بعده
أخاه أبا أحمد الموفق بالله فلما توفى الموفق خلع المعتمد ابنه المفوض
الى الله وأثبت العهد لأبى العباس بن الموفق وسماه المعتضد بالله
وتوفى المعتمد سنة تسع وسبعين ومائتين،

وبويع المعتضد بالله [٢٢٣ ٧٥] فى هذه السنة ومات [سنة] ست
وثمانين ومائتين فكانت ولايته ست سنين وستة أشهر وعشرين
يوماً وفى أيامه خرج زكرويه^١ بن مهرويه فى كلب على الحاج

^١ زكرباء. Ms.

فقتلهم وسباهم وقصد الكوفة فأنهض اليه السلطان جيشاً فمارسهم
خمساً أشهر ثم ظفروا به فحملوه الى بغداد على طريق الشهرة
وانتكال وحبس فمات في الحبس ثم أخرج فُصِّل فسرقة القرامطة
عن خشبته ،

وبويع المكتفى بالله على بن احمد ولى خمس سنين وسبعة اشهر
وأياماً وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين وكنيته ابو محمد ،
وبويع المقتدر بالله^١ ابو الفضل جعفر ولم يلى الخلافة أصغر منه
وفى أيامه فسدت أمور الخلافة وكانت أيامه خمساً وعشرين سنة ،
وبويع القاهر بالله^٢ وسُلمت عيناه وكانت ولايته عاماً واحداً وستة
أشهر ، وبويع الراضى^٣ محمد بن جعفر المقتدر [وكانت] ولايته
سبع سنين ، وبويع المتقى بالله ابراهيم بن جعفر المقتدر^٤ وكان
صالحاً ، وبويع المستكنى خلع وسُلمت عيناه ، وبويع المطيع لله
ثمان بقين من جمادى الآخر سنة أربع وثلاثين وخلع نفسه يوم
الأربعاء الثالث عشر من ذى القعدة فليج ونزع نفسه غير مكره ،

^١ Addition moderne.

^٢ Id.

^٣ Ms. ajoute : بن .

هذا آخر كتاب ' البدء والتاريخ والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد
 النبي وآله وسلم ، كتبه العبد الضعيف الفقير الراجي رحمة
 ربه اللطيف خليل بن الحسين الكردي الولا شجر ضي غفر
 الله له ولجميع المسلمين في شهر سنة ثلث وستين
 وستماية والحمد لله وحده والصلوة على
 محمد وآله ، ،

الكتاب Ms. ' .

- الفصل الحادى والعشرون فى ولاية بنى امية الى آخر ايامهم على الاختصار
- ١ ولاية معاوية بن ابى سفيان
- ٢ تحقيق حول نسب زياد بن ابيه
- ٢ فى ان زياد كان كاتباً لجماعة منهم على بن ابى طالب (ع)
- ٢-٣ فى موت زياد وسببه
- ٣ فى موت مغيرة بن شعبه
- ٣ فى موت عمرو بن العاص وما خلف من المال الكثير
- ٣-٤ فى ذكر جماعة ولاهم معاوية لحكومة خراسان ومرو
- ٤ فتح رودوس و سمرقند ايام معاوية
- ٥ فيما جرى بين الحسنين وابن عباس وبين معاوية
- ٥ تحقيق حول وفاة الحسن بن على (ع) وسببه
- ٥ ذكر جماعة ماتوا فى زمن معاوية منهم عائشة
- ٥ ذكر جماعة من شيعة على (ع) قتلهم معاوية
- ٥-٦ ذكر ما غير معاوية من سنن النبى (ص) وما كان له من الاموال
- ٦ فى اخذ البيعة ليزيد وما جرى بينه وبين مروان
- ٦ فى سفر معاوية الى المدينة واخذ البيعة من اهلها ليزيد
- ٧ فى سفره الى مكة وما جرى بينه وبين الحسين (ع) وعبدالله بن زبير
- ٧ فى ختل اهل مكة واخذ البيعة منهم ليزيد
- ٨ فى موت معاوية
- ٨-٩ فى امتناع الحسين (ع) وعبدالله بن زبير من بيعة يزيد وخروجهما الى مكة
- ٩ فى دعوة اهل الكوفة الحسين بن على (ع) ليايعوهم
- ٩ ارسال الحسين بن على (ع) مسلم بن عقيل لاخذ البيعة من اهل الكوفة
- ٩ فى ورود عبيدالله بن زياد الكوفة وشهادة مسلم وهاتى
- ١٠ فى خروج الحسين (ع) الى الكوفة وملاقاته حريز بن يزيد

| العنوان | الصفحة |
|---|--------|
| في نزوله بالغازية (كربلاء) | ١٠ |
| في ورود عمر بن سعد بكربلاء | ١٠ |
| في مذاكرة الحسين (ع) مع عمر بن سعد | ١٠ |
| في شهادة الحسين (ع) واصحابه | ١١ |
| في سبي علي بن الحسين (ع) والنساء والبنات وسوقهم الى الكوفة | ١١ |
| في سوقهم من الكوفة الى الشام | ١٢ |
| تاريخ شهادة الحسين (ع) | ١٢ |
| رجوع اهل البيت الى المدينة | ١٢ |
| قصة عبدالله بن الزبير في مكة | ١٣ |
| بعث يزيد مسلم بن عقبة لقتال عبدالله بن الزبير | ١٤ |
| وقعة الحرة في المدينة بيد مسلم بن عقبة | ١٤ |
| في سير مسلم إلى مكة وقلته في الطريق واستخلافه الحصين بن نمير | ١٤ |
| في مساعدة المختار عبدالله بن الزبير | ١٥ |
| موت يزيد وانصراف جيش الحصين إلى الشام | ١٥ |
| في ان يزيد سلم امر الخلافة الى ابنه معاوية فخلع نفسه عنها | ١٦ |
| ذكر فتنة ابن الزبير ومفارقة المختار اياه | ١٨ |
| مبايعة الناس لمروان الحكم بالاردن | ١٨ |
| اجتماع اهل البصرة على عبيدالله بن زياد واطلاقه المسجونين من الخوارج | ١٨ |
| ذكر موت مروان وسببه وانه يعد من قتلى النساء | ١٩-٢٠ |
| خروج المختار بالكوفة ودعوته الناس لبيعة محمد بن الحنفية | ٢٠ |
| ما جرى بين ابن الزبير ومحمد بن الحنفية في مكة | ٢١ |
| بلوغ الخبر إلى المختار وبعثه بجيش ومال كثير للدفاع عن محمد بن الحنفية | ٢١ |
| بعث المختار ابراهيم بن الاشتر على ابن زياد | ٢١ |
| قتل ابن زياد وجماعة من قتلة الحسين (ع) بيد ابراهيم | ٢١ |

- ماجرى بين المختار ومصعب بن الزبير وقتل مختار بيده ٢٢-٢٣
- ماجرى بين مصعب وعبد الملك بن مروان وقتل مصعب بيده ٢٣
- ما قاله عبد الملك بن عمير الليثي لابن مروان حينما دخل عليه ورأس مصعب بين يديه ٢٣-٢٤
- في نبذ من شره ابن الزبير وحرصه ٢٥
- خروج عبد الملك من الكوفة إلى الشام وملازمة الحجاج معه ٢٥
- قتل ابن الزبير بيد الحجاج في مكة ٢٥-٢٦
- خلافة عبد الملك بن مروان ٢٦-٢٧
- في ان الحجاج كان بلاء من الله تعالى لاهل العراق ٢٧-٢٨
- في حلبة الخجاج ونسبه وحرفته وتولينه في الحجاز ٢٨
- قدومه إلى العراق وسائر اخباره إلى موته ٢٩-٣٠
- قصة عمير بن ضامى البرجمي مع الحجاج ٣١
- قتل الخوارج بيد المهلب ٣١
- في افتراق الخوارج فرقتين ٣٢
- في احوال شبيب بن يزيد الخارجي وزوجته غزالة وما صنعها بالحجاج ٣٣
- تولى عبيد الله بن ابي بكر في سجستان وغزاؤه بكابل وما اصاب من ذلك ٣٤
- تولى عبد الرحمن بن الاشعث بعد موت عبيد الله ٣٥
- خروج عبد الرحمن على الحجاج وعبد الملك وانهزام الحجاج اول الامر ٣٥
- خروج الزنوج بالبصرة وانهزامهم من الحجاج ٣٦
- ماجرى بين عبد الرحمن والحجاج في البصرة وانهزام عبد الرحمن وموته ٣٦-٣٧
- موت المهلب وعبد الملك وخلافة ولید بن عبد الملك ٣٧
- ولاية يزيد بن المهلب ونبذ من احواله ٣٨
- مقتل سعيد بن جبیر بيد الحجاج ٣٨-٣٩
- في ذكر نبذ من ظلم حجاج وتاريخ موته ٣٩-٤٠
- فتح الاندلس بيد طارق بن زياد في زمن الوليد ٤٠

الصحيحة

العنوان

- ٤١ بعض احوال الوليد وتاريخ موته
٤١-٤٢ ولاية سليمان بن عبد الملك ونبذ من احواله
٤٢-٤٣ فتح جرجان وطبرستان ونبذ من احوال يزيد بن مهلب
٤٣-٤٤ غزاة مسلمة بن عبد الملك وسيرها الى قسطنطينية
٤٥ تاريخ وفاة سليمان بن عبد الملك
٤٥ ولاية عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم ونبذ من احواله واقعاله
٤٦-٤٧ ماجرى بينه وبين يزيد بن المهلب والى خراسان
٤٧ وفاة عمر بن عبدالعزيز
٤٧ ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان
٤٨ قصص مع حبابة وما صار اليه امرهما
٤٩-٥٠ ولاية هشام بن عبد الملك وخروج زيد بن علي وشهادته
٥١ وفاة هشام ومدة ولايته
٥١-٥٢ ولاية الوليد بن يزيد وجملته من حالاته
٥٢ مقتل يحيى بن زيد بن علي
٥٣ ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وجملته من حالاته
٥٣-٥٤ ولاية ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وعبدالعزيز بن الحجاج بن عبد الملك
٥٤-٥٥ ولاية مروان الحمار وهو آخر خلفاء بني امية

الفصل الثاني والعشرون في ذكر صفة بني هاشم وخلفاء بني العباس

- ٥٦ في ان النبي (ص) اعلم العباس باستيلاء ولده على الخلافة
٥٦ في وفاة العباس وابنه عبد الله
٥٧ في احوال علي بن عبد الله بن العباس وان امير المؤمنين (ع) سماه علياً
٥٧-٥٨ في عبادته وكثرة صلاته وما جرى بينه وبين وليد بن عبد الملك
٥٨ تزويج محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بابنة خاله من بني الحارث

- ٤٨ ماجرى من الكلام بين علي بن عبدالله بن العباس وهشام بن عبد الملك
- ٥٨ في إخبار محمد بن الحنفية بخلافة بني العباس
- ٥٩ بتداء دعوة محمد بن علي بن عبدالله بن العباس
- ٥٩ قدوم أبي عكرمة من خراسان على محمد بن علي وما جرى من الكلام بينهما
- ٦٠ ماجرى في خراسان بين اسد بن عبدالله القسري والدعة إلى العباسيين
- ٦٠-٦١ نزول عمار بن بديل بخراسان وما ارتكبه من البدع وبدء مذهب الباطنية
- ٦١ نزول بكر بن ماهان بخراسان
- ٦١-٦٢ سير التقياء من خراسان إلى كوفة واجتماعهم مع أبي مسلم الخراساني
- ٦٦ سيرهم إلى مكة واجتماعهم مع ابراهيم بن محمد بن علي
- ٦٢ نزول أبي مسلم إلى خراسان وبدء خروجه
- ٦٣-٦٤ ماجرى بين أبي مسلم ونصر بن سيار وانهزامه
- ٦٤ بعث أبي مسلم قحطبة بن شبيب الطائي في اثر نصر بن سيار
- ٦٤ نزول قحطبة إلى الري وبعثه ابنه إلى نهاوند
- ٦٥ سير قحطبة إلى العراق
- ٦٥ قتل علي بن الكرمانى بيد أبي مسلم
- ٦٥ حج ابراهيم بن محمد مع اخويه ابي العباس و ابي جعفر في سنة ١٣١
- ٦٦ قتل ابراهيم بيد وليد بن معاوية عامل مروان بدمشق في طريق مكة
- سير ابي العباس و ابي جعفر و جماعة من العباسيين إلى الكوفة واختفاؤهم
- ٦٦ في دار ابي سلمة
- ٦٧ ارسال ابي سلمة بالمكاتيب الثلاثة إلى جعفر بن محمد (ع) وعبدالله بن الحسين
- وعمر بن الحسين
- ٦٧ ارتياب اهل خراسان واعتراضهم بابي سلمة
- ٦٨ مبارزة قحطبة وابن هبيرة وانهزامه و فقد قحطبة
- ٦٩ اقصاء موت ابراهيم بين المسودة و بيعتهم مع ابنه ابي العباس

- ٢٠ ابتداء خلافة بني العباس في سنة ١٣٢
- ٧٠-٧١ بسط كلام في خروج ابي العباس ومبايعة الناس اياه
- ٧١ بعث ابي العباس عمه عبدالله بن علي إلى مروان وانهزامه
- ٧١ بعث ابي العباس أخاه إلى خراسان وبيعة ابي مسلم وسائر الناس
- ٧٢ فتح دمشق بيد عبدالله بن علي
- ٧٢ نبش قبور بني امية واحراق عظامهم وما وجد في قبر معاوية ويزيد عليهما اللعنة
- ٧٢ ماصنه علي بن عبدالله بجماعة من زعماء بني امية
- ٧٣ قتل مروان ببوصير وبعث رأسه إلى ابي العباس ثم إلى ابي مسلم
- ٧٣-٧٤ خروج زياد بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية - ويسمى بالسفياني - وانهزامه
- ٧٤ انتقاض امر بخارا وقتل شريك بن شيخ النهري بيد ابي مسلم
- ٧٥ نبذ مما ارتكبه ايو مسلم في سفك الدماء وهمه بغزو الصين
- قتله زياد بن صالح و عزمه إلى سفر الحج و ماجرى بينه و بين
- ٧٥-٧٦ ابي العباس و ابي جعفر
- ٧٦ موت ابي العباس وخروج عمه عبدالله بن علي على ابي جعفر
- ٧٧ ماجرى بين ابي مسلم وعبدالله بن علي واخيه منصور بن علي وانهزامهما
- ٧٨-٧٩ دعوة ابي جعفر ابا مسلم وسيره إليه مكرهًا ذلك
- ٨٠-٨٢ بسط الكلام في مقتل ابي مسلم بيد ابي جعفر
- ٨٢-٨٣ خروج ستفاد المجوسى فى نيسابور وذكر عاقبة امره ومقتله
- ٨٣ موت ابي داود والى خراسان
- ٨٣-٨٤ خروج الزوندية وجملة من سخائف آرائهم وما صار اليه امرهم
- ٨٤-٨٦ خروج محمد و ابراهيم ابني عبدالله بن الحسن و عاقبة امرهما
- ٨٦-٨٧ خروج استادسيس بخراسان فى جماعة كثيرة وانهزامهم بيد خازم بن خزيمة
- ٨٧ قتل عمر بن حفص بن ابي صفرة والى افريقية
- ٨٧ بناء ابي جعفر مدينة بغداد فى سنة ١٤٥

| العنوان | المصحفة |
|--|---------|
| يسط كلام في تاريخ اول خليفة من العباسيين وهو ابو العباس عبد الله بن محمد | ٨٨-٩٠ |
| يسط كلام في الخليفة الثاني من العباسيين وهو ابو جعفر المنصور الدوانيقي | ٩٠-٩٢ |
| خبر ابي مسلم صاحب الدعوة والتحقيق في اسمه ومولده و ذكر جملة من اوصافه وافعاله | ٩٢-٩٥ |
| خلافة المهدي محمد بن ابي جعفر وجملة من كرائم اوصافه و تاريخه | ٩٥ ٩٦ |
| خروج يوسف البرم وادعائه النبوة وقتله | ٩٦ |
| خروج حكيم المقنع الذي قال بالتناسخ واغواؤه الناس | ٩٧ |
| خروج المحمرة بخراسان والزنادقة في ايام المهدي | ٩٨ |
| تاريخ وفاة المهدي | ٩٩ |
| خلافة الهادي وخروج الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابيطالب في الطالبين | ٩٩ |
| قتل المهدي الزنادقة وتاريخ وفاته | ١٠٠-١٠١ |
| خلافة هارون الرشيد وجملة من افعاله | ١٠١ |
| خروج الوليد بن طريف عليه وقتله | ١٠١-١٠٢ |
| خروج حمزة الشاري بخراسان وعاقبة امره | ١٠٢-١٠٣ |
| خروج ابي الخصيب بنسا والخرمية بأذربيجان | ١٠٣ |
| قصة البرامكة ووزارة يحيى البرمكي و ولاية ابنه فضل وجعفر | ١٠٤ |
| قضية جعفر وعباسة اخت هارون وعاقبة امر البرامكة | ١٠٤-١٠٦ |
| حج هارون واخذه ولاية العهد للامين والمأمون والمؤمن | ١٠٦-١٠٧ |
| خروج رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند وعاقبة امره | ١٠٧ |
| سير هارون إلى خوس ووفاته بها في سنة ١٩٣ | ١٠٧ |
| خلافة محمد الامين ونكته ولاية عهد المأمون | ١٠٧ |
| ما جرى بين الامين والمأمون وخروج جمع من العلويين والطالبين | ١٠٨-١١٠ |
| قتل الامين واخذ المأمون ولاية العهد لعلي بن موسى الرضا (ع) | ١١٠ |

المصنفة

العنوان

- ١١١ غضب بنى العباس وخلعهم المأمون وبيعهم ابراهيم بن المهدي
- ١١٢ تاريخ خلافة المأمون و جملة من كرائم اوصافه و فضائله
- ١١٣ وفاة المأمون في سنة ٢١٨ ومدة خلافته
- ١١٤ خلافة ابي اسحاق المعتصم بالله و جملة من احواله و بناؤه مدينة سامراء
- ١١٤ بسط كلام في احوال بابك الخرمي وما ارتكبه من الجنايات وسفك الدماء
- ١١٧ بعث المعتصم الافشين لحرب بابك
- ١١٧ اسارة بابك بيد سهل بن سيناط النصراني
- ١١٨ حمل الافشين بابك إلى المعتصم وصلبه في سامراء
- ١١٩ خروج الروم و انهزامهم وخروج ابي حرب المبرقع وعاقبة امره
- ١١٩-١٢٠ غضب المعتصم على الافشين وقتله وموت المعتصم
- ١٢٠ خلافة هارون الواثق بالله وتاريخه
- ١٢٠ خلافة جعفر بن ابي اسحاق المتوكل على الله واخذ البيعة لابنه الثلاثة
- ١٢١ خروج اسحاق بن اسماعيل بنفليس وعاقبة أمره
- ١٢٢ ظهور محمود بن الفرّج النيسابوري
- ١٢٢-١٢٣ قتل المتوكل و تاريخ ولايته و موته
- ١٢٣-١٢٤ خلافة المنتصر والمعتز والمهتدي بالله
- ١٢٤-١٢٥ خلافة المعتمد على الله ووقوع الهرج في ايامه في البلاد ووفاته
- ١٢٥-١٢٦ خلافة المعتضد بالله
- ١٢٦ ذكر خلافة عدة اخرى من العباسيين مجملا